المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية

العدد ٩٦ الثلاثاء ٤ ربيع الأول ١٣٩٢ ١٨ أبريل ١٩٧٢ الثمن ٥٠ فلسًا

مناطحات مثيرة بين الصحة.. والإعلام

ص ٦

ماذا يراد بالكويت؟.. تحريض على الفوضى الشيوعية في السينما الكويتية! ص ٧

قتلى كارثة دوار الدسمة .. والنظرة المتخلفة لقيمة الانسان وحرمته

العمال ليسوا حشرات.. وليكن الحادث منطلقا لقيم جديدة. وضمانات أوكد

بسم الله الرحمن الرحيم

أكثر من موضوع

ازدياد هجرة اليهود السوفيات لإسرائيل

ذكرت صحيفة معاريف الاسرائيلية اليوم في مقال عن هجرة اليهودالسوفيات ان نسبة هؤلاء المهاجرين زادت في شهر مارس الماضي ، ومن المتوقع ان يزداد عدد الذين سيصلون منهم في شهر ابريل .

واوضحت الصحيفة ان عدد المهاجرين خلال شهر مارس ، زاد بنسبة ١٠ في المائة عن المهاجرين خلال شهر فبراير وان المهاجرين خلال الايام العشرةالاولى من ابريل يزيد عن العدد المقابل خلال الايام العشرة الاولى من مارس .

كذلك قالت الصحيفة ان ٧٥٪ من هؤلاء قدموا من جورجيا !

البقرة في الهند إله وفي أسبانيا ضحية !

لما تغيب موسى عليه السلام عن بني أسرائيل لفترة قصيرة انحرفوا عن الحق وعبدوا العجل ! ولا تزال أمم من البشر تعبد البقر في عالم اليوم ، وقضية الايمان والجاهلية لا يحلها الزمن انها صراع دائم سيبقى الى الابد . وفي نفس الوقت الذي يظل فيه هذا الحيوان محل تقديس وربوبية في جزء من أجزاء العالم يتسلى الاسبان والمكسيكيون بل – والكويتيون أيضا – برياضة مصارعة الثيران وتعذيبها وقتلها !

غريب حقا امر الانسان . لعل الذين يعبدون البقرة يرثون « الضلال » قتلة الثيران .. ولعل الذين يصارعونها يسخرون من عبدتها .

والمسلم الذي لا يعبدها ولا يعذبها يسخر منهم جميعا . فهؤلاء هم ضحايا جاهلية العقل واولئك ضحايا جاهلية الروح !!

حي على الصلاة ..

قال تعالى : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله » . فهي اول ما اوجبه الله من العبادات وفرضت ليلة المعراج وقد خاطب الله رسوله بها مباشرة وبدون واسطة لاهميتها وعظيم قدرها عند الله عز وجل لذا شدد في التكير على تاركها واوصلهم الى درجة الكفر والضلال . فمن ابتعد عن الصلاة فقد ابتعد عن الاسلام واغضب ربه .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » . وقال : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » .

فاصغ ايتها المسلمة الى القرآن الكريم كيف يفسر ويصف ويسمى تارك الصلاة مجرما ويضعه في عداد المجرمين، اصغ الى قوله تعالى: « كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ، ماسلككم فى سقر ؟ قالوا : لم نك من المصلين » . فترك الصلاة اذن يوجب السلوك في سقر التي لا تبقي ولا تذر .

وهذا جزاء من هدم عمود دينه وعصى امر ربه . وخرج على تعاليم كتابه لانه بترك الصلاة قد خرج من حظيرة الاسلام .

فبعض الناس يستهينون بهذا الامر ، فاذا دعوتهم الى الصلاة اجابوا : الدين ليس الصلاة فقط فكثير من المصلين يؤدون الصلاة وقلوبهم صافية واعمالهم خارج الصلاة منكرة ، ونحن قلوبنا نقية ونحب الدين ونقدسه اكثر من المصلين ، فكأن اعمال بعض الناس وصلاتهم المرفوضة حجة على الدين وعلى الصلاةنفسها .وكأن الدين او الايمان جاء ليدفن في القلوب وليس له مظهر من المظاهر التي تنم على عقيدة القلوب وقواعد الدين .

ان الاسلام لم يكن صلاة فقط ، ولا صفاء قلب فقط بل هو صلاة وصفاء وحب ووفاء واحسان واكرام وحج وشهادة وزكاة . وصوم وجهاد في سبيل الله واخلاص لله . « وصدق رسول الله عليه السلام اذ يقول « ليس الايمان بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل» .

امينة يوسف
جامعة – الكويت

أهلاً

في الغد المشرق

ونحن نرى التقدم العلمي المتزايد يقدم للانسان .. كل يوم .. كل ساعة .. مزيدا من التسهيلات الحضارية .. في العمل.. والمواصلات ووسائل الراحة في البيوت .. فكيف نتصور مستقبل الانسان .. مع حساب التسهيلات الاوفر والاوسع التي سيقدمها العلم في قفزاته المحتملة .. في ايامنا المقبلة ؟

ان الالة ستقوم بوظيفة يد الانسان في العمل .. ومعنى ذلك ان الايدي العاملة .. من كتابة المقال الصحفي .. الى ادارة المصنع – ستتناقص بسرعة .. بينما يظل اصحابها احياء

في رايي ان العالم سيدخل مرحلة جديدة .. وتسوده قيم جديدة .. وعلاقات جديدة .. ليس من بينها – كما يتبادر الى الذهن – الكسل .. والترهل .. والخمول

فالمستوى العقلي الرفيع الذي سيبلغه الانسان في هذه المرحلة لا يسمح له باضاعة الوقت .. واهدار العمر في الخمول .. وانما سيمكنه من توجيه الجهد الى مجال آخر .. يمنح علاقات الانسان مزيدا .. من الثراء .. والعطاء .. والارتقاء .

● سيجد الانسان في هذه المرحلة الوقت الكافي .. والذهن الصافي لعبادة الله وحبه والاقتباس من أسمائه الحسنى – سبحانه – في الخلق .. والسلوك .

● والعلاقة بين الزوج وزوجته ستجد الوقت الكافي .. والتوطيد الدائم .. والاستقرار الوادع لكي تنمو .. وتتفتح .. وتصبح . حبا كلها .. رحمة .. كلها .. ودا كلها ويشهد العالم ازدهارا رائعا في العلاقات الزوجية ينجب اطفالا اسوياء .. مشرقين بالسعادة والصفاء بفضل العلاقة الحميمة بين الام .. والاب .

● ويسعد الاولاد بعطف الوالدين، وتربيتهما داخل البيت المستقر الهادىء الهانىء .. وفي كنف المحاضن الطبيعية .. لا المحاضن الغريبة .. وبما ان الطفلة هي ام المستقبل .. والطفل هو الاب القادم فان هذا النوع من التربية الراقية سينشىء عالما طيبا مباركا فيه .. عالما نحب ان نحيا فيه .. طبعا !!

قتلى كارثة دوار الدسمة

والنظرة المتخلفة لقيمة الإنسان وحرمته

العمال ليسوا حشرات .. وليكن الحادث منطلقا لقيم جديدة .. وضمانات أوكد

ادق مقياس يختبر به المجتمع – هل هو متحضر أم غير متحضر – .. ليس المال .. ولا اقتناء « اشكال » الحضارة .. ولارفع الاصوات بادعاء الحضارة والرقي .

ان ادق مقياس لمعرفة درجة مجتمع ما في خط البيان الحضاري هو : الاهتمام بالانسان .. وحماية كيانه من الاهمال .. وحماية حياته من عوامل التلف والدمار .

ومقادير التعقل والرشد في هذا المقياس عالية جدا .. ذلك أن « الانسان » .. انما هو خليفة الله في ارضه . . وموضوع رسالات السماء .. وهو مناط جهود الفلاسفة والمفكرين .. وهو محور الانشطة العلمية المتنوعة . .

وبهذا التصور فان الاهتمام المستنير بالانسان .. يعني تماما الاهتمام بما يتصل به من قيم .. ومكانة .. وحياة وعلم .. أما اهماله أو التهاون في الاهتمام به فلا تفسير له الا التخلف الحضاري في كل شيء .. رغم تمسك الناس بأشكال الحضارة . . واقتناء « اشيائها » !

وحين نص الاسلام على حماية نفس الانسان وعقله ودمه .. وحياته كلها . من التلف والضياع كان – ولا يزال – يدفع البشرية دفعا الى مجتمع متحضر يعرف للانسان قدره وقيمته.. ويتبع القول بالعمل فيعطي الانسان حقه من الاهتمام والحماية والرعاية .

● وما حدث في الدسمة منذ ايام – حيث دفن العمال تحت ركام ثقيل من الرمال وهم يؤدون واجبهم . ومات منهم خمسة – هذا الحادث البشع المؤلم .. الخطير . كان اخلالا واضحا بتلك القيم . اذ وضح فيه معنى الاستخفاف بحياة الناس .. ومصيرهم .. ومستقبل أولادهم .

وينبغي أن يتسع النقاش ويتركز بصفة خاصة في هذه النقطة .. لانه لا اعتذار .. ويتركز بصفة خاصة في هذه النقطة .. لانه لا الاعتذار .. ولا الاجراءات الوقتية .. ولا القاء المسؤولية على جهة بعينها .. وليس شيئا من هذا يستطيع علاج الموقف .. ولا تغيير السلوك من الاساس ..

وما لم تتغير النظرة الى الانسان .. وما لم يأخذ مكانه الحق في العقول والافئدة والمشاعر .. ويأخذ منزلته اللائقة في سلوكنا العملي من اهتمام وحماية ورعاية . فسيكون مصير التوجهات العابرة هباء .. معلقا على آمال الوهم .

ان القضية تتصل بموضوع التخلف في النظرة الى الانسان .. والعودة الراشدة الى قيمنا الحية هي الوسيلة التي نكسر بها طوق التخلف ونخرج من دائرة الاستخفاف بالانسان . وندخل دورة حضارية جديدة يكون الانسان فيها كريما .. مصان النفس والدم والحياة .

● ان الاهتمام بالاداة .. أكثر من الاهتمام بالانسان الذي يستخدمها .

● والاهتمام بانجاز العمل .. أكثر من الاهتمام بالانسان العامل نفسه .

● والاهتمام بالمنشآت .. أكثر من الاهتمام بالانسان الذي وضعت أساسا من اجله هذا القلب المفزع للحقائق والقيم .. من الضروري أن تبذل محاولات جادة في التربية .. والاعلام .. والمفاهيم .. والتقاليد والعادات لتغييره والانتقال الى مرحلة اكثر رقيا .. ونضجا .. وانسانية .

اننا نعلم ان الصلاة فريضة مقدسة .. وان الانسان حين يدخل فيها ينبغي أن يتجه الى الله تماما .. منصرفا عن كل الشواغل والهموم – ما استطاع الى ذلك سبيلا – وأن الالتفات في الصلاة يبطلها .

ومع جلال الموقف وهيبته يقول الفقه الاسلامي : اذا رأى المصلي رجلا مكفوفا او طفلا يعبر شارعا .. ثم رأى سيارة – مثلا – يؤدي اتجاهها او سرعتها الى اصابة الرجل المكفوف .. أو الطفل بمكروه وجب على المصلي – وهو في موقفه الجليل المهيب – أن يقطع الصلاة ، وينقذ الانسان من خطر محتمل .

واذا كان الاسلام يرى بان تقطع الصلاة من أجل انقاذ انسان .. فهل هناك موقف اكثر اجلالا وهيبة والتزاما من الصلاة يقعد بالمسؤولين عن العمال أن يوفروا لهم ما يحول بينهم .. وبين الكوارث المتلفة .. والمهلكة ؟

لا الانشغال بالاسرة .. ولا الانهماك في العمل .. ومن قبل لا الجلوس في الفنادق .. أو الديوانيات يبرر للمسؤولين عن مشروعات عمليات الحفر لتمديد الانابيب ان يغفلوا عن حماية العاملين فيها .

ودوما يظل تدارك الخطأ قبل وقوعه هو أجمل علامة على الاحساس النبيل بالمسؤولية.

وكان من الممكن تدارك الكارثة قبل وقوعها .. بشيء من الاهتمام والجدية .. والحرص على حياة العاملين .

بيد اننا نفهم من افادة بعض المسؤولين عكس ذلك حيث قال : ان أمرا قد صدر لانجاز العمل على عجل .

انجاز العمل .. على عجل ؟ واضح من هذه الافادة أن اهمالا قد حدث . فالابطاء في العمل اهمال.. نعم.. وكذلك التعجل غير المدروس .. اهمال .. بل كثيرا ما يحدث التعجل القاتل بسبب البطء المعوق .

على أن الحادث برمته يقتضي وضع سياسة ايجابية ثابتة لانصاف العمال .. وحمايتهم .. وكفالتهم .

هؤلاء العمال لهم رصيد وحيد في هذه الحياة .. هو عمرهم وعافيتهم وجسدهم البدني .. ويكفيهم شقاء وعنتا اعتصار اعمارهم وعافيتهم في هذا الكدح البدني الشاق .

وهذه السياسة المقترحة ذات شقين :

● شق يتعلق بحياتهم .. اذ يجب أن يهيأ لهم الجو المأمون المحاط بضمانات علمية مدروسة لتأدية عملهم في هذا الجو... ويجب أن يحرم تحريما واضحا استغلال حاجة العمال . ودفعهم الى المخاطر بدون رحمة .. أو انسانية .

● وشق يتعلق بالكفالة المجزية لاسرهم اذا حدث لهم مكروه .. وينبغي أن يكون مفهوما أن لهؤلاء العمال أولادا يفقدون مصدر دخلهم بفقد والدهم .. أو اصابته بمكروه أثناء العمل .. ولا بد أن يوفر لهؤلاء الاولاد ما يعوضهم عن مصدر دخلهم .

من المسؤول .. عن هذه الفوضى ؟

مدرسة : تعتبر آيات القرآن .. من كتاب النصارى !

ليس من السهل ان تكون عقيدة الامة هدفا يحاول اصابته كل رام فلا يردع او يكسر قوسه وما تركت هذه الامة اولئك العابثين يعبثون بهذه العقيدة الا كان البوار صاحبا لهم ومقيما لا يرحل حتى تبصر الطريق ويكون نورها مصباح الهدى يجلو ظلمة الغشاوة وينير السبيل .

وهذه القضية هي التي تضع الامة موضع الجد ان كانت تريد الجد وبفقدان العقيدة وضعفها تزول كل هيبة الامة في صدور اعدائها .

لذلك كان الواجب ان تكون هذه العقيدة صاحبة الحظ الاوفى فيما يتلقاه الابناء في المدارس ويشبون عليه . من هذا المنطلق وبهذه النظرة السريعة الخاطفة انظر الى مقررات التربية الاسلامية في المدارس فأجد انها لا تغنى في ميزان الفكر غناء يتناسب مع اهميتها فضلا عن انها ضمان حياة من آمن بها واتبع سبيل الحق يبتغى العزة على ضوئها .

اريد ان اسأل وبصراحة واضحة .. لماذا تواجه العقيدة بكل هذا الجفاء والصد ولا تعار اهتماما ؟ فالناظر الى السلم التعليمي يجد انه من المرحلة الابتدائية حتى نهاية الجامعة عندما يتخرج الطالب فاذا به خالي الوفاض فقير الحصيلة .. بل لا يعرف ما احل الله وما حرمه .

والمسئولية تقع اول شيء على من هو مسئول عن تربية هذه الاجيال فالوزارة مثلا المسئول المباشر ثم المدرس وتاتي مسئولية وزارة التربية من اختيار المدرس الذي تتوافر فيه شروط تؤهله لتعليم كتاب

مدرّس : يشطب آية من سورة الانشراح

الله لهذه البراعم التي ان احسنت تربيتها كانت نتاجا طيبا ينظر اليه بسعادة وارتياح.

وما حملني على الكتابة في هذا الموضوع بالذات الا الذي لمسته خلال الفترة الاخيرة من نماذج من المدرسين اثارت في نفسي الدهشة وجعلتني احمل هما مضاعفا .. بثثت شكاتي الى الله .. ثم جرى القلم بما جرى به .

● المدرسون المختارون لتعليم هذه المادة ليسوا على هذا الجانب الحسن من الاختيار ولذلك جاء التعليم ضعيفا بل مريضا علته ان الثقافة التي يحملها المدرس مشوهة لا تعطي صورة للطفل او حتى المتقدم في الدراسة ولذلك استطيع تسمية ذلك « بالجهل الفاضح » ولكلامي هذا تبرير واقعي نلمسه عند استعراض ما حملني على الكتابة في هذا الموضوع . واعرف ان طرفا سيغضب عند قراءة هذا الكلام ولكن قبل ان تثور فيه نزعة الانتقاد للكلام لا بد من روية وتفكير وتمحيص وسيجد الغاضب انه ليس على حق في غضبه .

اقول هذه الاجيال تتعرض لكساد في بضاعتها النفسية . ومعتقدها الذي يؤهلها لان ترتقي سلم الحياة وتتعرض لانتهاء ونزع صلة الروح بخالق الروح ومن ثم تفقد معالم الطريق فتتيه في صحراء الحزن وهذا ما نريد تلافيه والوقوف في وجهه لنعيد كل شيء الى وضعه الطبيعي قبل ان يفوت الاوان . ولست هنا مثيرا لحملة اساسها التهم ولكنها دعوة لاعادة النظروتقييم مانحن بصدده من حياة لا تكون سعيدة مرضية ان ظلت على هذه الحال .

فالموضوع اذن موضوع خطير لان تعيين مدرس التربية الاسلامية يجب ان يخضع لنظام معين لانه بدون ان تكون هناك مزايا خاصة تقيد مدرس هذه المادة ويلتزمها .. والا فالضياع هو النتيجة المحتومة ..

وقد يتحمل الانسان تكاليف تناط به فيؤديها ولكن هذه المهمة لا يصلح لها كل انسان.. لانها رباط والرباط له من يحكمه ومن هنا تأتي هذه الدعوة لحسن الاختيار .. وتعيين صاحب الكفاءة المصاحبة للعمل.

... وضياع الاجيال وسيرها في طريق زلق انما يأتي من فراغ من يلقنونهم ويشب الفتى عن طوقه وقد حمل عكس ما يجب ان يكون فيكون وبالا وشرا مستطيرا على دينه وعلى نفسه وسبب هذه الجناية مدرس جاهل امور دينه كلف بتأدية هذه المهمة وهو كاره — مثلا — لانه يريد لقمة العيش وهذه امثلة لما اقول محزنة تحز في النفس وتبعث على الاستياء .. فمثلا ..

● مدرسة في احدى مدارس البنات المتوسطة تعطي مادة اللغة العربية والتربية الاسلامية وهي أبعد ما تكون فهما في هاتين المادتين .. فاللغة العربية في النحو مثلا لا تستطيع ان تميز بين الصفة والموصوف .. وهذا حصل .

الثاني وهي الطامة .. عندما كلفت طالبة ان تقرأ فبسلمت الطالبة لوجود الاية الكريمة (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون) فاستشاطت المدرسة غضبا وانتفخت أوداجها وهددت بالفصل وثارت في وجه الطالبة .. اجابتها الطالبة : انها آية من القرآن ! قالت لها المدرسة : ويحك انها من آيات الزبور وهو الكتاب الذي يتعبد به النصارى .. وكانت الطالبة هادئة فوجهت للمدرسة جوابا وقالت لها : ولكنها آية من سورة الانبياء واعطتها رقم الاية فصعقت المدرسة لانتباه الطالبة فصاحت بها وكالت لها سيلا من الكلام الحار .. انتي عاملة نفسكّ فيلسوفة متدينة »

نداء

من أجل رفع مستوى التلميذ في دراسات لمناهج المرحلة المتوسطة والثانوية في الصيف نهيب بالمدرسين المسارعة إلى هذه الخدمة الجليلة : الاتصال بجريدة المجتمع ٥١٩٥٣٩

اجابتها الطالبة : ان هذا كتاب الله ويجب ان نحترز عند قراءتنا له . هذه واحدة .

● الثانية : نفس المدرسة وفي حصة اخرى كانت تقرأ في كتاب « خذ الرفيق » المقرر على الصف الرابع المتوسط فلما انتهت جاءت الى الشرح وكانت تقول : ان صلاة التراويح اول من « وضعها » عمر بن الخطاب ولم تكن موجودة على زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فافهمتها الطالبة مقصد الكتاب وما فيه حيث يذكر ان اول من ام الناس عمر في جماعة .. فسكتت المدرسة على مضض عندمارجعت للكتاب وواصلت الشرح حتى اتت الى وفاة عمر رضي الله عنه فكانت تقول « وكانت عائشة قد توفيت منذ زمن وعندما توفي عمر دخل الصحابة الى ضريح عائشة ليسألوها الاذن في دفن عمر !! فأذنت لهم وقالت معلقة « تصوروا دي حاجة خيالية خالص وطبعا لا يمكن ان تحصل الان » هذا غيض من فيض مما قالته هذه المدرسة على الرغم من انها تشرح من كتاب .

● حادثة اخرى في مدارس البنين : مدرس في الابتدائي يعلم الصغار سورة الانشراح فلما وصل الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ، ان مع العسر يسرا » طلب الى التلاميذ ان « يمسحوا » واحدة وان يضعوا عليها علامة لانها مكررة وهي خطأ مطبعي !! ليتصور المرء مدرسا لايحفظ سورة الانشراح ومع هذا يترك ليقود جيل المستقبل دون رقيب ولا حسيب !

هذه الحوادث وغيرها عشرات بل مئات تحصل يوميا في المدارس ويتلقى الناشئة سموما من الافكار من قبل الجهلة بدينهم .

سؤال الى من يهمه الامر : هل ستبقى المناهج كما هي كما يبقى المدرسون على حالهم ام ان على المسئولين ان يعيدوا النظر في القضية ليوضع كل انسان في مكانه المناسب .

آمل ان تستجيب وزارة التربية ولا تدع هؤلاء اللاعبين يمثلون ادوارهم على مسرح العلم ويكون « الجمهور الضحية » هم فلذات الاكباد وامل الامة . ولنا كبير الامل في ان يعاد النظر وتتخذ القرارات وادعو الله ان يحفظ هذه الامة مما يدبر لها .

الطاقة الباقية بين التبديد والاستثمار

بقلم الأستاذ فتحي يكن

لا اكون مغرقا في التفاؤل اذا قلت ان الظروف السياسية والنفسية التي تمر بالامة اليوم تعطي الحركة الاسلامية في العالم اولية المبادرة للتحرك والانقاذ ..

ان ادق ما يمكن ان توصف به الامة الاسلامية في هذه الايام انها تعيش فراغا مخيفا .

لقد تكشفت خلال العشرين سنة الماضية كثير من الحقائق، وتعرت كثير من المبادىء والاتجاهات ، وبدت الامة وكأنها فقدت الامل في القيادات التي تحكمها والنظم التيتحتكم اليها ؟ ؟

ان (قضية فلسطين) لوحدها كانت كافية لوضع حد لكثير من التهريج والدجل والمساومة ، وللتأكيد على عجز النظم القائمة عن التحضير لاية مواجهة خارجية ، فضلا عن عدم صلاحيتها للحياة ؟ ؟

لم يبق في الميدان — اذن — الا طاقة واحدة لم تزل حتى اليوم معطلة ؟ ؟ انها طاقة الاسلام ..

ومن غرائب الصدف انه كلما سنحت الفرصة امام هذه الطاقة للتحرك والانطلاق احتشدت في طريقها كل المعيقات والعقبات التي تحول بينها وبين ذلك، بل وابتعل لها من المشاكل والفتن الداخلية ما يصرفها عن المهمة الكبيرة التي تنتظرها . ؟ ؟

ان ذلك في نظري ليس وليد الصدفة ابدا ؟ ؟

ان الصدفة قد يكون حدوثها مرة في العمر . . اما ان يتكرر ذلك ، فان من الغباء — ولم يكن المسلمون يوما أغبياء — اعتبار ذلك طبيعيا وعاديا ؟؟

ان اصطناع الاجواء المكهربة التي توحي بفقدان الثقة بين العاملين . . وان انطلاق الالسن هنا وهناك لتمزيق الصفوف ، بالنيل من الاعراض والكرامات ليس لها في نظري ادنى مبرر شرعي او مصلحة حركية ..

ان المصلحة كل المصلحة انما تعود في كل ما يحدث الى اعداء الاسلام المتربصين بالحركة الاسلامية الدوائر .. وانه من الخيانة بحق الامانة التي نحمل أن نعطي اعداءنا فرصا ومبررات لضربناوتصفيتنا؟!

قد يبدو ذلك احيانا على انه ظاهرة من ظواهر ضعف التربية وقلة الورع الى غير ذلك . . وقد يكون ذلك ، وقد يكون غير ذلك كذلك ؟ ؟

ان ظاهرة ضعف التربية والالتزام الاسلاميين ظاهر بين، ولكن الشيء الذى بقي غامضا حتى اليوم ، هو ان لهذه الظواهر المدمرة (خلفيات) يجب اكتشافها ؟ ؟.

ان على العاملين المخلصين ان يدركوا ان اعداءهم يخططون للايقاع بهم . . بانتزاع الثقة المتبادلة بينهم . . بتلويث سمعة بعضهم . . وعندها تكون الطامة الكبرى والكارثة العظمى ، عندها تكون النهاية المفجعة لا قدر الله تعالى ؟ ؟

ان هذه الاصابع التي تفتعل الفتنة وتؤقت لها يجب أن تعرف حتى تقطع . ان هذه الاصابع دخيلة على واحتنا الخضراء واخوتنا الحانية .. انها بؤرة (سرطانية) طارئة على جسمنا الحركي يجب استئصالها ؟ ؟

يا اخوة العقيدة في كل مكان . . انتم مدعوون بصدقكم واخلاصكم ، بنبل المبادىءالتي تحملون ، لتفويت كل فرصة على اعداء الله واعدائكم ..

ان البشرية تناديكم لتكونوا قادتها . . وان الساحة تدعوكم لتكونوا روادها . .

انتم يا من استعصيتم على معاول الهدم حتى تحطمت . . ووقفتم في وجه الطغاة حتى مادت بهم الارض . . ذهبوا وبقي الحق الذي تحملون . . ذهبوا وبقي النور الذى تملكون . .

فما بالكم اليوم — واليوم يومكم — تتخاذلون (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون انكنتم مؤمنين)

قد بلغت اللهم فاشهد

مناطحات مثيرة بين الصحة والإعلام

الصحة .. احذروا التدخين فهو عدو القلب والصحة

الإعلام .. بل دخنوا .. فالتدخين .. لذيذ .. منعش !

اعلن ان شبكات التلفزيون الالمانية الغربية ، ستتوقف نهائيا عن اذاعة الاعلانات الخاصة بالسجائر .. وكان هذا القرار قد اتخذ من قبل وزير الاقتصاد الالماني بناءعلى توصيات صحية اقرها المجلس الاتحادي الالماني في الحكومة الفدرالية وهي من جملة بنود للمحافظة على الصحة العامة. هذا عمل ايجابي في مكافحة التدخين في بلد اوربي .

وفي – موریاك – في وسط فرنسا تالفت هيئة من السكان برعاية طبيب وطرحت امام سكان المدينة مشروعا من خمسة ايام لابطال تدخين السجاير والتبغ على اختلافه، وبعدحملة قصيرة من المحاضرات حول مضار التدخين وافق جميع سكان المدينة وعددهم ٣٤٠٠ شخص على بدء الحملة من خلال مشروع الخمسة أيام .

بداوا أولا وقبل كل شيء بازالة اعلانات التدخين المغرية من الشوارع .. وشاركهم أصحاب المتاجر في اخفاء سجائرهم من الواجهات ثم تتابع ت المحاضرات .. وقد استطاعت هذه المدينة ان تسجل أول انتصار ساحق على السيجارة .. وقد تعاهد الجميع مقسمين اليمين باقتناع تام على عدم لمس السيجارة مرة أخرى في حياتهم الجديدة.

وهذا عمل ايجابي آخر يستحق التامل والتفكير

فماذا صنعنا نحن من اجل الامتناع عن التدخين ..؟

اعلانات .. محاضرات .. ندوات .. في التلفزيون .. في الاذاعة .. في الصحف والمجلات ثم مضى الأسبوع – اسبوع الصحة العالمي .. ومضى معه كل شيء السجائر لا زالت تحتفظ برواجها.. والمدخنون لا يزالون كما هم يدخنون بشراهة .. شخص واحد على الاقل لم نسمع أنه امتنع عن التدخين .

لماذا اذن نهدر وقتنا وامكاناتنا في شيء نعلم مسبقا ان نتيجته الفشل المحقق ..

القول بأن الاعلانات والمحاضرات والندوات يجب ان تتوقف ولكننا في حاجة الى عمل ايجابي يتوج هذه الحملة وتلك الاعلانات . ماذا لو حاولنا ان نفعل كما يفعل غيرنا تجربة في نطاق محدود يمتنع الناس فيها عن التدخين .. او يمتنع التجار عن بيع السجائر . . او حتى تمتنع دور السينما والصحف والمجلات عن نشر اعلانات السجائر هذه الاعلانات عن التدخين التي واكبت حملة وزارة الصحة بكل اغراءاتها . لماذا لم نفكر على الاقل في منعها حتى نحقق الانسجام بين مؤسسات الدولة .

ام ان التناقض امر طبعنا عليه ويستحيل علينا الخلاص منه كما نرى مثلا حين تقرر وزارة التربية في مناهجها أمورا اعتقادية وأخلاقية معينة وتاتي اجهزة الاعلام لتهدم كل ما بنته وزارة التربية .

أليس من حق الناس على المسؤولين ان يقدموا لهم ما يقدمونه منسقا متجانسا متكاملا .. هذه وزارة الصحة تقوم بحملتها ضد التدخين وتحاول ما وسعتها المحاولة أن تظهر للناس مضار هذا التدخين وتغريهم بالابتعاد عنه .. فلماذا يسمح في دور السينما بافساد هذا الأمر واغراء الناس باعلانات التدخين .. ولماذا يسمح للصحف أن تعلن ع ن السجائر المفضلة اللذيذة ومعها الصورة المغرية.

ماذا لوحاول الناس الامتناع يوما عن التدخين وتضامن معهم بائعو السجائر فامتنعوا عن البيع يوما واحدا .. لم لم ينظم شيء مثل هذا .. !؟

ان الاساليب العلمية هي الوحيدة التي اثبتت فعاليتها في مثل هذه الأمور وان مادرجنا عليه من وسائل تقليدية يحاول كل منا فيها أن يختار ايسر السبل ليزيح المسئولية عن نفسه فهو أمر بالغ الخطورة لا يدل على حيوية في هذه الامة ولا على تطلع الى الأفضل .

ماذا يراد بهذا البلد ؟

يوم الاربعاء – ١٢–٤–٧٢ حضرت بدعوة من مدير السينما السيد يوسف مير عرضا لفيلم « نقطة زابريسكي » بسينما الاندلس .

واذ نشكر السيد مدير السينما على اهتمامه بالصحافة وتوجيه دعوة خاصة اليها لحضور عرض الفلم قبل ان يعرض على الجمهور .. نحب ان نكون صرحاء .. وان نقوم بواجبنا الاعلامي في نقد هذا الفلم الخطر .

مهمة الصحافة ليست هي التصفيق لكل شيء .. حتى وان كان هذا الشيء يستهدف تدمير البلد .. ومقوماته ... ويغرق شعبنا في فتن وصراعات تنسف استقراره وتحرمه من كل شيء ، ولا تقدم له شيئا سوى الخراب .

ولا نظن ان السيد يوسف مير قد دعا الصحافة لكي تقوم بمهمة التصفيق للفلم .. والدعاية له لانه :

● اولا : لا يتصور ان تكون مهمة الصحافة على هذا النحو من النفاق والغش والخداع .

● ولانه ثانيا : ليس من مصلحته ، ولا من مصلحة وطنه ان تتستر الصحافة على اخطار تصيب الوطن في صميم كيانه .

ان الدعوة الطبيعية هي ان تدعى الصحافة لكي تقوم بواجبها الاساسي في النقد .. والتوجيه .. والتوعية .

وهذا المعنى هو الذي دفعني الى كتابة هذه الكلمة

● فكرة الفلم الاساسية هي : ان المجتمع الامريكي يعاني انهيارا وتمزقا .. وفي احدى الجامعات يحتشد الطلبة للتمرد على هذه الاوضاع .. ويتناقشون .. واثناء النقاش تتبدى عوامل الثورة متمثلة في مشكلة الزنوج .. وقلق الشباب .. والتخمة الراسمالية .. وانصراف الراسماليين الى جمع الاموال .. وعقد صفقات الربح دون الالتفات

فيلم سينمائي .. في فن التضليل الفكري والسياسي.
الثورة الشيوعية بديل للنظام القائم .. والبطل كارل ماركس!

تحريض مكشوف للطلبة [• على التخريب والهدم! • على الفوضى والدم!

بقلم رئيس التحرير

الى شيء اخر في المجتمع .

كذلك تظهر اثناء النقاش افكار لينين وكاسترو ويردد الطلبة اسميهما . وبعد فترة النقاش ينفذ الاضراب .. ويقع الصدام الدامي بين النظام — ممثلا في رجال الشرطة — حيث كان احد الطلاب مسلحا بمسدس فاطلق النار على احد رجال الشرطة فقتله .

البديل هو الماركسية

ويجري تحقيق في الحادث — وهنا يدخل عامل جديد يعطي ثورة الطلاب مفهوما عقلانيا رزينا — وذلك حين اظهر من التحقيق استاذ جامعي — يدرس التاريخ ولاختيار هذه المادة معنى خاص اذ ان الماركسيين يفضلونها دائما — ظهر هذا الرجل مع الطلبة .. ومن بين المتهمين ،والقصد واضح من ظهور هذه الشخصية وهو : ان العقلاء يشتركون في الثورة الشيوعية .

واثناء التحقيق يسال مارك فريشيت — بطل الفلم — عن اسمه فيعلن بان اسمه « كارل ماركس » .

ويهرب كارل ماركس .. ويلتقي بداريا ويتخذها عشيقة وبدون مقدمات مارسا الجنس — كما تقول نشرة السينما التي وزعت على الصحفيين — وبعد ان يعود كارل ماركس بالطائرة التى اختطفها يقتل بطريقة تجعل المشاهدين ينحازون اليه نفسيا .. ومن ثم ينحازون الى افكاره .

وتقف عشيقة البطل.. وقفة طويلة ، وهي تتخيل انهيار النظام كله .. بينما اخذت مشاهد الحرائق تلتهم كل شيء عاقل صاحب ضمير في هذا العالم لا يسره انتقاد المجتمع الامريكي فهو مجتمع يغص بعوامل النقد .. ويرزح تحت اثقال من الانحرافات الخطيرة.

.. المباني .. والمؤسسات .. والملابس .. والكتب ..

وبعد أن تشاهد عشيقة كارل ماركس مشاهد الخراب تبتسم في رضى .. وكانما حققت امنية غالية .

ما مدلول ذلك كله ؟

• مدلوله ان المجتمع الامريكي لا بد ان يزول .. وان يتحطم النظام ويحترق .. وليس هناك

لكن الفلم يدمر النظام الامريكي لصالح الشيوعية العالمية حين يقدمها بديلا للنظام المنهار .. وذلك تبدى في :

• افكار لينين وكاسترو التي كان الطلبة يتحدثون عنها وهم يتناقشون لتنفيذ الاضراب .

• وفي بطل الفلم الذي انتحل اسم كارل ماركس .

• واهم من كل ذلك في الفكرة الرئيسية لدى الشيوعية العالمية .. وهي ان الشيوعية لا بد ان تقوم على انقاض النظام الراسمالي .

وسواء الثورة نجحت ام لم تنجح فان التخريب في الفلم هدف رئيسي .. وتسلسل المشاهد واللقطات .. وسير الاحداث يغري الشباب اغراء واضحا بالتخريب.. والتدمير.

والسؤال الوجيه هنا هو : كيف تخرج السينما الامريكية فيلما يستهدف تدمير النظام الامريكى .. لصالح الشيوعية الدولية ؟

وهنا اكثر من اجابة قوية على هذا السؤال

• الصهيونية العالمية لهانفوذها المعروف في صناعة السينما العالمية .. وفى امريكا بالذات .. والصهيونية اتقنت فن تخريب المجتمعات عن طريق الشيوعية .

— وفي عالمنا العربي تولت الصهيونية انشاء الاحزاب الشيوعية مثلا — وهي تريد ان تقول للامريكين : انه بامكانها نسف النظام الامريكي اذا هو حاول ان يرفع راسه في وجه مطامعها غير المتناهية .

• والشيوعية الدولية تحارب في كل مجال .. وهي كما تشتري الجواسيس وتنافس الغرب في ذلك تشترى باموال طائلة .. او تكلف المنتجين والمخرجين السينمائيين بانتاج افلام لحسابها ولصالحها .. وهي تستطيع ان تشتري المنتجين والمخرجين الامريكين انفسهم لان هؤلاء لا هدف لهم الا المزيد من الدولارات .. وهي تستطيع ان تدفع بسخاء من اجل الحصول على مكاسب اكبر سياسية واستراتيجية في العالم.

• لكن ما الغرابة في ان ينتج الامريكيون انفسهم — بغير ضغط صهيوني وبغير اموال شيوعية — هذا الفلم وامثاله ؟

لا غرابة في ذلك لان الامريكيين يفعلون ذلك في يقينهم انهم حصنوا انفسهم ضد الخطر الشيوعي بحصانات قوية .

١ — ان وجود الاسلحة النووية ابعد نهائيا نقل الثورة الى الداخل بقوة خارجية مسلحة .. فلا تستطيع روسيا ولا تستطيع الصين شن ثورة مسلحة ضد النظام الامريكي.. اذن فالنظام — في نظر الامريكيين مضمون البقاء .. واحتمال انتشار الشيوعية داخل هذا النظام ضعيف لان الشيوعية لن تحصل على الحكم بطريق ديمقراطي ..ورغم مرور عشرات السنين على نشوء الاحزاب الشيوعية في اوربا لم يستطع حزب واحد ان يصل الى السيطرة على النظام بطريق ديمقراطي .. وفي امريكا ذاتها حزب شيوعي لا يكاد يكون له وجود يذكر .

٢ — والحصانة الثانية هي ان امريكا طوقت الشيوعية في معاقلها. وساومتها من مركز القوة حتى استطاعت ان تروضها .. واستطاع نكسون ان يكسر حدة العداء بزيارته للصين الشيوعية .. وزيارته لموسكو في مايو القادم .

اذن لا يهم امريكا ان تعرض هذه الافلام في بلادها .

والارجح ان المقصود بمثل هذه الافلام هو بلادنا نحن .. حتى يظل التخريب مستمرا .. وروافده دائمة ..

حتى يظل القلق ، والتخريب ... والدمار .. والفوضى تمزق بلادنا بينما تنعم اسرائيل بالاستقرار الذي يمكنها من الاستعداد لانسياح جديد .. والسيطرة على مقدراتنا .. .. وبترولنا .. وهدم مقوماتنا .

كلا : ليست الشيوعية هي البديل .. وليس كارل ماركس هو بطل التغيير .. ان الكويت بامكاناته .. وحرياته .. ورخائه ومستوى الفرد فيه عشرات المرات من وطن التجربة الاشتراكية الاول .. الاتحاد السوفيتي .

ان هذه الافلام تهدم بناءنا ومقوماتنا .. ولن تقدم لنا بديلا افضل لسبب بسيط وهو : انها لا تملك البديل الافضل .

انه حرصا على هذا الوطن الذي نحبه .. ونغار عليه ونحرسه من عواصف الدمار والخراب .. ينبغي الا يعرض هذا الفلم .. ولو عرض فنحن واثقون من النتائج الخطيرة التي يتركها في نفوس الشباب .. والايحاءات الرهيبة التي يطلقها في نفوسهم لمحاكاة الطلبة الامريكيين في الضرب بالمسدسات .. وصناعة المتفجرات . واحداث الفوضى في كل فج .. الخ

مشارى محمد البداح

نحو إصلاح السينما الكويتية

□□ السينما اخطر جهاز حضارى في العصر الحديث

□□ كيف نمنع اخطارها عن المجتمع الكويتي ؟

□□ لقاء المجتمع مع مديرعام شركة السينما الكويتية الوطنية

●● في سبيل البناء الجاد لهذه الامة ..، وعلى طريق الحماية من كل عوامل الهدم التي تستخدم كل امكانيات العلم الحديث ومخترعاته .. كان لزاما على مجلة ((المجتمع)) أن يتحرك مندوبها مع رئيس التحرير الى مبنى ادارة شركة السينما الكويتية الوطنية ليكون التحقيق الصحفي نوعا من الحوار الهادف والبناء مع المسؤولين هناك .. املا في ان ينتج الحديث الصريح نوعا من اللقاء على الهدف والوسيلة معا .

مع الاستاذ يوسف حمد المير

استاذ يوسف :

— نؤمن بالسينما كأخطر جهاز حضارى في العصر الحديث له آثاره الاجتماعية ، والدينية والسياسية . ومجلة المجتمع اذ تحييكم وترى في شخصكم سعة الصدر التى تتميزون بها، تجعل حديثنا معكم في طريق البناء لهذه الامة ، متعاونين فيما يعود عليها بالخير .

— ومعذرة استاذ يوسف اذا اتسم حديثنا معكم بالوضوح والصراحة ، فلعلنا في هذا الوقت احوج ما نكون سويا الى التوعية .

خطورة الافلام ..!!

س ١ — لوحظ باستمرار ان معظم الافلام التي تعرض في دور السينما بالكويت اتسمت بطابع الجنس .. والعنف .. وتصوير حالة الضياع بشكل اغرائى — التي يعانيها شباب اوروبا وامريكا كما اتسمت بتمجيد تاريخ وقيم حضارة غير حضارتنا ، كما لوحظ ان الافلام العلمية الهادفة نادرة جدا فما هو السبب وراء ذلك ؟ .. الا تمثل هذه الافلام في نظركم خطورة على اخلاق المجتمع الكويتي ؟.

ج — اود ان اؤكد للاخ الكريم حرصنا على التزام الجانب الاخلاقى فيما تعرضه الشركة من افلام ، وحتى ما يرد فى البعض منها من مواضيع تتصل بالجنس او الضياع والتمزق والعنف الذي يعانيه شباب الغرب ، فهو ليس الطابع الغالب لتلك الافلام ، وعرضها فيه عظة وعبرة ، كما ان فيه ارشادا ومعرفة ، وتلك الافلام على قلة ما نعرضه منها لا تتطرق لتلك المواضيع التي اشرت اليها بشكل مثير مكشوف .. فالمثير المكشوف حاشى ان نعرضه هنا او نتعاقد عليه كما ان بعض الافلام ذو اهمية بالغة اذ يبين للمشاهد حقيقة التميز العنصري البغيض في بلدان وصلت سفنها الفضائية الى القمر ، وغالبا ما يكون اكتشاف عيوب مجتمع ما وسيلة لعدم وقوع الشعوب الاخرى فيها .

اما وجود افلام تتعرض لتاريخ وقيم حضارة غير حضارتنا وهذا طابع الافلام التاريخية ، فليس في هذا ما يؤخذ عليها طالما انها لا تتعرض من قريب او بعيد لحضارتنا ومعتقداتنا ومن الطبيعى وشركات الانتاج اجنبية ان تتعرض لحضارة البلدان التي تحمل جنسيتها ، اذ ليس من المفروض ان تتناول تاريخنا وحضارتنا ، فهذا واجب السينما العربية .. كما ان الافلام كما هو معروف لا تنتج لعرضها في عالمنا الاسلامى او العربي وحده ، وانما للعالم اجمع .

واؤكد للاخ الكريم ان الشركة حريصة على عدم عرض اي فيلم تاريخي او حضارى لا يتناسب ومعتقداتنا ، وما اكثر ما رفضنا من افلام من هذا النوع لهذا السبب . اما عرض ما غير ذلك فهو من صلب رسالة السينما الهادفة لنقل المعرفة والوقائع الى الجمهور .

اما الافلام العلمية الهادفة ، فانتاجها بالفعل نادر ، ونحن بدورنا نعرض كل عام ما ينتج منها .

ارضاء الجماهير

س٢ — اذا كانت الخلفيات تقول ان وراء هذا ارضاء الجماهير فمع التسليم بأن هناك بعضا تشبع رغباتهم هذه الافلام فمن المتفق انهم لا يمثلون جمهور الامة ، فهل نتجاوز عن الاغلبية لارضاء الاقلية .

ج — نحن فعلا نحرص على ارضاء الجمهور بمختلف اذواقه ولكن ليس على حساب تقاليد المجتمع ومعتقداته، فحاشى ان ننزلق مع موجة التنافس التي تعم دور العرض في عصرنا هذا والتسابق على عرض الافلام الجنسية المثيرة التي تدغدغ احلام المراهقين وتسهم في تعميم الفساد ، ابدا نحن لا نتجاوز الاغلبية لارضاء الاقلية فشركتنا تكاد تكون الوحيدة التي تتشدد بالتزام الجانب الخلقى والمعنوي .

مراحل اختيار الفيلم .

س٣ — هل يمكن ان تذكر لنا المراحل التي يمر بها الفيلم من اختياره وتسويقه الى عرضه ؟.

ج — يجري اختيار الافلام مبدئيا من بين الافلام التى تعدها شركات التوزيع للعرض في منطقة الشرق الاوسط ،ويتم التعاقد على ما يثبت بعد دراسته من ناحيتى الموضوع والفكرة انه لا يتعارض مع معتقداتنا وتقاليدنا من جهة .. ولا يتعارض مع قرارات مقاطعة اسرائيل من

ماهي الضمانات لحماية المشاهد من استغلال تجار الأفلام .

جهة اخرى .. كما يراعى عند الاختيار ان تكون الافلام في مستوى فني وان ترضي ذوق الجمهور .. ثم تعرض على لجنة الرقابة الحكومية في الكويت وبعد اجازتها يصار الى عرضها في دور السينما .

لجان الرقابة

س٤ — وهل يقوم بهذه العملية فرد او لجنة ؟

ج — الواقع هناك لجنتان، احداهما من مجلس الادارة والاخرى من ادارة الشركة .. تقومان بهذه المهمة .

س٥ — هل للمؤسسة شروط في اختيار الافلام من ناحية الموضوع والبلد المنتجة والاشخاص الممثلين ؟

ج — نعم .. ان للشركة شروطا في اختيار الافلام ، فمن حيث الموضوع تراعي الشركة عدم تعارضه كما قلت مع تقاليدنا ومعتقداتنا .. وما اكثر الافلام التي نرفضها لهذا السبب ، ومثال على ذلك افلام الجنس والعنف والالحاد والفوضى .. مهما كان مصدر انتاجها او اشخاص ممثليها .

دور وزارة الاعلام

س٦ — ما هو دور وزارة الاعلام تجاه المؤسسة وما هي حدود المسؤولية ؟

ج — دور وزارة الاعلام يتمثل في مهام لجنة رقابة الافلام السينمائية ، فهي تشاهد جميع الافلام قبل عرضها ، ولا يعرض الا ما تجيزه منها .

الغاية تبرر الوسيلة

س٧ — معلوم ان تجار السينما في العالم يهدفون الى الربح اساسا وفي سبيل ذلك يتجاوزون عن القيم حسب المبدأ القائل (الغاية تبرر الوسيلة) وما احسب ان هذا من اهداف شركة السينما الكويتية ، الست معي يا استاذ يوسف ؟ .

ج — هذا صحيح .. فقد كفت الشركات الاجنبية عن انتاج الافلام الضخمة التي تكلف الملايين بسبب هبوط ايرادات هذا النوع من الافلام مما ادى لتعرض العديد من الشركات الكبيرة لخسائر فادحة. يضاف الى ذلك اتجاه صناعة السينما في العديد من بلدان العالم الى تغليب الجانب التجاري على الجانب التثقيفي في انتاجها .. ومسايرتها الموجات الاثارة الجنسية والهيبية والعنف وما الى ذلك من اتجاهات غريبة، وكم نعاني وكم نبذل من جهد في سبيل العثور على افلام بعيدة عن الاباحية وموجات الانحلال، وما اصعبها من مهمة تلك التي تؤديها الشركة لكي تتجاوز مشكلة العصر هذه .. وتحصل على افلام تلتزم من خلالها الجانب الاخلاقي وقيم المجتمع وتقاليده .

وكثيرا ما نضطر لاختيار افلام هادئة متوسطة المستوى الفني ونرفض افلاما جيدة بسبب طابعها الجنسي او اللا اخلاقي .. صدقوني .. ان الافلام التي نعرضها هنا .. هي بالفعل حصيلة التزام خلقي وهي كذلك افضل ما نستخلصه بعد غربلة الموجود في ميدان العرض والتسويق .

حماية المجتمع من تجار الافلام

س٨ — اذا كان الامر كذلك، فاننا نرى ان شركات الانتاج تستغل الجنس من اجل الربح فلماذا تستورد المؤسسة افلامها ؟ وما هو الجهد الذي قامت به السينما في الكويت لحماية المواطن من استغلال تجار الافلام ؟ .

ج — اود ان اوضح للاخ الكريم ، ان شركات الانتاج على اختلاف جنسياتها تنتج افلامها ليس لنا وحدنا وانما للعالم اجمع .. وهي في مفهومها تساير كما ذكرت الموجات والاتجاهات التى تسود عالم اليوم لا سيما العالم الغربي . الذي يقبل على الجنس والعنف وما شابهها بشكل غريب .. ونحن هنا وان كنا جزءا صغيرا من هذا العالم الا اننا وكما ذكرت نحرص كل الحرص على استخلاص ما نستطيع استخلاصه من افلام لا تتعارض مع مفاهيمنا ومعتقداتنا ، ونحمده تعالى على اننا بعيدون كل البعد عن مجاراة تلك الموجات .

ساعتان من الزمن ..!

□□ وخلال ساعتين من الزمن ادار رئيس التحرير الحديث مع مدير شركة السينما .. كان واضحا تسليم الاستاذ يوسف المير بضرورة تنفيذ المادة ١٠ من الدستور والتي تنص على ان «ترعى الدولة النشء ، وتحميه من الاستغلال الادبي والجسماني » وان تعمل جهود المؤسسات متضافرة في سبيل تاصيل قيم الامة ، واخلاقها ، ومبادىء دينها ، وحماية شبابها من كل ما يؤدى الى الانحراف عن هذا الخط الذي ارتضته الامة جميعها ..

وحاول الاستاذ يوسف ان يوضح ويؤكد دقة الظروف التي يعمل فيها المسؤولون بشركة السينما وانهم يبذلون قصارى جهدهم في اختيار الافلام الجادة نوعا من سوق عالمي مليء بالغث والتافه ...

هل يمكن القيام عندنا بانتاج افلام ؟

□□ وفي سبيل ايجاد افلام هادئة بناءة .. تطرق الحديث الى امكانية الشركة القيام بانتاج افلام تؤدى دورها في الترفيه البرىء ، وخدمة الاهداف السليمة والغاية النبيلة وامكانية الاستعانة بالخبرات والكفاءات الموجودة في العالم ما دام لدينا قدرة تمويلها ، وسنجد لها سوقا رائجة في عالمنا العربي والاسلامي ..

□□ وكان الاتفاق بيننا وبين المسؤولين في الشركة على أن يتضاعف الجهد في ان تكون عملية اختيار الافلام بمزيد من الغربلة والتدقيق .. لا في الغاية والنتيجة في الفيلم وحسب .. بل في نوعية مشاهده ومراحل قصته

□□ وخرجنا من دار شركة السينما الكويتية آملين ان تسمح الظروف للمسؤولين فيها ، وقد ابدوا روحا طيبة .. في ان يتمكنوا من تحقيق آمالنا في ان تصبح الكويت رائدة في الالتزام ترغمها موجات التحلل العالمية على الانجراف في تيارها الآسن ...

والله من وراء القصد ،
ابو هالة



مصرع سفاح زنجبار...

عبرة.. في العقاب العاجل.. والآجل

حملت الانباء من شرق افريقيا نبأ مصرع عبيد كارومي سفاح زنجبار الذي قاد الثورة العنصرية مع الشيوعيين في اوائل الستينات وتولى مهمة القضاء على الوجود العربي والاسلامي في شرق افريقيا —

ففي الوقت الذي كانت فيه الامة العربية غارقة في هستيريا « القومية العربية » كانت اقدام الثورة الشيوعية غارقة في دماء عشرات الالوف من العرب الزنجباريين — رجالا واطفالا ونساء في ابشع مجزرة عرفها التاريخ الحديث . في ذلك اليوم نسى زعماء العرب ولاءهم « للجنس » العربي ونسوا مواقفهم « البطولية » من التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا وامريكا — كل ذلك لان الذين شربوا دماء العرب في زنجبار واستأصلوا الوجود العربي (بدون اى مبرر سوى الحقد والوحشية) كانوا شيوعيين ثوريين !!

واليوم يلقى السفاح عبيد كارومى مصرعه ويتجرع الكأس التي سقاها غدرا وخيانة لمائة الف عربي اعزل برىء . ويدفع ثمن جريمته التاريخية التي لم تمس الالوف من الابرياء فحسب بل امتدت الى وجود حضارى راسخ وقديم —

امتدت الى الوجود الاسلامى والعربي والى الكيان الديني والثقافي والحضارى لشرق افريقيا فحولتها من منطقة عربية اسلامية الى منطقة مسيحية شيوعية يحكمها جوليوس نايريرى الكاثوليكي المتعصب وزمرته الشيوعية .

كم من الفظائع ارتكبها عبيد كارومى الذى تميز بحقده العنصرى على العرب وعمالته المركبة للشيوعية والصليبية الكاثوليكية .

لقد فجع العالم بروايات الصحف الغربية عن اجبار الفتيات المسلمات من الزواج باعضاء مجلس الثورة غير المسلمين وايداعهن السجون بسبب معارضتهن ورفضهن — وفجع العالم الاسلامي بمنع خطب الجمعة باللغة العربية في المساجد والغاء قانون الاحوال الشخصية للمسلمين واجبارهم على التعامل في مراسيم الزواج والارث بقانون مدني غير اسلامي .



وقبل أن ينتهي عبيد كارومى من مخططه الحاقد لمحو الاسلام من المنطقة والتمكين لاسرائيل والشيوعية والنصرانية ، انتهى هو نفسه وتلقى جزاءه العادل في الدنيا قبل الاخرة فما هو العقاب الذي اعلنه نايريرى للاسلام والمسلمين ردا على مقتل سفاح زنجبار الحاقد ؟

لقد اعلن عن تعيين موينى عبود جومبى مكان عبيد كارومى وقد عرف هذا الرجل بأنه من انصار الاندماج التام مع تنزانيا وينتظر على عهده أن تلغى جميع الصلاحيات الاستقلالية للادارة الزنجبارية وان تتم وحدة تامة تقع بعدها زنجبار تحت السيطرة الصليبية النهائية لجولياس نايريري —

وهكذا تضيع منطقة اسلامية بكاملها (منطقة شرق افريقيا كلها) تحت قبضة العدو دون أن يحس احد من المسلمين او يعلم بذلك .

● هذه الكلمة ليست شماتة .. ولكن لتذكير الظالمين بأن عاقبة ظلمهم تصيبهم في هذه الحياة .. فاذا انقلبوا الى الدار الآخرة .. وجدوا العقاب الكامل .

مجلة "الطليعة" ومادة التربية الاسلامية

شهدت مناقشات مؤتمر المناهج نشاطا منظما لمجموعات اليسار استهدف اهتمامه بالدرجة الاولى محاربة اى اتجاه دينى او — بتعبير ادق — بقاء ديني في منهاج التربية .

ولقد تعرضت مادة التربية لجهود عدائية شديدة من جانب الذين ما تعلموا غير مناوئة اسلامهم

واذا كانت رحابة صدر المسؤولين تجاه النشاط التخريبي — الذي لا يعرف حائطا قصيرا غير دين الامة وتعاليم الله — قد اصبحت عادة لا تثير المسلم من تواترها الدائم فان الذي يثير العجب هو جراة هؤلاء البالغة !!.

لقد لاقت مقترحاتهم اثناء المؤتمر هزيمة نكراء ورفضتها اللجنة المختصة بالتربية الاسلامية ، بعد أن اعطوا فرصة كاملة في النقاش واتخذت التوصيات بأسلوب ديمقراطى سليم .

لكن مجلة « الطليعة » لا يعجبها ذلك ، يعجبها فقط أن يؤخذ برأي الاتجاه الذي تمثله، فواصلت حملتها على مادة التربية الاسلامية ، واخذت تطعن في لجنة المناهج التي اختصت بنقاش هذه المادة وتهاجم توصياتها .

وما دام انصار « الطليعة » كانوا موجودين في اللجنة وما دامت التوصيات قد اتخذت بالاسلوب الديموقراطي الذي سار عليه النقاش — فليس امامهم اي مجال للتشكيك والدس . وعليهم أن يحترموا ارادة الناس وأن يقبلوا بنتيجة التصويت .

ومن الغريب انه في الوقت الذي توصى فيه الندوات العلمية — راجع التعليق على مقررات الندوة العلمية في منع المسكرات — في هذا الوقت الذي يطالب فيه العلماء بالمزيد من التربية الاسلامية لحماية النشء من عواطف الفساد .. يطالب جماعة « الطليعة » بالحد من التربية الاسلامية .. وتقليص نفوذها !!

الدعوة إلى الخمر.. دعوة إلى التخلف والانحطاط

واجب الدولة تجاه .. مقررات الندوة العلمية لمنع المسكرات

نشرت المجتمع في عددها الماضي نص التوصيات الهامة المقدمة من الندوة العلمية التي نظمها المكتب الدولى العربي لمكافحة الجريمة — ولعل طبيعة الندوة والمنظمة التي عقدتها حرية بأن تعطى هذه التوصيات صفة الموضوعية التامة وتحتم على الجميع ان يتأملوها بتجرد خالص من كل الخلفيات الفلسفية والعصبية والعاطفية . واذا كان بعض الناس يتخذون موقف المنافحين عن الخمر اما لانهم يحبون الخمر او لانهم يحتقدون على الاسلام ويتحركون تلقائيا في اتجاه مضاد لكل تعاليمه ونداءاته ، فهؤلاء جميعهم مدعوون لدراسة هذه التوصيات التي تقدمها « ندوة علمية » عقدتها منظمة رسمية محايدة .

تضمنت مقررات الندوة الفلسفة الاساسية التي اوحت للخبراء والمختصين اصدار التوصيات المعلنة ، والمرتكزات الفكرية والعلمية التي استهدت بها الندوة وعملت على ضوئها في تقرير تلك التوصيات . فانحصرت بجلاء في المبادىء الآتية :

١— الالتزام بمبادىء الدين الاسلامى الهادفة لاعزاز كرامة الانسان وخير البشرية والالتزام — بالتالى — بدساتير غالبية الدول العربية التي تنص على ان دين الدولة هو الاسلام وان الشريعة الاسلامية من مصادر التشريع .

٢— الاضرار البدنية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تسببها الخمر كشفت عنها البحوث العلمية المتطورة والتي تمس الفرد والاسرة والمجتمع والدولة .

٣— مقتضيات المرحلة التاريخية التي تمر بها البلاد العربية فيما يختص بالنهوض من حالة التخلف واللحاق بركب التقدم العالمي

ولسنا نحسب ان اجراء من الاجراءات قد توفرت له من المبررات الموضوعية والاسباب الملحة مثل ما تقدمت به الندوة العلمية من مبررات ومرتكزات علمية لاصدار توصياتها الخاصة بحظر تعاطى المسكرات ومنع الخمر .

ان الذى يتخطى هذه المبادىء ويعترض على المنع من غير أن يقدم مبررا ينقض هذه المبررات اما مجنون او عابث او مخرب — بغض النظر عن دينه او عقيدته .

واذا كانت مسؤولية الافراد محدودة ازاء هذا الموقف فان مسؤولية الدولة اكبر — ولا شك ان الدولة التي تتجاهل هذه المبادىء انما تتناقض مع مسؤولياتها وأهدافها —

اما الدول ان قدرت واجبها وخطت الخطوة الطبيعية في منع الخمر — والكويت في مقدمتها — فان توصيات الندوة تضع امامها واجبا متكاملا وتنبه الى خطورة التنفيذ المبتور والمعتمد على الحظر الرسمى والقانوني وحده فقد جاء في التوصيات :

— « تنظيم حملات اعلامية واسعة ومستمرة عن طريق اجهزة الاعلام المختلفة كالصحافة والتلفزيون والسينما ، لتبصير الجماهير بالاضرار الناتجة عن تعاطى المسكرات والاعتماد عليها — ونشر الثقافة الاسلامية والقيم الدينية والاخلاقية التي تناهض المسكرات وتدعو الى بناء الانسان العربي على اسس من الصحة الجسمية والعقلية والقيم الاخلاقية . »

— « توجيه أنظار المسؤولين عن المصنفات الفنية الى ما قد تتضمنه بعض المواد الاعلامية من تشجيع مباشر او غير مباشر على تعاطى المسكرات . »

— « التركيز على القيم الدينية والاخلاقية في تربية النشء في المجتمعات العربية وتوجيه طاقاته وقدراته نحو المنافذ السوية ، والاهتمام بوسائل الترويح المشروعة ، وتمضية اوقات الفراغ الموجه والعمل على تدعيم مؤسساته ماديا وفنيا ونشرها في انحاء البلاد . »

لقد حظرت الحكومة الكويتية تعاطى المسكرات استجابة للاهداف السامية المتعددة ولكن هل وجدت اى من هذه التوصيات اهتماما يذكر ؟ ان نظرة واحدة الى اعلانات السينما او برامج التلفزيون والاذاعة او الصحف تؤكد اننا لم نهملها فقط بل نعمل العكس — وبالتالي فبدل ان نستخدمها كوسائل تساعد القانون على اقتلاع جذور المشكلة ، نجدها تعمل جاهدة على محاصرة القانون وتعطيل فعاليته ومحاربة اهدافه وما دامت التوصيات الان محل نظر الجهات المسؤولة بوزارة الداخلية — فاننا نريد أن نلمس اهتماما جادا من هؤلاء المسؤولين واثرا واضحا في تنفيذ هذه التوصيات في مجالات الاعلام والتربية وخدمات الشؤون الاجتماعية .

وينبغي ان نذكر كذلك وان نلفت النظر الى ان التوصيات المذكورة :

❋ قد اتخذت باجماع الاعضاء — وهم خبراء في اختصاصات مختلفة

❋ وانها ترى ان الوقت قد حان لان تمنع « جميع » الدول العربية تعاطي الخمر منعا حاسما

❋ وانها وضعت توصيات خاصة بالدول التي لم تمنع الخمر بعد تتناسب مع ظروف التنفيذ وصعوباته .

هذا وقد تعرضت التوصيات كذلك الى التشريعات الجنائية وتطرقت الى العقوبات التي توقع على الخارجين على القانون المدمنين فأوصت بعدم تخفيف المسؤولية الجنائية عنهم وبتشديد العقوبة — واوصت كذلك بتضمين التشريعات بعض التدابير العلاجية والطبية والاهتمام بتقديم الرعاية الاسرية والاجتماعية لهم — واوصت بانشاء مصحات وعيادات مزودة بالمختصين والامكانات لتشجيع المدمنين على العلاج —

ومن هذه التوصيات الاخيرة نحب أن نلفت نظر المسؤولين الى ان المسالة ليست اعلانا لعدم قانونية الخمر فحسب ، وانما سعى جاد لعلاج هذه الظاهرة المرضية واقتلاع جذورها — كذلك يجب ملاحقتها بجميع الوسائل الطبية والتربوية والتوجيهية — فان حفظ الصغار بعيدا عن الوقوع في هذه العادة السيئة مسألة ليست من اختصاص رجل البوليس وحده وليست هي مسؤوليته — كذلك فان المدمن لا يعالجه القانون ولا يمكن أن يتخلى عن تعاطى الخمر بتهديد القانون وحده

ان على المسؤولين أن يدركوا ان واجبهم ليس هو ارضاء الاصوات التي ارتفعت تطالب بتحريم الخمر فحسب وانما الحقائق والاحصاءات تكشف ان الخمر هي العامل الاول وراء الجريمة في هذه البلد ووراء حوادث المرور ووراء المرض ووراء المآسي الاجتماعية والعائلية المؤسفة التي نسمع بها كل يوم ووراء انحراف النشء الذي يجعلنا نتأمل مصيرنا باشفاق اليم .

الحلقة الثانية

الشخصية العربية

بقلم : الدكتور علي أبو المكارم

في الجزء السابق من هذا البحث عرضنا لعدد من التفسيرات التي يمكن تقديمها لتفسير خصيصة بارزة في الشخصية العربية على المستويين الفردي والاجتماعي معا ، هذه الخصيصة هي الالتزام التلقائي بتكرار النمط سلوكيا او فكريا على السواء. وانتهينا من مناقشة هذه التفسيرات الى انها ـ في مجموعها ـ لا تستطيع ان تقدم تفسيرا علميا دقيقا لتلك الظاهرة ، كما تعجز في الوقت نفسه عن تتبع اثار مقوماتها في خصائصها . وهكذا لم يكن بد من البحث عن الاساس الموضوعي الذي اثمر هذه الظاهرة ، ومد آثارها من المادة الى الفكر ، وبلور ابعادها في الفرد والمجتمع ، وتجاوز بها المكان والزمان جميعا .وقد اشرنا ـ في ختام ذلك البحث ـ الى ما يصلح اساسا لارتكاز هذه الظاهرة عليه وامتدادها منه ، وهى كونها نتاج الظروف والعلاقات التي عاشتها الشخصية العربية ، تلك الظروف التي حددت الى حد بعيد سماتها الشخصية حتى جعلت من هذه السمات قوالب تشكيلية او نماذج نمطية .

واول هذه الظروف تلك البيئة الخارجية التي عاشت فيها هذه الشخصية ، ونحن نعني بالبيئة الخارجية ذلك الوسط الجغرافي او المحيط الطبيعي الذي كان اطار حركة الشخصية العربية التلقليدية في الزمان والمكان جميعا . ومن الممكن ان نميز في هذه البيئة بين نموذجين مختلفين ، او يمكن ان يقال : بين نمطين متقابلين ، بينهما سلوكا بعض الاختلاف الذي لا يرقى الى مرتبة التناقض ، وفكرا كثير من الاقتراب الذي يوشك ان يبلغ درجة الاتحاد . واول هذين النمطين هو النمط البدوي الصحراوي ، وثانيهما هو النمط المدني او مع بعض التجوز الحضري . والنمط الاول هو الشائع من الناحية الكمية في شبه الجزيرة العربية ، فان تلك الارض الواسعة المترامية لم تشهد ـ بحكم الظروف الجغرافية وحدها ـ مدنا كثيرة تقوم . وظل فيها دائما اغلبية عددية ساحقة تعيش حياتها دون ما استقرار او ثبات ،حتى ليمكن ان يقال ان حياتها قد استقرت على ان تمارس الرحلة وراء ما يقيم الاود ويحفظ النفس . فهي لا تقيم في مكان واحد الا الى فترة قصيرة ترتحل بعدها عنه لتنتقل الى غيره . وهي لا تقيم او ترحل الا حيث يوجد الماء والمرعى، نرتحل اليه لتقيم الى امد فيه ، وحتى حين تسلك طرق الرحلة لا تبحث في مجهول ولا عن مجهول ايضا . فقد استقرت بها التجربة الى ان تدرك الدروب المأمونة وتعرف مواطن المياه . وبذلك فرضت البيئة الصحراوية نمطها السلوكي الذي يتلاءم معها على المستوى الفردي ، وهذه ايضا هي العوامل نفسها التي مكنت البيئة من أن ترفض ذلك النمط على المستوى الجماعي كذلك . وبهذا لم يكن للفوارق الشخصية اثر بارز في تشكيل السلوك الخاص المميز للافراد ، فقد كونت الظروف الخارجية الالتحام المطلق بالكيان الجمعي ، وهو هنا يتمثل في القبيلة ، وذلك من اجل ضمان حفظ الذات وبقاء النوع معا .

واما النمط السلوكي الاخر ـ وهو النمط المدني ـ فيمكن ان تجده في تلك المدن التي شهدت بحكم موقعها الجغرافي نوعا من الحشد السكاني الذي تتميز حياته بلون من الاستقرار والثبات ، والذي تختلف اساليب معيشته تبعا لذلك عن وسائل معيشة تلك الكثرة الهائلة التى تضرب في اعماق الصحراء سعيا وراء الماء والكلأ ومرد ما بينهما من اختلاف الى ان المدن بطبيعتها لا تعاني من تلك المشكلة الحادة التي تعاني منها الصحراء ، ولايحكم ابناؤها بما يتحكم في افراد القبائل البدوية من حاجة الى الماء . اذ ان المدن لا تقام الا حيث تتوفر المياه اما حول مجار متجددة او ينابيع متدفقة ، ولم يكن في شبه الجزيرة العربية مجار الا مياه السيول التي لم تستطع القوى البشرية في شبه الجزيرة العربية بامكانياتها المادية المحدودة ان تحسن الانتفاع بها الا في جنوب شبه الجزيرة على عهد الدولة السبئية . ومن ثم لم تقم المدن الا حول بعض الينابيع التي تحتمل قدرتها بقاء عدد من السكان حولها ، وكان لابد من اقامتها في طريق القوافل التجارية او في بعض الواحات الزراعية ليمكن تلبية بقية احتياجات هؤلاء السكان عن طريق الانتاج الذاتي ا والتبادل التجاري .وما لبث تخلف الدولة في جنوب شبه الجزيرة ان ترك اثاره على منشآتها الهندسية ،فانهارت السدود التي اقيمت للاستفادة من مياه السيول . ومن ثم تنككت تلك المدن التي اقيمت في حماية مواردها . وبذلك لم يعد في شبه الجزيرة الا ذلك النوع من المدن الصغيرة المقامة حول العيون والابار .

وابرز مثل لهذه المدن مدينتنا مكة والطائف . اما مكة فقد اقيمت في منتصف الطريق التجاري البري بين الجنوب والشمال ، اي بين اليمن والشام . مما مكن اهلها من ان يلبوا احتياجاتهم الضرورية من العمل التجاري وبواسطته، واما الطائف فقد اقيمت في واحة خصبة ترويها العيون ، مما يسر لاهلها الاعتماد على الزراعة . واذا كان النمط السلوكي للتاجر ، وتحكمه قيم مختلفة عن تلك التي تتحكم في التاجر او تميز خصائصه السلوكية ، فان من المحقق ان بين هذين النمطين في الجزيرة العربية فيما قبل الاسلام من صلات المشابهة وملامح المماثلة ما يجعلهما متقاربين ، اذ ان المقارنة لا ينبغي ان تكون مطلقة من اطار البيئة الجغرافية وقيمها السلوكية، ولا يصح ان تكون بعيدة عن لحظ صلات القربى بين النماذج النمطية ، بل يتحتم موضوعيا فهم الخلفية الطبيعية للنماذج البشرية المتمثلة في انماط بعينها ، باعتبار هذه الخلفية الارضية التي تتحرك عليها الانماط وتتقيد بالضرورة بها . كما يجب علميا الوقوف على ما بين النماذج ذاتها من صلات ايا كان نوعها ، ومهما كان تأثيرها . لما لذلك من قيمة في ادراك ما بين الانماط من علاقات ، وتحديد ما يحفزها من بواعث وغايات ، واخيرا فهم ما يصدر عليها من احكام .

وفي ضوء هذه المسلمات المنهجية يصبح الاختلاف بين المكي والطائفي ـ نسبة الى مكة والطائف اللتين تمثل كل منهما نموذجا محددا من الناحية السلوكية ـ مجرد خلاف في شكل النموذج وصورته الخارجية ، واما ما وراء هذا الشكل وخلف هذه الصورة ففيه من التشابه ما يكاد يجعل النموذج المتبع في كل منهما واحدا في جوهره ، وهذا التشابه هو الذي يبرر جمع هذين النموذجين على الرغم من اختلافهما الشكلي في نمط سلوكي واحد مقابل لذلك النمط السلوكي البدوي .

ويستمد هذا التشابه مقوماته من الخصائص الاجتماعية في كل من المدينتين ، وابرز هذه الخصائص كون سكانهما معا ينحدرون من اصول قبلية يحافظون عليها ويحرصون على تأكيدها . ويلتزمون بحكم الفتها ، ثم بحكم ما للظواهر الاجتماعية من قسر بقيمها وتقاليدها . يؤكد هذا الالتزام ويعمق ذلك الحرص احساس

بين تكرار النمط واستلهام المثال

عميق بالاعتماد على الغير ، وهذا الاحساس مشترك بين هذين النموذجين معا ، اما في النموذج الذي يعتمد على الزراعة فأمره واضح ، فان قدرية الزارع وسلبيته واستسلامه خصائص بارزة فيه ، افاض علماء النفس في تحليلها : تفسيرا لاصولها ودوافعها وتحديد لمظاهرها وابعادها . واما في النموذج الاخر الذي قدمته مكة فلامرين متضافرين : اولهما ان المشاركة في العمل التجاري الخارجي — اي الذي يتصل اتصالا مباشرا بالنقل التجاري بين الجنوب والشمال — محصورة في عدد محدود من كبار التجار هم الذين يملكون القدرة على الاسهام فيها ، واما غيرهم فليست لديهم المقدرة على المشاركة في هذه العملية وان افادوا منها . وثانيهما ان التجارة الداخلية التي كانت تقام لها اسواق محددة ومواسم ثابتة ، وان لم تكن حكرا على كبار التجار لمشاركة الحرفيين فيها ، فانها متأثرة الى حد بعيد بمواقف هؤلاء التجار الكبار انفسهم ، اذا انهم هم الممولون الرئيسيون للحركة التجارية ، بما في ذلك النشاط الحرفي الذي كان يعتمد اعتمادا يوشك ان يكون كليا على خبرات وافدة الى شبه الجزيرة .

وفي ضوء تلك المسلمات المنهجية ايضا ينحصر الخلاف بين النمط البدوي والنمط الحضري في شكل السلوك الخارجي دون ان يتناول جوانبه النفسية المستسرة . وهذا هو المقوم الثاني من مقومات النمطية ، ونعني به وقع الممارسة المستمرة لمستوى سلوكي معين في اطار ظروف بيئية ثابتة وتأثيرها على الابعاد النفسية، ايصداها الشعوري واللاشعوري جميعا .

وفي هذا المجال نجد ان التكرار هو الخصيصة المشتركة بين النمطين ، او لنقل هو اللحن الرتيب الذي يعزفه كل نمط منهما ويوقعه ، وهو لحن مزدوج النغم ، تشكل كل من الالفة والقهر ما يشبه الحركة الاساسية فيه ، وبالتبادل بين هاتين الحركتين ، كما بالتكامل بينهما ، تتغير نغمة الايقاع، لكن هذا التغير يظل محدودا بالانسجام الهارموني للحركات الاساسية في اللحن الكلي ، ذلك الانسجام الذي يلحظ منطلقه ومحوره معا ، لايتعدى ذلك ولا يتجاوزه .

بهذا لم تكن الرحلة مجرد حركة خارجية سعيا عما يقيم الاود من ماء وعشب ، بل كانت مع ذلك موقفا نفسيا ملحا ومتكررا ، ومن تلك الحركة الخارجية وهذا الثبات الداخلي

وجد النمط السلوكي وتحددت خصائصه، كما ولد النمط الفكري وتبلورت ملامحه . اذ ان الرحلة لم تكن اسلوبا للحياة المادية منقطع الاسباب بالعوالم النفسية ، بقدر ما كانت ايضا تعبيرا عن واقع نفسي مواز لذلك الوجود المادي الخارجي. ومرد ذلك الى ان الرحلة — كما هو ثابت تاريخيا — لم تكن تتم بين اراض مختلفة الخصائص ، او مناطق متباينة بالطبيعة . بل كانت تمارس داخل اطار منسجم الخصائص متقارب الظروف متشابه بالطبيعة : مساحة هائلة من الصحراء الرملية التي تمتد الى غير حد ، والتي تقطعها هنا او هناك بعض التلال والكثبان، كما قد تمتد فيها بعض الجبال المتوسطة الارتفاع او القليلة العلو ، وينسرب اثناءها البشر أو الحيوان في طرق تحفظها الذاكرة او ممرات تألفها الاقدام وبذلك لم تكن الرحلة بحثا عن مجهول ولا استشرافا لمغيب فلم تثر روح الاستكشاف ولم تدفع الى المغامرة . بل — على العكس من ذلك — ساعدت على تثبيت النمط الفكري بايقاعاتها الملحة الدءوب .

ولم تتح لهذه الانماط ان تتغير كثيرا بتلك العلاقات الخارجية التي كانت تربط شبه الجزيرة بما حولها ، والتي كانت تفتح امام ابنائها افاقا ارحب بما تقدم لهم من نماذج سلوكية مختلفة عما يمارسون، وفكرية مغايرة لما يدركون. على الرغم من تنوع هذه العلاقات وتعددها : بين هجرات متتابعة من داخل شبه الجزيرة الى خارجها تحت الحاح الحاجة ، وهجرات متنوعة من خارج شبه الجزيرة الى داخلها تحت ضغط الخوف ، ومناطق احتكاك على الحدود الجغرافية بشبه الجزيرة ، تلك التي حاولت الدول الكبرى القائمة آنئذ ان تجعل منها حدودا سياسية مقفلة فلم تستطع الا ان تقيم فيها مراكز اتصالات مباشرة ، ولعل عدم تأثر الانماط الذاتية التي قدمتها البيئة العربية بهذه العلاقات كثيرا يعود اولا : الى قلة العناصر المهاجرة الى شبه الجزيرة ، ثم ذوبانها فيها او تقوقعها على نفسها ، ومن ثم عدم قدرتها على التأثير في غيرها . وثانيا : الى انسلاخ العناصر المهاجرة منها عنها بانفتاحها على الاجناس الاخرى في المناطق التي هاجرت اليها ، ثم تأثرها ابها ، اي بتلك الاجناس الاخرى ، تأثرا بلغ من العمق حدا صارت معه الجماعات المهاجرة معبرة عن بيئتها الجديدة بظروفها الوليدة ، واثبتت بهذا — كما سنتناول ذلك في بحث تال ان شاء الله — قدرتها على التكيف ومرونتها في المعايشة . وثالثا : لان مناطق الحدود بالرغم من كونها مراكز اتصال مستمر بين شبه الجزيرة وخارجها كانت محدودة الاثر في بعض القبائل المتطرفة المجاورة لها ، التي كان ينظر اليها دائما بعين الريبة ، والتي لم تستطع لذلك ان تمارس تأثيرا سلوكيا او فكريا في غيرها من القبائل المنتشرة فيما وراءها بامتداد شبه الجزيرة باسرها : من الشمال الى الجنوب ، ومن الشرق الى الغرب . ومن ثم ظلت هذه القبائل — سواء ما انتشر منها في البادية او ما استقر حول المدن — تعيش انماطها التي صاغتها البيئة وبما لها من خصائص متميزة فكريا وسلوكيا معا . وحتى تلك القبائل المجاورة للحدود ، والتي اريد لها ان تكون بمثابة كلاب الحراسة لم تنس — بحكم وضعها الجغرافي وعلاقاتها الاجتماعية معا — الفتها للانماط ، ومن ثم لم يكن لاحتكاكاتها تأثير في تحريرها من النمطية او اخصاب الانماط المألوفة كيفا بتكثيف نماذجها وتعقيد علاقاتها وتعميق مستوياتها ، بقدر ما كان لهذه العلاقات من تأثير محدود ، يعود الى تقديم بعض النماذج النمطية الجديدة ، وبذلك اتيح لسكان تلك المناطق بعض التفاوت العددي في المحصلة النهائية للانماط المعروفة ونماذجها المألوفة المعبرة ، وهو تغير نسبي ، الا انه سطحي غير جذري ، اذ لم يتناول التغيير خصائصها النوعية ، ولم يقدم اختلافا تركيبيا .

والامر قريب من هذا في العناصر التي كانت تمارس عملية النقل التجاري ، والتي كان من المتوقع ان تتغير سلوكا او فكرا بما اتيح لها من علاقات ووشائج وتفت معها على جديد في الفكر والسلوك ، ومع ذلك لم يتح لهذه العناصر ان تنطلق من اسر الاساليب النمطية لسبب رئيسي تجعل فيه كل الاسباب الاخرى ، وهو ان اتصالها بغيرها بالرغم من كونه موجودا الا انه محدود ، اذ كان النقل التجاري في مراحل طويلة من تاريخه عبر شبه الجزيرة ينتهي عند مشارف الشام ، دون ان يتمكن العاملون به من تحقيق التحام عميق بقطاعات عريضة من الاجناس التي تعيش في تلك المناطق ، والتي تقدم بمعيشتها وعلاقاتها معا العديد من القيم السلوكية المغايرة ، والتقاليد الفكرية المختلفة . فاذا اضيف الى ذلك وجود بعض صور الاختلاف اللغوي بين العناصر المستخدمة في حراسة القوافل التجارية والاهالي الذين يستوطنون الشام في تلك المراحل التاريخية ، امكن فهم الدور المحدود الذي قامت به التجارة في هذا المجال ، على الرغم من عميق تأثيرها في الحياة الاقتصادية لشبه الجزيرة باسرها .

واذا كانت النمطية منطقية في ظل هذه الظروف والمقومات بحيث اصبحت بالضرورة اسلوب الحياة والفكر معا . فما صلة هذه الظروف والمقومات بالخصائص الدقيقة لمناذج النمطية ذاتها ؟ والى اي مدى كان تأثيرها فيها وتأثرها بها ؟.

ذلك — ان شاء الله — موضوع البحث التالي .

تجربة ليبيا

في التقنين الاسلامى

القسم الأخير

مشكلات العصر.. تتطلب «فقهاً»

فروع القوانين توزع على مجموعة من اللجان ..

في العدد الماضي نشرت «المجتمع» القسم الاول من دراسة «كيفية تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في ليبيا» واليوم تنشر القسم الأخير .. ويتعلق في معظمه «بالاجراءات» التنفيذية .. مع عرض موجز عن أثر الامتيازات الاستعمارية في القوانين الليبية السابقة .. ومخالفة تلك القوانين للشريعة الاسلامية .

● بعد عيد الفطر وفي يوم ١٤ شوال ١٣٩١ هـ الموافق اول ديسمبر ١٩٧١ م كان الاجتماع الاول الموسع الذي شمل جميع اعضاء اللجنة العليا واللجان الفرعية الثلاث ودام ثماني ساعات وتناولت المناقشات كل ما يمكن أن يؤدي الى انجاح هذا المشروع المبارك وانهيت اليهم (١) بتفصيل كل ما اتخذه مجلس قيادة الثورة وما اتخذته اللجنة العليا من خطوات لذلك .

★ ومنها الرسائل التي ارسلت الى الازهر الشريف ومجمع البحوث الاسلامية ، والى جميع المراكز العلمية في البلاد الاسلامية ، والى جميع وزارات العدل فيها والى جميع الجامعات وجميع دور الافتاء في تلك البلاد لتمدنا بما عسى ان يكون لديها من بحوث ودراسات في الشريعة الاسلامية وعلى الاخص فيما جد من احداث مما لم يتناوله فقهاء الاسلام في العصور الماضية بالبحث وايجاد الحلول لها من الكتاب والسنة والقواعد الاصولية للشريعة الغراء .

★ ومنها طلب قوائم المطبوعات من جميع دور النشر في العالم الاسلامي وعلى الاخص ليبيا وبيروت والقاهرة وشراء ما وقع عليه الاختيار من امهات الكتب في المذاهب الثمانية التي مر ذكرها ، ومن كتب المقارنات بين المذاهب الاسلامية ، وكتب المقارنات بينها وبين القوانين الوضعية قديمها وحديثها .

★ ورغبة في ان تكون اللجان على علم متتابع باتجاهات الراي العام في شأن اعمال اللجان ومهمتها ، وما ينشر في هذا الخصوص من بحوث ودراسات وآراء ، فقد تم الاتفاق مع وزارة الاعلام في ليبيا ومع السفارات الليبية في الخارج ، على ان توافي اللجنة بكل ما ينشر في الصحف والمجلات المحلية والخارجية في هذا الصدد .

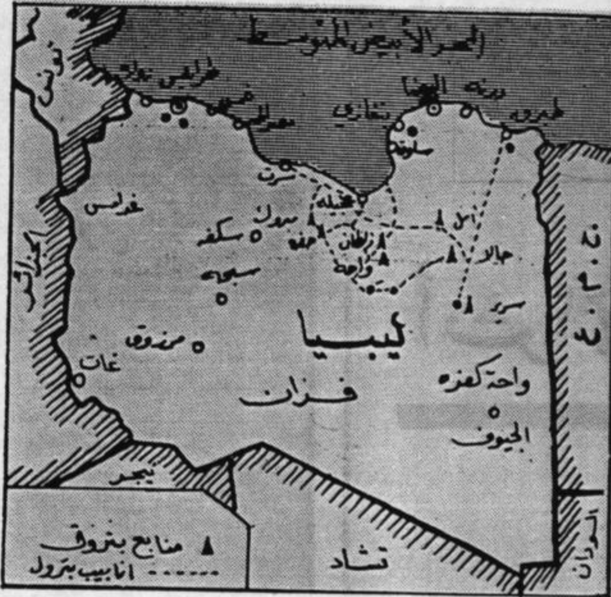
★ ومنها أنشاء ملف خاص في كل لجنة فرعية يودع فيه جميع ما يرد من رسائل ومقترحات من علماء الاسلام والجماهير في البلاد الاسلامية لتدرسها كل لجنة بما تستأهله من عناية .

حاصل المناقشات :

وخلاصة ما دار في الاجتماع الموسع من مناقشات حول خطة العمل في اللجان الفرعية هو ان تبدأ كل لجنة بحصر المخالفات الصارخة في القوانين الوضعية المجمع بين فقهاء الاسلام على مخالفتها للاحكام القطعية للشريعة الاسلامية ،

إسلاميًّا معاصرًا

للدراسة التفصيلية



وهي في القوانين الجنائية الحدود التي حددت عقوباتها بنص القرآن او بالسنة المجمع على صحتها وهي حد شرب الخمر ، وحد الزنا ، وحد القذف ، وحد السرقة ، وحد الحرابة ، والقصاص وهذه يجب على لجنة مراجعة القوانين الوضعية الجنائية المعمول بها في ليبيا ان تبدأ ببحث النصوص المتعلقة بها ووضع مشروعات قوانين بديلة تتفق مع احكام الشرع ، ثم تقوم هذه اللجنة بعد ذلك ببحث جميع الجرائم والعقوبات في ليبيا لتقرر ما يوافق التعازير في الاسلام وتعدل ما يحتاج الى تعديل .

اما في القوانين المدنية والتجارية فاول ما يرد على الذهن من مخالفات صارخة للشريعة هو التعامل بالربا بين الاشخاص الطبيعيين وهو المسمى في الشريعة بربا النسيئة او الربا الجلي ولا خلاف بين جميع المذاهب الاسلامية على تحريمه بنصوص القرآن وبالسنة حتى اصبح معلوما من الدين بالضرورة وأصبح منكر ذلك كافرا ، فوجب اذن ان تبدأ لجنة مراجعة القوانين المدنية والتجارية ببحث النصوص الخاصة بهذا الموضوع في القانون المدني والتجاري الوضعي بليبيا واقتراح مشروع قانون بديل يتفق مع ما شرع الله .

وبعد المناقشة استقر الراي في هذا الاجتماع الموسع الذي ضم اعضاء جميع اللجان على (أن تقوم كل لجنة فرعية بعملها طبقا للقرار الخاص بتشكيل اللجان والقاضي بحصر واستظهار ما يناقض الاحكام القطعية والقواعد الاساسية للشريعة الاسلامية ، على ان تعطى الاولوية للموضوعات التي لا خلاف على تناقضها مع احكام الشريعة ، ثم العمل على ازالة هذا التناقض باعداد تشريعات بديلة اخذا من مختلف المذاهب الاسلامية ، على ان تقوم كل لجنة بعرض ما تنتهي منه من الموضوعات على اللجنة العليا لتنظر فيه وتتولى مراجعته ووضعه في الصيغة النهائية ثم تقدمه لمجلس قيادة الثورة الذي يصدر بشأنه القرارات والقوانين اللازمة اولا بأول) .

وكذلك استقر الراي على ان تكون مناقشات اللجان وآراؤها الفنية ومحاضرها سرية حرصا على ان تسير اعمال اللجان الفنية في هدوء وتجنبا لاية اخطاء في النشر قد تؤدي الى بلبلة الافكار لدى الراي العام خصوصا بالنسبة الى الموضوعات الحساسة المختلف عليها بين الفقهاء والمذاهب ، وكلما انتهت اللجان من امر وصدر التشريع الاسلامي البديل له اذيع بكل الوسائل في الجمهورية العربية الليبية وفي البلاد الاسلامية الاخرى .

جلسات اللجان :

وهذا احصاء بالاجتماعات التي عقدتها كل لجنة على حدة :

- اللجنة الفرعية لمراجعة القوانين المدنية والتجارية والبحرية وقانون المرافعات عقدت ٢٠ جلسة .
- اللجنة الفرعية لمراجعة قانون العقوبات وقانون الاجراءات الجنائية وما يتصل بهما عقدت ٢٠ جلسة .
- اللجنة الفرعية لوضع مشروع قانون شامل للاحوال الشخصية عقدت ٣٢ جلسة .
- اللجنة العليا لمراجعة اعمال اللجان الفرعية عقدت ٢٥ جلسة .

كل ذلك خلال مدة لم تبلغ الاربعة اشهر .

وليس سرا ان اقرر ان مشروع قانون الاحوال الشخصية قد انتهت اللجنة الفرعية واللجنة العليا من وضعه في صيغته النهائية ،وقد تضمن عدة اقسام :

- **القسم الاول :** ويشمل احكام الزواج كلها وما تفرع عنها ووردت في ثلاثة كتب رئيسية :

الكتاب الاول في الزواج :
وهو من عدة ابواب وفصول شملت انشاء الزواج ومقدماته (الخطبة) وعقد الزواج ، اركانه وشرائطه وصيغته والعاقدان فيه ، ثم بيان المحرمات من النساء على التأبيد والتوقيت ، ثم الاهلية في الزواج والولاية فيه ثم الشروط التي يصح ان يقترن بها عقد الزواج ثم الكفاءة بين الزوجين ثم انواع الزواج فمنه الصحيح والباطل والفاسد واحكام كل نوع ، ثم آثار الزواج واولها المهر ثم الجهاز ومتاع البيت ثم النفقة الزوجية ثم المسكن والمتابعة ثم دعوى الزوجية من حيث السماع والاهلية في رفعها والخصومة فيها والتناقض وكيفية الاثبات .

الكتاب الثاني عن فرق الزواج وكيفية انحلاله : وهو مكون من ابواب وفصول وفيه احكام الطلاق بالارادة المنفردة للزوج ، والتطليق بحكم القاضي اما لعدم الانفاق او للايلاء او للاضرار او لغيبة الزوج او لحبسه مدة طويلة او للعيوب في أحد الزوجين .

ثم الخلع باتفاق الزوجين او بقضاء القاضي .

ثم الفسخ لاختلاف الدين ■



او لفقد الزوج .

ثم آثار فرق الزواج ومنها الرجعة والعدة والنفقة والمتعة .

الكتاب الثالث : عن القرابة والنسب والرضاع والحضانة ونفقة الاقارب .

● **والقسم الثاني** : من مشروع القانون :

الكتاب الاول منه : خاص بالولاية على النفس .

والكتاب الثاني : خاص بالولاية على المال :

ويشمل القصر ونقصان الاهلية والاوصياء والقامة عليهم .

وكتاب ثالث : في الاجراءات في جميع احكام الولاية على النفس والمال .

● **والقسم الثالث** : ويشمل عدة كتب وابواب وفصول :

شملت تعريف الوصية الاختيارية والوصية الواجبة وركن الاولى وشرائطها والرجوع عنها وقبولها وردها ، والوصية بالاعيان والمنافع او المرتبات وكيفية تنفيذ كل منها عند التزاحم .

● **والقسم الرابع** : خصص لاحكام المواريث وفيه ابواب وفصول :

شملت اسباب الارث وطرائقه بالفرض او التعصيب وغير ذلك ثم الحجب والرد ، ثم ارث ذوي الارحام ، ثم ارث الحمل والمفقود والخنثى المشكل ، وارث ولد الزنا واللعان ، ثم التخارج .

● **والقسم الخامس** :

وخصص للوقف (الحبس) .

● **والقسم السادس** :

وخصص للاحكام العامة ، عن بم يكون الانسان مسلما ، وبم يعتبر مرتدا ؟ واحكام الردة وسماع وعدم سماع دعاوى الاحوال الشخصية .

وقد بلغت مواد مشروع القانون ٥٥٨ مادة بما فيه القسم السادس عدا قانون الوقف الذي يوشك ان ينتهي ويبلغ حوالي ٥٠ مادة .

تجربة ليبيا في التقنين الاسلامى

أثر الاستعمار وامتيازاته ..

● في عهد الحكم العثماني كانت ليبيا تابعة للخلافة الاسلامية في استانبول وكانت تطبق فيها الشريعة الاسلامية منذ الفتح الاسلامي في القرن الاول الهجري وذلك في جميع الاقضية فلما ضعفت الدولة العلية وسميت بالرجل المريض طمعت فيها الدول الاوروبية الاستعمارية فاحتلت فرنسا جزءا من شمال افريقيا منذ سنة ١٨٣٠ م واحتلت انجلترا مصر سنة ١٨٨٢ م ، وبانتهاء الحرب العالمية الاولى انتهت الخلافة وقسمت التركة بين الغرب فالعراق والاردن ومصر لانجلترا ولبنان وسورياوتونس والجزائر والمغرب لفرنسا وراحت ايطاليا ترنو الى ليبيا وبدات تنزل في بعض موانيها منذ ١٩١١ م وتم لها احتلال ليبيا قبل قيام الحرب العالمية الثانية .

وكان الاستعمار الايطالي من ابشع أنواع الاستعمار يرمي الى القضاء على الدين الاسلامي واللغة العربية وابادة الجنس الليبي .

وان مما يوضح هذه المقاصد الاجرامية ، نشيد ايطالي كان يتغنى به الايطاليون عندما غزت ايطاليا طرابلس الغرب .



□□□□□□□□□

ان من اعظم الآلام لشاب في العشرين ان لا يحارب في سبيل وطنه

مع دوام القتال في طرابلس

والراية المثلثة الالوان

والموسيقى الحربية تدعوان النفس المقدامة

يا أماه اتمي صلاتك ولا تبكي ، بل اضحكي وتأملي

الا تعلمين ان ايطاليا تدعوني ؟

ها انا ذاهب الى طرابلس فرحا مسرورا

لاحارب الديانة الاسلامية

سأقاتل بكل قوتي لمحو القرآن

ليس بأهل للمجد من لم يمت ايطاليا

يا اماه انا مسافر ... وان لم أرجع فلا تبكي

وان سألك احد عن عدم حدادك علي فأجيبيه :

انه مات في محاربة الاسلام

انا ذاهب يا اماه .. الطبل يقرع يا اماه

الا تسمعين هزيج الحرب ؟

دعيني اعانقك واذهب

□□□□□□□□□

وكانت القوانين واللوائح الليبية ايطالية من صنع المستعمر يصدرها وزير المستعمرات وجميع القضاة والكتبة ايطاليين ، وكانت لغة المرافعة وكتابة محاضر الجلسات هي اللغة الايطالية .

فى القوانين الليبية الحالية

ولنضرب بعض الامثال على القوانين الوضعية في ليبيا وما فيها من مخالفة صارخة لاحكام الاسلام وشريعته :

فالزنا في الشريعة الاسلامية هو : كل سفاح ليس بنكاح اي بزواج شرعي ، وكل صلة بين رجل وامرأة ولو برضاهما معا . اما في القوانين الوضعية ومنها قانون العقوبات المصري الماخوذ من القانون الفرنسي ومن ورائه قانون العقوبات الليبي الماخوذ عن المصري فالفرنسي والايطالي فيجعل الاتصال الجنسي والمواقعة الفعلية مباحة ما دام لا اكراه فيه وكان التراضي على اقتراف هذه الجريمة بين ذكر وانثى غير متزوجة وسنها فوق الثامنة عشر .

ومعنى ذلك ان القانون الوضعي احل الزنا في ظروف معينة ، ولا عقاب الا في حالة الاكراه وصغر السن ، اما الزوجة المحصنة فامر ارتكابها للجريمة لم يترك للجماعة والنيابة العامة انما ترك لرغبة الزوج ، فان اراد مؤاخذة الزوجة ابلغ الامر الى النيابة ، وان بدت له فكرة العدول أثناء التحقيق واخلى سبيل المراة ، فان بقي على بلاغه ووصلت الزانية الى المحكمة ، فينص القانون الوضعي على عقابها بالحبس دون الجلد او الرجم وهو الحد الشرعي .

ومن عجب ان التناقض بين بين قانون العقوبات الوضعي والقانون المدني ، اذ ان الاخير يجعل المراة غير اهل للتصرف في القليل من مالها الا اذا بلغت سن الواحدة والعشرين وابـاح لها قانون العقوبات ان تسلم في عرضها متى بلغت ١٨ سنة ، فالعرض في شرع القوانين الوضعية اهون من المال .

ولقد شهدت لجنة تحرير القانون الهولندي الجديد بأن عقوبات الحبس والغرامة في جرائم الزنا غير زاجرة .

ومن اعجب العجب ان القانون الفرنسي ينص في المادة ٣٣٩ عقوبات على أن الزوج المحصن اذا زنى لا يعاقب الا اذا زنى غير مرة في منزل الزوجية بامراة اعدها لذلك . فالنص كما هو ظاهر لا يعاقب على جريمة الزنا بل يعاقب على امتهان الزوج لحرمة بيت الزوجية بشرط أن يتكرر منه ذلك ، فله أن يزني بمن يشاء وكلما شاء خارج منزل الزوجية ولكي يعاقب يشترط القانون ان يعد امراة معينة كعشيقة او خليلة ويزني بها اكثر من مرة في منزل الزوجية، والعقوبة التي نصت عليها المادة تافهة فهي غرامة مالية بين مائة فرنك والفي فرنك في حين تنص المادة ٣٤٠ فرنسي على معاقبة الزوج الذي يعقد زواجه باخرى قبل انحلال زواجه الاول بالاشغال الشاقة ، فتعدد العشيقات والخليلات كما يبدو احب الى القانون الفرنسي من تعدد الزوجات .

اما في قانون العقوبات الليبي فالاسس ايضا واحدة من حيث اباحة الزنا في ظروف كثيرة ومن حيث عدم الالتزام بتوقيع حد الزنا ، بل ان المشرع الليبي قبل الثورة اباح ممارسة البغاء كحرفة للنساء في محال معينة بعد الحصول على رخصة من الدولة فترة من الزمان ..

وذلك أن قانون العقوبات بعد ان اعتبر ادارة محال للدعارة جريمة معاقب عليها وبعد ان اعتبر احتراف اية امراة للدعارة جريمة من المادتين ٤١٧ مكررة (أ) و ٤١٧ مكررة (ب) عطل هذين النصين بما قال في المادة ٤١٧ مكررة (ج) لا تسري احكام المادتين السابقتين الا في الجهات التي يصدر بها قرار من مجلس الوزراء . واصدر مجلس الوزراء سنة ١٩٥٧ قرارين بشأن تطبيق تلك الجرائم في ولايتي برقة وفزان ، الا أنه بقرار ثالث في سنة ١٩٦١ قرر مجلس الوزراء عدم تطبيق هذه الجرائم وعقوبتها على المحال المرخص فيها بممارسة البغاء في ولاية طرابلس الغرب ــ وظل الحال على ذلك ست سنوات الى ان اصدر مجلس الوزراء قرارا في ١٧ ــ ٣ ــ ١٩٦٧ بالغاء قرار سنة ١٩٦١ .

ومعنى ذلك ان ممارسة البغاء كانت مشروعة في ولاية طرابلس في بيوت خاصة تدار للدعارة برخصة من الحكومة وهذا القرار منشور بالجريدة الرسمية رقم ١٤ للسنة الحادية عشرة .

وفي الباب الثاني تحت عنوان (الجرائم ضد الاسرة) من قانون العقوبات الليبي وفي الفصل الثاني منه نصت المواد ٣٩٩ ــ ٤٠٢ على جرائم ضد اخلاق الاسرة ، فجعلت :

أولا : جريمة الزنا ليست من حق الله ولا المجتمع بل من حق الزوج والزوجة ، ولا شأن للنيابة الا اذا تقدم احدهما بالشكوى ضد الاخر .

ثانيا : تسقط جريمة الزنا اذا تنازل الشاكي عن شكواه ولو بعد صدور الحكم النهائي بالعقوبة فيفرج عن المحبوس .

ثالثا : اذا زنت الزوجة وكان الزوج قد ارتكب الزنا في الخمس سنوات السابقة فلا حق له في الشكوى ضدها ، وكذلك الزوجة لا حق لها في الشكوى ضد زوجها الذي زنا اذا كانت خلال خمس سنوات سابقة قد ارتكبت هي الزنا .

رابعا : عقوبة الزنا بالنسبة للزوجة الحبس مدة لا تزيد عن سنتين وبالنسبة للزوج الحبس مدة لا تزيد عن ستة أشهر .

خامسا : لا يعاقب الزوج على مجرد الزنا ، وانما يعاقب فقط اذا ارتكب الزنا في منزل الزوجية او اذا اتخذ له خليلة جهاراً وزنى بها في اي مكان اخر .

وفي الباب الثالث من قانون العقوبات الليبي تحت عنوان (الجرائم ضد الحرية والعرض والاخلاق) وردت المواد ٤٠٧ و ٤٠٨ وما بعدها وخلاصة ما فيها :

أولا : ان المواقعة (الزنا) وهتك العرض لا عقوبة عليها اذا حصلت بين رجل وامراة بالغين ما دام ذلك برضى

(البقية صفحة ٢٩)

مع .. وزير الأوقاف والشئون ا

١٣ ألف مسجد . غير الزوايا . ..

ضرورة الثورة الثقافية لتغيير

الإسلام قوة فاعلة .. ويج

في الاسبوع الماضي قدم الى الكويت السيد الدكتور عون الشريف وزير الاوقاف والشئون الدينية السوداني في زيارة رسمية استغرقت اسبوعا .. وقد انتهزت « المجتمع » هذه الفرصة واجرت معه هذه المقابلة :

— سيادة الوزير ، نحب ان يعرف القراء شيئا عن وزارة الاوقاف باعتبارها اول وزارة للاوقاف والشئون الدينية في السودان فهل تعتبر الوزارة الان مجرد جهاز تنسيق وادارة للمؤسسات الدينية القائمة من قبل ام ان هناك منشآت جديدة وكيانا جديدا ؟

● **اعتقد ان الاهداف والاختصاصات التي حددت في مرسوم صدر بتاريخ ٧١/١٠/١٢ والذي نص على انشاء هذه الوزارة ويمكن ان يعطي صورة كاملة للاجابة على هذا السؤال .. وهي كالاتي :**

١ — الاهداف والاختصاصات :

أ — تطوير الدراسات الدينية والوعظ والارشاد .

ب — العمل على رعاية القيم الروحية كمصادر حضارية ذات تاثير مباشر على بلورة الوحدة القومية .

ج — الاشراف على المساجد والعناية بها .

د — الاشراف على الكنائس والعناية بمعاهد المسيحيين وتدريس رجال اللاهوت والعمل على انشاء كنيسة مسيحية سودانية للمواطنين المسيحيين

هـ — تطوير الاوقاف اقتصاديا لاستغلال عائدها لخدمة المجتمع .

و — تنسيق الاتصالات الدينية الخارجية

٢ — تضم وزارة الشئون الدينية والاوقاف :

ا — الاوقاف

ب — مصلحة الشئون الدينية باقسامها القائمة .

ج — المعهد الافريقي الاسلامي

د — الكنائس .

هـ — ادارة الاشراف على النشاط التبشيري .

— ما هي سياسة الوزارة وطبيعة عملها ؟ هل لها دور في التوجيه الثقافي والتغيير الاجتماعي في المجتمع — ام يقتصر دورها على ادارة مكاتبها المعروفة ؟

● **اعتقد ان انشاء هذه الوزارة حدث له دلالة فالمجتمع لن ينهض الا بالقيم الدينية الاصيلة وان الدين قوة فاعلة في حياة الناس متى ازيلت عنه الاوشاب التي علقت به وأحالته الى قوة سلبية وآلية في حياة الناس .**

وكل نشاط الوزارة يقوم على هذه الفكرة — فكرة بعث روح الدين في نفوس الناس بحيث يتحول الدين من طقوس جامدة آلية الى حركة متجددة تدفع بالمواطن ليصبح تجسيدا حيا لروح الدين الحية بمعنى ان يكون هناك ابدا صلة مباشرة بين القول والعمل بين العبادة والسلوك . والسبيل الى ذلك ان نحاول ان نبعث في نفوس الناس وفي حياتهم فهما جديدا للدين بحيث يشعرون ان الدين جزءا لا ينفصل عن حياتهم سواء اكانوا في المسجد او الشارع او المنزل — لان هذا هو الدين الحقيقي لا فرق بين الدين والحياة ولكي نصل الى ذلك لابد ان نعيد اولا للمساجد مكانتها في حياة الناس بحيث تصبح مراكز اشعاع للوعي الثقافي والديني والاجتماعي . وان تتحول من مجرد اماكن للعبادة يغشاها الناس لاداء الفرائض الى مراكز للتثقيف والحركة الاجتماعية وخطتنا ان نبدا بالمساجد الرئيسية في عاصمة البلاد وفي عواصم الاقاليم وان نعيد تخطيطها، وان نضم اليها ملحقات في شكل مكتبات وقاعات للندوات والدراسة ورياض للاطفال وما الى ذلك من النشاط الثقافي وغيره ونحن نشعر بالاثر الكبير الذي يمكن ان يتركه الامام والخطيب في توجيه الوعي الاجتماعي والديني لذلك فنحن محتاجون لنوع جديد من الائمة والوعاظ والمرشدين الذين يتفهمون هذه الروح ويشعرون بان زمن الوعظ الاجوف الذي ينصب على سلبيات الحياة ويهدف الى التخويف والردع واعداد الناس للاخرة وينسى ان الاخرة لا تكون الا بالدنيا ، ان خيرا فخير وان شرا فشر . ولهذا فقد افتتحنا في الفترة الماضية معهدا لتدريب الائمة والوعاظ والمرشدين وسنتبع ذلك بانشاء مكتب متخصص لدراسة موضوع الخطبة بحيث تكون الخطبة متصلة بقضايا الناس مبرزة رأي الدين الصحيح في مختلف القضايا التي تواجه الرجل المسلم في حياته المعاصرة . وسنركز كثيرا على حلقات الدرس في المساجد وعندنا الان الكثير من حلقات تدريس القرآن والتجويد والحديث الى جانب الدروس الفقهية وسنشجع خلاوي القرآن للذين فاتهم التعليم النظامي وفي رياض الاطفال التي سنلحقها بالمساجد سيكون الهدف ايضا تعليم النشء مبادىء القرآن .

— فيما يتعلق بالامام ، فان الصلاحيات المحدودة والحرية المقيدة والمكانة الاجتماعية الضعيفة التي تحط من مركزه كل هذه العوامل لها اثر كبير في نشاطه ، فماذا فعلتم من اجله حتى يكون اقدر على الحركة والتأثير ؟؟

● **نحن الان عندنا في السودان مايزيد على ١٣٫٠٠٠ مسجد كبير غير الزوايا والخلاوي الصغيرة (مراكز لتحفيظ القرآن واقامة الصلاة) من هذا العدد حوالي ٢٥٠٠ هي مساجد تعينها الحكومة ، وفكرتنا ان يكون الامام مؤهلا تاهيلا علميا بحيث تستطيع الوزارة ان تدخله في الدورة الرسمية للدولة وبذلك ينال ما يستحق من مكافآت مالية — الان معظم الذين لديهم شهادات من الائمة قدمنا مشروع الى ادخالهم في الخدمة المستديمة على اساس ان يستفاد منهم في كل البرامج الكبيرة التي تهدف الوزارة من خلالها الى بعث الروح الدينية في المجتمع بمعنى ان الامام لن يكون مجرد امام لتادية الصلوات فحسب وانما سيكون مسؤولا عن التدريس في المسجدوسيكون مسؤولا عن الاسلام في النشاط الثقافي العام للوزارة . وبذلك يكون نافعا في المجتمع ويصبح من واجب المجتمع ان يقدم له ما يقابل ذلك من خدمات وايضا في المستقبل البعيد هذه الالاف من المساجد تحتاج الى هذا النوع من الرجال المؤهلين علميا .**

ولعلنا بالمقابل لكي نصحح نظرة الناس الى مركز الامام وشخصيته علينا ان نغير فكرة الناس عن الدين ونظرتهم للدين ورجل الدين ، وابراز الدين بصورة يقبلها الناس ويحترمونها .

في كثير من الاحيان ينفر الخريجون (حتى خريجي الكليات الاسلامية) من شغل الوظائف ذات الطابع الديني ، لانها تضعهم في مركز غير محترم في نظر المجتمع . فنحن علينا ان نشعر كل مواطن بان دوره هو دور ديني ايا كان، وان نخلق المواطن الذي يحس بان



لمية .. السوداني

ج إلى إصلاح

ة الناس للدين

ا ينطلق .. ويعمل

كل تصرفاته يجب ان تكون صالحه وان ذلك يعتبر عبادة في حد ذاته . وهذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن ان تخلق المواطن الصالح الذي يدفع بالمجتمع نحو التقدم ، وهي روح لا نحتاج ان نستوردها .

— هل ستكتفي وزارتكم للنهوض بهذا الواجب الضخم بالتركيز على المساجد ام انكم ستصلون الى الناس في كل مجتمعاتهم ، خصوصا وان كثيرا من الناس وهم احوجهم لرسالتكم لايغشون المساجد عادة ؟؟

● الوزارة ستصل للناس في كل مجال — سنشترك في تجمعات الشباب ونحن الان نشترك معهم بالفعل في التخطيط الثقافي للشباب .. ونشترك ايضا في تجمعات النساء وقد دربنا مرشدات دينيات جامعيات للعمل في اوساط النساء .

كذلك نحن نعمل من خلال اجهزة الاعلام .

— بمناسبة حديثكم عن اعراض بعض المتعلمين من شغل الوظائف الدينية والاطلاع بهذه الرسالة ، ماهو السبب في رأيكم وهل ترون من المناسب اعادة النظر في التعليم الديني ؟

● سياسة الانجليز السابقة في فصل التعليم الديني عن المدني وبالتالي حرمان خريجي التعليم الديني من الامتيازات التي تهيأ لزملائهم في التعليم المدني من حيث المركز الرسمي والاجتماعي والحقوق الخاصة — هذه السياسة جعلت وضع هؤلاء دون وضع الاخرين من ناحية التوظيف ومن ناحية النفوذ الاداري وبالطبع فقد كان ذلك مقصودا بهدف قتل الناحية الدينية .

هذا بالاضافة الى المجهود العام الذي كانت عليه الدراسات الدينية — كانت عليه وما تزال —

لا ازال ارى ان التعليم الديني في السودان وفي غير السودان محتاج لثورة تعيد الى الفكر الاسلامي حيويته وتبعث فيه الروح من جديد بحيث يتخطى الناس النصوص الفقهية المكرورة والتقليد الاعمى لمؤلفات ليست هي الاصل في التشريع ولا الفكر وانما هي فروع اجتهد فيها مؤلفوها وحاولوا جهد امكانهم تلبية متطلبات عصورهم وبيئاتهم فنحن نستفيد منها كتراث وكمصدر للثقافة والالهام ولكنها لايصح ان تكون العمده والقبله في كل زمان ومكان ، وانما هناك الاصول ، وهي القرآن الكريم والسنة وعلى الناس ان يستفيدوا من تجارب القرون ومن اجتهادات الفقهاء بحيث يتوصلون الى الاجتهاد الذي يجعل من القرآن والسنة مصدرا لمواجهة متطلبات الحياة التي يعيشونها في العصر الحديث — ومعنى ذلك اننا لسنا محتاجين في مدارسنا الى قراءة هذه النصوص القديمة وانما يمكن ان تؤلف كتب جديدة تلخص فيها كل هذه المفاهيم الاساسية بلغة عصرية قريبة من عقول الطلبة ونفوسهم وفي هذا اختصار لجهودهم ولا باس من قراءة بعض النصوص القديمة ولكن من الخير ترك التوسع في قراءة هذه الحواشي والشروح المطولة للمتخصصين والباحثين .

لا داعي ان نتعب طفلا معاصرا بهذه الكتب القديمة — ولسوء الحظ فان المسلم يجد كلاما مقنعا كثيرا في كتب المستشرقين عن الاسلام وهذه الكتب موجهة توجيها معينا . الا ان ماكتب عن الاسلام فيها يقرب الاسلام الى القارىء اكثر مما تفعله الكتب القديمة

وعندنا فكرة لعقد مؤتمر لمناقشة قضية التعليم الديني وما يجب ان يكون عليه .

— من المعروف ان الاحتياجات التوحية كانت دائما لانشاء مؤسسات دولية كالتي تشرف عليها جامعة الدول العربية مثلا — فهل تعتقدون بضرورة انشاء هيئة او مؤسسة مماثلة للدراسات الاسلامية ؟؟

● نعم — وبالفعل توجد فكرة من هذا القبيل وقد وجهت الدعوة لوزارات الاوقاف العربية من جانب اخواننا في سوريا ونحن نرحب بالفكرة ونوافق — لان ذلك تنسيق للجهود ومجال للتعاون.

— بالنظر الى واقع السودان الجغرافي الذي يجعل منه جسرا تعبر عليه الثقافة الاسلامية العربية — التي هي حضارة السودان الاصيلة — الى افريقيا ، ما هو دور السودان في القيام بهذه الرسالة — وبما ان وزارة الاوقاف هي في طليعة المؤسسات المناط بها هذا الواجب فهل اعدت الوزارة سياسة خاصة او برامج عمل للقيام بهذا الدور ؟؟

● نعم بالطبع ولعل فكرة المركز الاسلامي الافريقي هي المرشحة للقيام بهذا الدور .. فمركزنا الجغرافي والحضاري يتيح لنا أعظم الفرص للاسهام اسهاما فعالا في نشر الثقافة الاسلامية والعربية في افريقيا ، خاصة وقد ارتبط السودان بمعظم سكان غرب افريقيا اذ يتجهون اليه دائما سواء أكان من الناحية التعليمية أو من ناحية الذهاب الى الشرق — ونحن نشعر بان علينا واجبا كبيرا يجب ان نؤديه الى اخوتنا في افريقيا .

وسبيلنا الى ذلك هذا المعهد الاسلامي الذي سيسعى الى تقديم مختلف المناهج لقطاعات مختلفة من الطلاب — والى عقد الندوات والمؤتمرات الخاصة بهذا الاتجاه والى بعث البعوث من العلماء الى الاقطار الشقيقة في افريقيا .

— هل تقومون باعداد دراسات واحصاءات عن واقع الاسلام وعن النشاط التبشيري وعن الحضارة الافريقية ؟

● لقد بدىء في انشاء مركز للتوثيق والبحوث برصد كل الحركات التي تجابه الثقافة العربية والاسلامية في افريقيا .

— عرفنا من سيادتكم دور السودان الحضاري في افريقيا وعرفنا بالتالي واجب الوزارة المحدد في القيام بهذا الواجب . لكن يبقى سؤال كثيرا ما يطرحه من تقدم لهم الدعوة الاسلامية — وهو : الى اي مدى يلتزم حامل الدعوة بتطبيق مضمونها عملا واهدافا فهل رأيتم الاجابة العملية على هذا السؤال ؟ وما هي ملامح هذه الاجابة في الواقع ؟

● ان كل ما يحدث سواء أكان على المستوى السياسي او الاجتماعي او الثقافي ينبغي ان يرتكز على تراث الامة وشخصيتها وان يتم كل تقدم في هذا الاطار الاصيل .

— ما هي سياستكم فيما يتعلق بالتبشير الاسلامي ؟



● اتجاهنا ان نساعد الناس بتقديم ما يمكنهم من مواجهة تحديات الحياة — من ناحية التعليم والتاهيل المهني والنواحي الصحية. والمعهد الاسلامي الافريقي سيكون صورة لهذه الفكرة وستقدم فيه اهم الخدمات للطلاب كذلك مراكز التبشير في الجنوب . وسنستعين في تمويل ذلك باموال الزكاة والمساعدات الشعبية الاخرى وفعلا عقدنا اجتماعا دعونا له المواطنين للمشاركة الشعبية .

— ما هي توقعاتكم بالنسبة لمستقبل الاسلام في افريقيا ؟

● اعتقد ان المستقبل للاسلام في افريقيا . لانه دين الفطرة وليس فلسفة معقدة ومن خصائصه انه يصوغ شخصية المجموعات التي ينزل بها صياغة تدريجية بحيث يصبحون بمرور الزمن قوما مختلفين عما كانوا عليه في البداية دون ان يحدث هزات كبيرة في الاطار العام لحياتهم — فلذلك نجد الاسلام ينتشر انتشارا كبيرا في مختلف البيئات حتى وجد السبيل الى الانتشار ثم ان الاسلام لا يرتبط بقوميات محددة ولا نعرات ، ولذلك فهو لا يتطلب الكثير من المواطنين بمعنى انه لا يتطلب من المواطن الافريقي ان يتحدث بلغة معينة او يتخذ اي اسلوب مقيد بجنسية معينة وانما هي اسس وافكار عامة تؤثر في اطارات انسانية دون تمييز .

— ماذا عن زيارة سيادتكم للكويت ؟

● لقد وجدنا كل تفهم واتفاق من الاخوة في الكويت وهذه قضايا مشتركة وليست قضيتنا وحدنا .

الشجرة.. و.. الشيطان

بقلم : يوسف نصار

قيل ان الشيطان الاكبر شيطان سائر أنحاء افريقيا قرر أن يزور الشمال ، ليرى نشاط ولاته واتباعه في تلك البلاد ، وهذا ما كان الشيطان الاصفر الوالي على تلك البلاد يعلق عليه آمالا كبيرة ، في ترقيته الى درجة أعلى في سلك « الشيطنة » ، كانت زوجته تطمع اليها ، وتحثه دائما على الكذب والخداع والجد في نشر الشرور والآثام ، واغواء الناس ، حتى يحظى برضى زعيمه شيطان سائر أنحاء افريقيا .

أما الشيطان الاكبر فقد كانت هذه زيارته الاولى لتلك البلاد والامصار منذ ان غادرها مطرودا قبل سنوات . آه ... نعم مطرودا . كانت هذه الكلمة تثير في نفسه الذكريات الاليمة وهو يغذ في سيره على جانب النهر العريض الجميل ، الذي ينحدر من الجنوب هناك حيث يعيش هو في مقر « شيطنته » في أعالي الجبل الرهيب . ويقطع الصحاري والقفار ليصب في الشمال حيث هو ذاهب الان . لقد آلمته هذه الذكرى حتى انها شغلته عن رؤية المناظر الجميلة الخلابة التي تتابع أمام ناظريه على ضفتي النهر . بل انه كان مشغول البال بها مهموم الخاطر لدرجة انه لم يلتفت لاولئك الاتباع من الشياطين الذين وقفوا على جانبي الطريق يطرحون عليه اللعنة فلا يرد .

انه ليذكر كل شيء وكأنه بالامس قد حدث . لم يظن انه سيطرد من تلك البلاد طردا بهذه الصورة المزرية التي جرحت كبرياءه الشيطاني .. فلذلك لم يعد اليها بل وتجنب المرور بها تأثرا منه بما حدث . حتى وصلته في الاسبوع الماضي رسالة من مندوبه الشيطاني هناك يهنئه ويخبره بان كل شيء قد أصبح كما يحب ويشتهي . وأن البلاد قد سادها « المناخ الشيطاني » نتيجة لما بذله من جهود جبارة ... بل وذكر انه يتمتع بسطوة كبيرة لدى الحكام هناك . تسمح له بمراقبة الاوضاع والتدخل في كثير من الامور ...

مد يده يمسح على لحيته الشيطانية المعقوفة وهو يكتم قهقهة عالية ويهمس لنفسه ... يا له من شيطان صغير ولكنه حاذق ماهر في تدبير الامور فلاسرع في سيري حتى امتع نفسي واتحقق مما يقول ... واندفع يحث الخطى متجها الى الشمال .. ولكنه مع ذلك لم يفلح في طرد الذكريات المؤلمة من رأسه وهو يقترب رويدا رويدا .

لقد طرد من هذه البلاد على أيدي جماعة من الناس ظهرت فجأة لم يحس بها ولم ينقل له أحد من أعوانه او اتباعه أي خبر عنها الا في اخر الوقت وبعد أن فات الاوان . وعض على شفته السفلى الغليظة المشوهة المشقوقة وهو يقول كمن يخاف نفسه :

... لقد كانت يد الله تسترها عن أعيننا وترعاها ...

لم يشعر الا وهذه الجماعة من الناس تكبر وتكبر لا يدعون بشيء سوى الله أكبر ولله الحمد ولعمري فهذا هدم لرسالته الشيطانية التي آل على نفسه حملها على سطح الارض . وانتشرت هذه الدعوة انتشار النار في الهشيم وامتدت من المدن الى القرى ومن القرى الى الدساكر وترعرعت شجرتها حتى ارتفعت أغصانها في السماء عالية . بينما ضربت جذورها في باطن الارض . وكان لا بد له من أن يستيقظ وهو يرى عمله وعمل آبائه وتراث الشر الذي ورثه عن أجداده ينهار فجأة أمام هذه الدعوة الفتية وتحت ضربات سواعد الشباب المؤمنة القوية التي حفلت بهم مواكبها .

فحاول أن ينقذ ما يمكن انقاذه . فأوعز الى أوليائه واتباعه من شياطين الجن والانس ليتحركوا للعمل ... وضرب الشيطان بعصاته الارض عدة مرات وهز رأسه الضخم القبيح وهو يرى الفشل الذريع الذي مني به هو واتباعه ماثلا أمام عينيه فرغم الاذى الذي سببوه لهؤلاء الناس والضرر الذي الحقوه بهم . الا أن ذلك كله لم يؤثر فيهم أو يفتت من عضدهم .. فقد كانت يد الله تمنعهم وتحميهم وتساءل الشيطان الاكبر شيطان سائر أنحاء افريقيا عن تلك الجماعة ودعوتها والمصير الذي آلت اليه خلال هذه السنوات الطويلة التي ترك فيها البلاد ورحل بعيدا عنها ليتخذ من الجبل الرهيب في أقصى الجنوب مقرا له . لقد ألهته مشاغل الشر الكثيرة التي امتصت كل وقته وشغلته عن متابعة أخبار تلك الجماعة حتى انه لم يكن يقرأ التقارير المرفوعة اليه من مندوبه الشيطاني واكتفى بتحويلها الى غبطة الحبر الاعظم عظيم الشياطين وكبير الابالسة في عاصمته في أقصى الشمال في مدينة « فان » وهنا تحركت يده على صدره في حركة عفوية . وهنا أيضا شمخ الشيطان الاكبر بأنفه المشوهة ووقفت شعرات رأسه التي حال لونها واغبر من كثرة تردده على جهنم ... فخرا واعتزازا بنفسه ..!! وهو يتذكر ماضيه الحافل في سلك الشيطنة وثقة عظيم الشياطين شيطان « فان » الاعظم به .. بعد نجاحه في مهمات أنيطت به في أكثر من مصر واكثر من أرض . في نيجيريا مثلا وزنجبار والسودان وأرتيريا . بل ـ وهنا تتراقص لحيته المعقوفة الغبراء ـ أن حضرة الحبر الاعظم شيطان « فان » قد عهد اليه بأعمال سرية كثيرة وعلى جانب من الخطورة خارج منطقته وقد حققها بنجاح باهر . مما زاد من منزلته عند حبر « فان » الاعظم ... وهنا يلتفت يمنة ويسرة حتى يتأكد بأن ليس هناك من يسمعه .

ويفيق الشيطان من تخيلاته وأوهامه ويشعر بوخز الذكرى تؤلمه ثانية فيفقد ثقته وينكمش داخل نفسه ويتضاءل وهو يخطو أولى خطواته في شوارع القرية التي صادفها في طريقه . ان له في هذه القرية أيضا ذكريات مؤلمة قاسية . لقد شهدت طرقاتها ذات البيوت المتداعية وأجرانها وحقولها جزءا من قصة فشله وهزيمته . أين هذا الشيخ « حمدان » يا ترى ذلك الرجل الذي كان صخرة تحطمت عليها كل محاولات الشيطان وآماله وغزواته لنشر دعوة الشر والاثم في هذه القرية واتخاذها نقطة ارتكاز له ومركز تجمع لاتباعه لتطويق دعوة الخير التي حمل لواءها أولئك الناس المخربون أعداء الشر والاثم .

وأخيرا يلتقي الشيطان الاكبر شيطان سائر أنحاء افريقيا بالشيخ حمدان جالسا تحت شجرة وارفة الظلال على شاطىء الترعة . فلم يتمالك نفسه أن تمتلىء رعبا .واهتزت اطرافه وارتعدت فرائصه وهو ينظر الى وجه الشيخ المضيء بالايمان ولحيته البيضاء الصغيرة وهدوئه المطمئن .

ـ السلام عليك يا شيخ حمدان .

قالها الشيطان بتذلل وانكسار .

ـ الشيطان .. لعنة الله عليك ، أغرب عن وجهي أيها اللعين . أعوذ بالله منك .

وهنا يرتفع ذيل الشيطان الى أعلى كالحربة من خلفه خوفا وهلعا . ولكنه يستجمع أطراف خبثه ومكره وشجاعته

ـ أما زلت عدوا لي يا شيخ حمدان أما آن الاوان لنصبح أصدقاء .

ـ وسأظل عدوا لك ولاتباعك الى الابد أيها اللعين قلت لك اغرب عن وجهي .

ـ أين والداك يا شيخ حمدان حسن وابراهيم اللذان كانا يساعدانك ضدي انني لم أرهما .

وهنا ترتعش أهداب الشيخ ويغشى وجهه المضيء بنور الايمان سحابة خفيفة من الاسى وهو يقول : انهما هناك بين أيدي اتباعك وأوليائك انهما في المعتقل .. ولكنهما لن يرضخا باذن الله . ان الله معنا فهو حسبنا ونعم الوكيل .

لم يتمالك الشيطان نفسه فقفز في الهواء صارخا ناعقا بفرح وسرور صراخا تأذت لسماعه كل المخلوقات من حوله ولكنه لم يعبأ وانطلق يعدو الى الشمال فها هو قد انتصر أخيرا ولم يكذب عليه مندوبه الشيطاني بل يبدو أن كل ما ذكره في رسالته حقيقة واقعة .. يا له من شيطان طيب صغير انه بمجرد عودته الى جبله الرهيب سيأمر بترقيته وسيطلب من حبر « فان » الاعظم ان يمنحه عطفه وبركاته .

واستمر الشيطان في عدوه لا يستريح يسوقه سوط الفرحة الشريرة وشعور الشماتة باعدائه . وكان ذيله ينساب خلفه كالحربة بينما ارتفع قرناه أعلى رأسه وانبعث الشرر من فتحتي أنفه كلما زفر هواء جهنم من صدره الذي يرتفع ويهبط ككير الحداد .. ان هذا النصر سيمحو من تاريخه الهزيمة والفشل اللذين لاقاهما في هذه البلاد وسيضيف الى أمجاده التي حققها في مختلف البلاد مجدا آخر . بل ان نجاحه هنا يفوق كل نجاح .. فهنا ... هنا أصل الداء والشر بالنسبة له ، هنا في هذا البلد نبتت الفكرة وغرست شجرتها . وهنا ارتفعت أغصانها تطاول السحاب ثم بعد ذلك امتدت الى البلاد الاخرى حتى سببت له المتاعب الجمة .

ومن بعيد يلمح المندوب الشيطاني

غبارا كثيفا يتصاعد وشررا منه يتطاير فيحني على أذن زوجته يسر في أذنها : ها هو الشيطان الاكبر . زعيم شياطين افريقيا والذي سيمنحك ما تصبو اليه نفسك قد وصل فتهيئي يا عزيزتي لاستقباله .

وما أن يصل الشيطان الاكبر حتى يحيط به اتباعه وأولياؤه مرحبين مهللين وعلى رأسهم مندوبة الشيطان وزوجته التي بهرت الجميع بقبحها وبشاعة منظرها .. فلا يحاول أن يخفي ضيقه وتبرمه بالرسميات والشكليات . انه يريد أن ينظر الى اولئك الاعداء باسرع ما يمكن . يريد ان يطفىء لهيب الحقد في قلبه ويشفي غليل نفسه برؤيتهم يعانون شتى انواع العذاب والالم . يريد أن يقهقه قهقهته الشيطانية المعروفة وهو ينظر بشماتة وتشف الى أجسادهم الدامية وأطرافهم الممزقة المكبلة بالقيود والاصفاد .

لقد امضى رحلته في خوف يعاني ذكرى فشله وهزيمته ولكنه الان سيرغمهم على توقيع وثيقة الاستسلام له انه نصر ما بعده نصر .

ويلتفت الى مندوبه الشيطاني الذي كان قلبه الاسود الشرير يرقص في صدره طربا بينما كانت علامات خيبة الامل ترتسم على وجهه الاحمر القاني فقد اتعب نفسه وأعد للزعيم استقبالا حافلا دعا اليه نخبة من علية القوم وحشد من الانصار والاتباع . ولكن الزعيم على ما يبدو في عجلة شديدة من امره لا يرغب في اكمال مراسيم الاستقبال والالتقاء بالاحباب والانصار الذين برح بهم الشوق الى شيطانهم الذي غاب عنهم كثيرا . فجاءوا للقياه واخذ التعاليم الشيطانية عنه .

ـ أين هم .. دعني أراهم بسرعة .

اجاب المندوب الشيطاني بضيق : كما ترى يا سيدي الاكبر هيا لنمتطي السيارة ...

وفي الطريق اليهم كانت عينا الشيطان الاكبر تدور وتتفحص كل ما حوله وما يمر بهم من معالم المدينة ومظاهر الحياة في الشوارع . فعلا ... انه ليشعر بالتغيير الكبير الذي طرا على الحياة .

أين الوجوه المنيرة بالايمان ؟ أين أولئك الشباب الغض الطري العود أصحاب اللحى الخفيفة الذين كانوا يعمرون مساجد الله . أين رجال الدين والعلم . انه لم يلمح سوى واحد منهم يسير بسرعة الى جانب الحائط فكأنه يحاذر ان تقع عليه أعين الناس . ولولا لباسه المميز لما عرف انه من رجال الدين . أين المساجد العامرة بالذاكرين اين العمال والطلاب والصناع الذين كانوا يرددون تلك الكلمات التي تهز كيانه وتشعره بضعفه وهوانه لقد اختفى كل هذا .. وحل محله ما يرى الان ... نساء كاسيات عاريات . وجوه قد أنهكها الارهاب والكبت واظلمت بفعل ما في القلوب من آثام وآلام . شباب خليع يتسكع في الشوارع والطرقات . فارغو العقول خالو الاذهان ... المساجد .. لقد أصبحت معظمها اماكن أثرية لا يؤمها الا السياح والسائحات . أما ما بقي منها على حاله فلا تجد فيها سوى شيوخ مسنين كالعراجين القديمة قد انزووا في أركانها .

ويفرك الشيطان يديه غبطة وسرورا ويمسح على لحيته الشيطانية المعقوفة رضاء عن نفسه . ويمد يده يربت على كتف مندوبه الشيطاني رضاء عليه وتقديرا لمجهوداته التي أثمرت كما يرى .

وما هي الا لحظات حتى توقفت السيارة أمام بوابة حديدية ضخمة يحرسها رجال من الشرطة تبدو على وجوههم الشراسة وسوء الطباع . سرعان ما انفرجت أساريرهم وهم يلقون نظرة سريعة على تصريح الدخول الذي قدمه المندوب الشيطاني وتقدم احدهم يفتح البوابة بصرير كئيب مزعج وقادهم الى مبنى بائس كئيب عتيق يخيل لمن يراه بانه شيخ هرم قد اذله ماضيه الاسود واثقلت كاهله جرائمه في أيام شبابه الغابرة فوقف منكس الرأس متهدل الكتفين خزيا وعارا يدفع ضريبة ما اقترفت يداه من جرائم في سالف الزمان .

واطمأن الشيطان ومرافقوه الى ان الاحوال تسير على ما يرام . واستمتع بضيافة أصحاب السجن الذين بالغوا في الاحتفاء به عندما علموا هويته وصلاته العليا القوية . ولكنه شعر بشيء من الخوف والرهبة تهز قلبه بين جنبيه ومندوبه الشيطاني يدعوه الى جولة داخل السجن يستمتع فيها برؤية أعدائه الاسرى الذين تطاولوا عليه فيما مضى من الايام وأذلوه وطردوه . وها هم يرسفون الان في الاغلال يدفعون ثمن فعلتهم الشنعاء تلك .

فهذه هي المرة الاولى التي يواجههم فيها منذ تلك الايام التي هزم فيها وفر هاربا ، وحاول أن يبعث في نفسه الشجاعة .. ولكن ممن يخاف وهم مقيدون في الاصفاد سجناء في زنازينهم لا يستطيعون حراكا من جراء ما لاقوه من عذاب . كما أن الجند يحيطون به مدججين بالسلاح فكيف يخاف .. !! ؟ لا بد ان يكون أشجع من ذلك . ومع هذا فقد أحس بثقل قدميه وهو ينتزعهما من الارض انتزاعا ويتحرك ببطء الى حيث يرى أعداءه ويتشفى بعذابهم ..

انحنى الشيطان الاكبر شيطان سائر انحاء افريقيا يختلس النظر من كوة الباب الصغيرة الى داخل احدى الزنزانات . بينما وقف مندوبه الشيطاني خلفه يبتسم جذلا ويفرك يديه حبورا . فقد اقترب ميعاد مكافأته التي ستسعد زوجته الشيطانة .

ولكن سرعان ما ماتت ابتسامته على شفتيه وهو يرى ذيل زعيمه الشيطان ينتصب في الفضاء ووجهه يرتعش . فصاح به في صوت هامس مبحوح : ما .. ماذا حدث .. ماذا رأيت .

ـ آه .. انهم هم .. هذه الوجوه اعرفها جيدا طالما تصارعت انا وهم ولكنهم غلبوا في النهاية .. ولكن انظر ماذا يفعلون لا افهم معنى ذلك .

وانزاح عن الكوة الصغيرة مفسحا للشيطان الصغير لينظر بدوره. الذي صرخ بصوته المفزع وبغيظ ممزوج بدهشة : يا لحق الشيطان الاعظم.. ماذا يفعل هؤلاء المجانين .. انهم يواصلون نشاطهم الهدام حتى في السجن .. يا للشيطان الاعظم عفوك ورضاك .. انهم يجلسون في حلقة حول ذلك الشاب يدرسهم القرآن .

انظر .. انظر .. الى وجوههم فرغم الكدمات والجروح .. رغم الضعف والهزال فلا زالت تشع نورا .

صاح الشيطان الاكبر بغيظ وهو يجر مندوبه الشيطاني المذهول من ذيله : كفى .. كفى دعنا نرى غيرهم في زنزانة أخرى .

ـ انظر .. أنظر انهم ملتفون حول مريض منهم انهكه العذاب وقطعت السياط جسده .. انظر انهم يحنون عليه ويواسونه ويضمدون جراحه .. يا للشيطان فلا زالت سجاياهم « الارهابية » كما هي :

ـ كفى .. كفى دعنا ننظر الى الاخرين .

صر الشيطان الاكبر على أسنانه غيظا .. وعض على شفته السفلى حتى كاد أن يدميها فيسيل دمه الفاسد وهو ينظر في كوة احدى الزنزانات .

ـ يا شيطان « قان » رحمتك وبركاتك من هذا انظر .

وينحني المندوب الشيطاني مذهولا: آه .. الا تعرفه .. انه السيد الذي أوضح لهم معالم الطريق .. طريق دعوة الخير والحق والقوة .. آه عفوا سيدي
أقصد الخراب والهدم والارهاب

ـ دعني .. دعني انظر اليه ثانية

يترك الشيطان الاصفر مكانه حزينا مذهولا لا يصدق ما يرى بينما ينحني زعيمه شيطان سائر انحاء افريقيا ينظر مكانه :

ـ انظر ماذا يفعل انه يصلي رغم ضعفه وهزاله رغم العذاب الذي أوقع فيه يا شيطان « قان » الاعظم أغثنا بعفوك وبركاتك .. انني أكاد انفجر بل سانفجر .. يا لهؤلاء المجانين انهم يريدون تخريب هذا العالم الذي تعبنا وشقينا حتى أقمناه انهم مجانين مجانين .. بل مخربون .. ارهابيون .

واخذت الشيطان نوبة هياج فجائية فصار يضرب رأسه في الباب الحديدي تارة وفي الجدار الصلد تارة أخرى . ويصرخ بصوته المنكر الاجش الذي لا يسمعه سوى مندوبه الشيطاني حتى تكسرت قرونه وسال الدم من رأسه وهو لا يزال يصرخ .. مجانين .. عملاء .. مخربون .. ارهابيون .. بينما وقف مندوبه الشيطاني مذعورا خائفا يرتعد كريشة في مهب الريح لا يدري ما ذا يفعل ليخفف من هياج زعيمه .

وفجأة يرتفع صوت رفيع عذب شجي كان لوقعه على سمع الشيطانين كجلاميد الصخر مما جعلهما يتوقفان عن الحركة .. ويجمدان كالتماثيل في أماكنهما بلا حراك . ويرتفع صوت الآذان يرفعه أحد السجناء من زنزانته غير عابىء بتهديد الحراس وتوعدهم بمضاعفة العقوبة .

ويعقب هذا الحدث الذي أذهل الشيطانين شيء أكثر قوة وعنفا على نفسيهما فقد ارتفعت همهمات كثيرة في كل الزنازين .. الله اكبر .. .. قد قامت الصلاة عندها لم يستطع الشيطان اكبر شيطان سائر انحاء افريقيا أن يتحمل أكثر من هذا فانفجر صارخا في وجه مندوبه الشيطاني : أتدري ماذا يفعلون .. انهم يصلون يصلون .. لقد نقلوا مساجدهم معهم هنا في السجن .. أتدري ماذا يعني هذا

وهنا يدب قليلا من الحياة في جسد الشيطان الاصفر الوالي على تلك البلاد فبدأ بالترنح والاهتزاز من جديد ويحاول أن ينطق : س .. سيدي الشيطان الاكبر شيطان سائر انحاء افريقيا .. ولكن لسانه خرس عندما صرخ فيه المذكور :

ـ صه .. لا أريد أن أسمعك .. لقد غررت بي ثم ينفجر كالطوفان :

انهم يصلون .. حتى في السجن انهم ما زالوا أعدائي .. آه لقد خدعتني ماذا عساي أن أقول للجد الاعظم شيطان قان .

أنظر .. أيها الاحمق انهم في السجن كما كانوا في خارجه لم يفلح العذاب ولا جراحهم النازفة أو أجسادهم الهزيلة المحطمة في أن تغير من نفوسهم شيئا لا زالت أرواحهم معبأة بالحقد والكراهية لنا .

ثم يندفع خارجا من الباب كالريح العاتية بينما مندوبه الشيطاني في أعقابه يصرخ : سيدي لحظة واحدة من فضلك .. دعني أشرح لك .. سيدي .

وتشرق شمس اليوم التالي ليفاجأ سكان الجبل الرهيب في أقصى الجنوب بعودة الشيطان الاكبر شيطان سائر انحاء افريقيا فجأة وعلى غير موعد ممزق الثياب .. أشعث الشعر .. محطم القرنين دامي الحوافر ومقلم الاظافر فقد وصل الى مقره عدوا ، لم ينل قسطا من الراحة . وقبل أن ينقله أعوانه الى فراشه كان آخر ما تفوه به : لقد قتلوني هذه المرة .. لا زالت شجرتهم ثابتة .. ثابتة .. ثا .. ب .. ت .. ة .. ثم راح في اغماء طويل



عبقرية

لعل من أصدق الآيات على رحابة الافق ، وتعدد الجوانب في نفس الانسان العظيم نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم .. هؤلاء الرجال الذين أحاطوا به على اختلاف أعمارهم وبيئاتهم واحساسهم واختلاف أمزجتهم وأخلاقهم وملكات العقول وضروب الكفايات فوق اختلافهم في فهم الدين وبواعث الاسلام . ولعل في معرفة كل رجل من أولئك الرجال مزيدا من المعرفة بعظمة المربي الكبير سيدنا رسول الله .. وما من عظيم من هؤلاء العظماء الا كان تقدير النبي اياه بقدره الصحيح وفي هذا آية على عرفانه صلى الله عليه وسلم الشامل لخصائص النفوس .. ولقد كان تقديره لخالد على التخصيص آية الآيات في هذا الباب لانه عليه السلام لم يكبره اكبار السياسي الذي يستجمع القوة حواليه انما أكبره لانه عرف أقصى مستطاعه قبل أن يظهر من مستطاعه الكثير وسماه سيف الله وهو قافل من معركة يتلقى فيها مع من عادوا منها النكير والتشهير ويصيح بهم الصبية أينما وجدوهم يا فرار يا فرار فررتم من سبيل الله .. ولو أنه رضي الله عنه قضى نحبه في السنة العاشرة للهجرة أو بعد ذلك بقليل لعجب المؤرخون كيف سمي سيف الله ، لكن النبي وحده من

"مع النبي"

عرف انه حقيق بهذا اللقب على أوفى مداه وسماه به قبل أن يهزم المرتدين وقبل أن يهزم الفرس والروم وقبل أن يصون للاسلام جزيرة العرب ويضم اليها العراق والشام .. اذن هو البصر العلوي الذي يلمح هذه القدرة في معدنها حيث ينظر الناس فيرون خالدا مرتدا من مؤته أو موليا من ميدان حنين أو صانعا ببني جذيمة ما يبرأ منه النبي عليه السلام. وخفي على المشهرين من المسلمين كما خفى على كل رؤساء الامم أن يروا موضع النصر والظفر من غير أوقاتهما بينما بقي لعين الرسول الملهمة وحدها أن تراه في ظلام المحنة والبلاء .

ولقد أتى خالد من الاعمال وهو في صحبة النبي ما يثبت أحقيته في الوسام وجدارته بالتقدير وذلك تفويتا لفرصة: تمادي الحاسدين مع تفاوت النظرات الى صنيعه من بعضها فمره الى جانب العذر وأخرى الى جانب الملام .. وبهذا ينبغي أن توزن هذه الاعمال بميزانها الصحيح لاقامة خالد من نفسه في مكانه الصحيح .

« مؤتة »

لقد اشترك ابن الوليد في مؤتة تطوعا .. وهي سرية خرجت لتأديب قوم أساءوا استقبال رسل النبي فقتلوا أكثرهم ، وكان السكوت على هذه الجريمة الشنعاء اغراء للمعتدين على التمادي في الاستهانة بالدعوة وصاحبها ، ثم هو تشجيع للاعداء على الجمع لمحاربتهما .. ولقد رأى عليه السلام الثار لاصحابه فجرد لتاديب المعتدين جيشا لا تتجاوز عدته ثلاثة آلاف .. ويتولى أمره زيد بن حارثة « فان أصيب فجعفر بن أبي طالب فان أصيب فعبد الله ابن رواحه » وشاءت ارادة الله أن يستشهد الثلاثة وكانما استحى القادة الثلاثة أن يرشحوا للموت ويرجعوا دونه فلقد كان مدد الروم حاضرا . وكانت الحرب بين عسكرين على هذا التفاوت البعيد عمل غير مجد .. فقاتل زيد حتى قتل مدفوعا بحماسة الشاعر وحمية الشهيد . . وأحاط القوم بجعفر وهو يحمل اللواء ويثير حوله نخوة المسلمين فأنحوا عليه بالضرب حتى قطعت يمينه ثم قطعت شماله ثم ضم اللواء الى عضدية ولبث يناضل عنه الى أن مات .. ودعى ابن رواحه الى الرئاسة فطفق يصول بين الصفوف ويهدر بالشعر حتى قتل والمعركة في أشدها .

وفي لحظة من لحظات الرعب المخيف حيث وضع مصير الناس رهن بصيرتهم وحيث الاهمية الفورية للعمل والقرار .. دبر المسلمون أمر الرئاسة بوحي البديهة ونور العقيدة واجتمعت الكلمة على خالد ابن الوليد ولعلهم أخذوا الرجل بمقياس اللحظة ونظروا اليه من خلال رهبة الموقف فاذا هو يتولى القيادة في حينها ويصنع لساعته خير ما يصنع في ذلك الحين ، وخير ما يصنع هو الارتداد المأمون .. رجل الساعة يبرز في لحظة يخيم فيها الموت على رؤوس الناس ليعيد للجيش المأخوذ ثقته وهو على حافة الفناء .. لقد صمد ابن الوليد في الميدان حتى المساء ثم بدل مواقف الرجال تحت شعار الليل وجعل خلف الجيش طائفة يثيرون الغبار ويكثرون الجلبة عند طلوع الفجر .. فاذا هو العدو أمام وجوه قد تغيرت واعلام غير الاعلام واذا بالجلبة مع هذا الاختلاف توهم القوم أن مددا جديدا أقبل على جيش المسلمين فلما ذهب خالد يدافعهم وينحاز لجيشه لم يتبعوه حذرا من الكمين ، وأبلى ابن الوليد بلاء لم يبله قط في غزواته الكبرى وقفل الى المدينة بسلام وعاد الناس يقولون مع النبي انهم الكرار باذن الله وليسوا بالفرار .. وهكذا صان لحملة التاديب حياتها بعد محاولة للنيل والتشفي ومكن للدعوة مواصلة العناية بقوتها لتنمو وتشتد.. ولعلك توافق الكاتب على أن الارتداد أصعب من النصر في بعض المآزق لان النصر ميسور مع اجتماع العدة له لكن الارتداد المأمون غير ميسور لكل من يريد وهو أضعف الموقفين الا أن تكون للقائد خبرة بالقيادة تعادل قوة العدو الذي يرتد بين يديه .

بنو جذيمة

لقد لام النبي العظيم خالدا وبرىء من صنيعه حين احس بخطئه في مهمة ندبه لها ورشحه للوفاء بها . وذلك عندما بعثه الى بني جذيمة ليرى خبرهم ويدعوهم الى

> أخذ الرسول زمام المعركة كلها في يده ليمضي في القتال ويبرز في مقدم الصفوف وثبت في ذلك الهول الجارف ، وتسارع إليه الأنصار والمهاجرون وهانت النفوس حتى استهدفت النساء للموت غير مباليات

عبدالرحمن ابراهيم

خالد

لعباس محمود العقاد

الاسلام دون اشارة بقتالهم . ويصل ابن الوليد الى ساحة القوم على راس جمع من الانصار والمهاجرين وبني سليم ثم يقف ليستطلع الامر فاذا ببني جذيمة قد ظهروا في وضع ينبىء عن استعداد للحرب ورغبة في النزال فيداخله شك فيبعث اليهم أن يكشفوا عن امرهم ويدعوا اسلحتهم فيقابلوا طلبه بالصخب والثورة والتضارب .. فكان أمرا مبهما فما كان منه الا ان عرضهم على السيف الامر الذي أنكره عليه من معه من مهاجرين وانصار ومن بالمدينة .. وترتفع الايدي المسلمة مشيرة بالاتهام اليه ظنا من قتله المتعمد بني جذيمة بدوافع موروثة ممايعد اسرافا في الظن أن يقتل ابن الوليد أناسا وهو يعلم أن دمهم حرام ويتخذ من مهمة النبي ذريعة الى شفاء ثار قديم .. لقد عز على المتهمين مدارسة ظروف الحدث وملابساته .. فقد كانت دواعي اللبس ودوافع الطبع قائمة في مقتل بني جذيمة على راي العقاد منها حال البوادي من التحفز حول مكة للوقيعة والشر ، ثم استقبال القوم له بالعدد والعدة ، واضطرابهم في اسلامهم والافصاح عن نياتهم عندما طلب اليهم ذلك وما روى من اشعار وقصص لبعضهم مما يشكل الامر ويوحي بالاختلاف واخيرا قول عبد الله بن جذامة له ((ان رسول الله قد أمرك أن تقاتلهم لامتناعهم عن الاسلام)) كل هذا يحدث في جو يموج بالريبة والشك والتربص مما أغرق الرأي الواضح والخطة المحكمة في غمام كثيف فلا سبيل الى الكشف والاستبانة .. فاذا أضفنا الى انعدام الرؤية حداثة سن خالد وما فطر عليه من ميل الى الصرامة والقسوة بدافع من عادات البيئة واضطراب الاعصاب المعروف عنه وعن أهل بيته تم اسلوب القائد المطبوع على قتال الصحراء وميله الى تسليم الاذعان والانقياد دون تسليم المراوغة والمداوره ولا يبعد أن يكون خالد قد ورث من عمومته جفوه لبني جذيمة فجنح به شعوره الى سوء الظن بهم وقلة الطمانينة اليهم من حيث لا يقصد الانتقام .. فاذا وضعنا هذا على مائدة البحث كانت خلاصة القول التي هي منقطعة عند المنصفين ان ما حدث من امر خالد مع بني جذيمة كان خطأ غير متعمد لم يقصده قصدا .. على أن هذا الامر له اشباه في الحروب قديمها وحديثها وفوق ذلك جميعا ابقاء النبي على خالد بعد صنيعه هذا عين الصواب الذي أكدته حروب الردة وحرب الفرس والروم فيما بعد . . بهذا يعطي النبي المعلم نموذجا رائعا للتربية النبوية التي تمنح الرجال فرص المراجعة والاصلاح في امر يشبه الامر الذي أخطأوا فيه ويتبدى ذلك في ذهاب خالد الى بني المصطلق وهم من بني جذيمة ليستخبر لرسول الله خبرهم ويتبين الحق فيما بلغه عن ارتدادهم وهو الامر الذي ينبىء أن خالدا لم يتعسف كل التعسف في شكه الاول ببني جذيمة على اختلاف بيوتهم .

حنين

وهذه بعد ايام معدودات من تلك الحادثة .. على أن ابن الوليد قد لمس موضع الثقة من نفس النبي في هذا الحادث الكبير ، ومن الخير أن نتعرف الدوافع بهذه الغزوة والاسباب التي أدت الى غلبة المشركين وتفرق المسلمين ثم تغير الهزيمة الى نصر مؤزر في النهاية .

لقد خيل للاعراب الثائرين عقب فتح مكة انه من الخطا ترك محمد واصحابه ينعمون بنصرهم لان في هذا استقرارا للدعوة الاسلامية ويتيح لها التفرد بالحكم والسلطان في البلد الحرام .. لهذا تنادوا بالحرب واجتمع عددهم وتولى امرهم مالك بن عوف وهو فتى جريء يجمع بين الفطرسة وحمية الفروسية من جانب وبين حدة الشباب وشدة الخصوم من جانب آخر .

ولقد جمع حوله من الحانقين والموتورين بما يملك من وسائل الاثارة والتحريض . فصفت الخيل ثم الرجالة المقاتلة ثم الابل عليها النساء ثم صفت الغنم ثم صفت النعم في حراسة لئلا تفر والجيش منشغل عنها ولعلك تلحظ أنها عزمة رجل مستميت لا يبالي ما يصنع بنفسه او بقومه في سبيل قهر المسلمين .

ولقد كان في جيش المسلمين كثير من المسلمين المحدثين ومعهم في ساقه الجيش جمع من المشركين رجال ونساء ينظرون ما يكون وكان فيهم أبو سفيان الذي قال حين رأى بوادر الهزيمة ((لا تنتهي هزيمتهم دون البحر)) ، كما كان الغالب على جيش المسلمين قلة الاكتراث بعدوهم فقال الصديق ((لن نغلب اليوم من قلة .. على اي الحالات خرج النبي بما كان عليه واستعار من الآخرين ما يكمل النقص في الجيش المقاتل وجعل قيادة الفرسان لخالد بن الوليد واخذ كل فريق أهبته للقاء عدوه وفوجيء المسلمون بكمين من احد الشعاب قابلهم بنبل كانه الجراد المنتشر ، فادبر الخيل وأدبر المقاتلة وراءها لا يلوون على شيء . وهنا يجمل العقاد أسباب الهزيمة فيقول :

أولا في المفاجأة غير المتوقعة من قبل المشركين ثم ثانيا في سيادة روح الاستهانة وقلة الاكتراث بين صفوف المسلمين بعدوهم ثم ثالثا ما ظهر من نقص في اسلحتهم ووجود كثير من الطلقاء على ما يضمرون من سوء نية دفعهم الى خذلان النبي فتبعهم الناس ، أضف الى ذلك حسن اختيار المشركين مواقعهم والوقت المناسب للهجوم وتعرض جيش المسلمين لمواجهة الشمس مع شدة الحر ثم براعة المشركين في الرمي ومهارتهم في الاستطلاع الامر الذي يقابله عدم تمتع استطلاع المسلمين بالبراعة والتاكد والسرعة .

واخيرا غلبة نوازع القرابة على روابط الدين الامر الذي دفع بعض القبائل الى التراخي في متابعة فلول المنهزمين من المشركين في نهاية المعركة مما يثبت رغبتهم في عدم انزال العقوبة بهم .. ثم يشير العقاد الى تلك الجفلة الحيوانية المعروفة في أشباه هذه المواقف ، فلم تمض على حنين بضع سنوا ت حتى لقي الفرس من فيلتهم في حرب المسلمين مثل هذا المصرع ومثل هذه الجفلة يوم تعمدها المسلمون بالضرب في الاعين والخياشيم . على أن المهم في الامر أن الرسول اخذ زمام المعركة كلها في يده ليمضي وحده في القتال كيفما تصير الامور وبرز في مقدم الصفوف وثبت في ذلك الهول الجارف ثبوتا يفوق كل وصف وتسارع اليه الانصار والمهاجرون وتعاطفوا عطفة الابل على اولادها .. وهانت النفوس حتى استهدفت النساء للموت غير مباليات .. وكان ابن الوليد قد ثنى عنان فرسه بعد التوائه في الهجمة الاولى ولم يزل يقاتل حتى وجده النبي وهو يتفقد الجرحى بعد المعركة فبارك له وواساه فيعزز بذلك ثقته فيه وكانه يشير الى ان خالدا لم يكن له يد فيما حدث لان الامر كان فوق تدبيره .

وينتزع المسلمون النصر بعد ظهور الشجاعة النبوية وشغل المشركين بالغنائم ليأخذوا درسا من اقيم الدروس الروحية والاعداد العسكري وليبقى هذا الدرس لهم مددا على مر الايام ياخذون منه ما يعينهم على النصر في لحظات الياس وفقدان الامل .. فما أروع الثبات على الحق ، والحق جلي واضح على مر العصور .

ونعود فنقول : ان تقدير الرسول الاعظم خالد بن الوليد لم يكن تقدير المجاملة لمكانه او لما يرجى من قومه الاقوياء بني مخزوم ، انما هو سيد السادة ومربي الابطال ، يقوم الاعمال بقيمتها ، وينزل العظماء منازلهم صلى الله عليه وسلم



كتابان من تأليف داود سليمان العبيدي



جبل التوبة

تقديم
أبو مروان

قصة رجل قضى حياته في المنحدر .. في الاوحال فقتل وسفك الدماء ، ثم استيقظ قلبه واراد ان يتوب وان يسلك سبيل الصالحين ، فذهب الى راهب قد انزوى في صومعته بقمة جبل، وقص عليه خلاصة قصته لقد قتل تسعا وتسعين نفسا ، ورجاه ان يأخذ بيده، ان يدله على طريق التوبة ، ولكن الراهب يصرخ فيه :

اخرج لا تدنس صومعتي بأقدامك ، لا تلوث هوائي بأنفاسك .. اخرج من هنا فأنت شيطان ، ثم هجم الراهب عليه يدفعه بكل ما أوتي جسمه النحيف من قوة ، بينما وقف الرجل الضخم كالصخرة العنيدة لا يتحرك ، وابتسامة الحزن واليأس والمرارة ترتسم على وجهه بشكل كريه ..

ثم قال بصوت كأنه حشرجة الموتى :

– اما وقد اغلق في وجهي باب التوبة فلأكمل بك المائة ..

واطبق الرجل يديه الفولاذيتين على عنق الراهب وضغط عليهما بكل قوته المتمردة واحس بشيء يتحطم تحت اصابعه ..

وبعد كل هذا تتدارك يد حنون هذا الرجل السفاح ، والانسان في نفس الوقت الانسان الذي تتحرك فيه دوافع الخير ، دوافع التوبة فتدله على شيخ تقي يقرأ عليه : « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » ويحثه على الهجرة الى بلدة قريبة اهلها صالحون كي يجد هناك بيئة الايمان وفطرة الخير ، ويتوجه الرجل نحو تلك البلدة صادق التوبة خالص النية .. وفي الطريق يواتيه الاجل ، وفي سكرات الموت يبشره هتاف حنون انه من الناجين – مصداقا لحديث رسولنا الكريم :

ولنسمع الكاتب وهو يصف اللحظات الاخيرة من حياته : وهتف بكل جوارحه:

– يا ارحم الراحمين اني تبت اليك .. يا الله اني جئت اليك فاقبلني ..

وخيل اليه مرة اخرى كأنه يرى امه تقف على ارض خضراء .. تشير اليه .. ان هلم

اهذا تأويل رؤياه ؟

وحاول ان يدفع نفسه مرة اخرى ، فتدلى راسه نحو السهل الاخضر ، واخذته غمرة الموت .

وعاد يسمع ذلك الحوار ..ثم كأنه يرى شبحا في صورة آدمي يشير بيده يقول:

– قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له.

وحاول وهو في تلك الحالة ان يدفع نفسه .. وشعر كأنه تحرك فعلا .. كأنه استطاع ان ينأى بصدره نحو القرية الطيبة .

ولم يقو على الحركة ... بعد فالقى بنفسه بين يدي ربه وهو يقول :

– اللهم اني جئت اليك .. اللهم اني عدت اليك .. اللهم اني تبت اليك. واخذته غمرات الموت .

ومضت فترة طويلة قبل ان يعود ذلك الحوار ، وكان يتلهف لسماعه .. وينصت اليه بكل حواسه .. وسمع صوتا يقول :

– انه ادنى الى الارض التي اراد ..

رواية انسانية :

تبين الرواية بتحليل انساني عميق ان نوازع الخير عميقة في بني الانسان ، حتى من قد يعتبرهم اكثر الناس شواذا مجرمين ، ولذلك فان هؤلاء اذا وجدوا من يأخذ بيدهم الى درب الخير استجابوا باندفاع كبير كبير .. ورغبة مخلصة صادقة .. ومن هنا نفهم موقف الاسلام وهو دين الفطرة .. حيث جعل باب التوبة مفتوحا لكل من حاد عن الدرب واخطأه الرشاد ، ما دام صادقا في توبته ، ومن بين الاهداف البارزة للقصة : بيان ان من اراد ان يحيا حياة استقامة وايمان فعليه ان يسعى نحو التربة الصالحة للايمان.. يسعى نحو الخيرين ويخالطهم ويعيش بينهم . . فكما ان السمكة لا يمكن لها ان تعيش الا في بيئتها الموافقة لها .. في الماء ، كذلك المؤمن يجب عليه ان يسعى الى البيئة الخيرة ليعيش فيها ليجد انسه وراحته ..

وقد حلل الاستاذ العبيدي المواقف الانسانية في القصة تحليلا جيدا في اسلوب مشرق وعبارة عذبة سلسة ، واني لادعو القراء الكرام لقراءة هاتين الروايتين فسيجدون فيهما باذن الله زادا أدبيا طيبا ، تسعد به نفوسهم وتنشرح له صدورهم .

حديث الشيخ



الرواية لون من الوان الادب محبب الى قلوب الكثيرين، اثير عند الشباب بشكل خاص، ومن عجب أن هذا اللون من الغذاء الادبي لم ينل حظا من العناية ممن يكتبون الادب مبتغين وجه الله ونفع الناس — مع اقراري بقلة بل ندرة هذا النوع من الكتاب للاسف .. بينما زخرت جوانب المكتبات وغطت واجهاتها بألوان من الروايات الرخيصة التي لا تقدم في الغالب الاعم الا نفايات من الافكار مغلفة بورق براق من نداءات الجنس، فلا هي تشبع عند القراء ذوقا ادبيا ولا هي تقدم لهم هدفا كريما، في غالبها ..

الرواية :

وجدت انه لابد لي من هذا التمهيد بين يدي تقديمي لرواية هادفة هي : حديث الشيخ للاستاذ: داود سلمان العبيدي

وهي قصة شاب عابد، ملات العبادة اقطار حياته حتى قال عنه الشيخ الموصلي : كنت والله اغبط هذا الفتى على ما اوتي من ورع وتقى وتوفيق الى الخير وهو في ريعان الصبا .. وكان الشيخ ابو الحسن الوراق يرى فيه واحدا ممن يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله .

غير ان نفرا من شياطين الانس اغروا به فاتنة لعوبا، سحرت به وسحرته، وشغفت به وجعلته يشغف بها ولم تعد تصبر على فراقه يوما او بعض يوم .. ولكن المعدن الطيب الخالص يظهر نقاؤه عندما يوضع في بوتقة الاختبار.

تقع القصة في مائة وخمسين صفحة من القطع المتوسط، يرويها كاتبها على لسان محمد ابن اسحق الموصلي — اثباتا لاصلها التاريخي — تاركا اشخاص الرواية يتحاورون ويتحركون متملكين زمام عواطف القاريء، وقد وفق الكاتب توفيقا طيبا في التركيب الفني للرواية فجاءت فصولها حلقات متسقة في عقدها المترابط، وفي عبارة متالقة منتقاة وتصوير جذاب بحيث يحس القاريء انه يشارك شخوص الرواية حركاتهم وخلجات نفوسهم، ليستشف القاريء فيما يستشف ان الاشرار المنحرفين لا يرضون عن البررة المتقين، فهم يتربصون بهم ويشككون فيهم ويحاولون بشتى الطرق الايقاع بهم الى دروب الشر، وانهم كشياطين الجن تماما يسرون ويفرحون باغواء الناس ..

وليتبين بالتحليل — البعد عن الوعظ — أن الايمان عند الفرد المسلم يضعف ويقوى، يقوى متى احيط بأسباب القوة من ذكر لله وعبادة، والتصاق بالمتقين، ويضعف بضعف الطاعات ومجاملة الاشرار .

ولنقدم الآن مشهدا من مشاهد القصة عندما اعد الاشرار العدة لايقاع يسار الطيب في شراك مخططهم : « تأخر يسار ذلك المساء في بيت القاضي، فلما خرج كانت السماء قد ادلهمت بالغيوم، واخذت ترسل رذاذا، فاسرع يسار الى منزله، خشية ان يدركه المطر، وقبل ان يصل البيت بخطوات برز من زاوية مظلمة، رجل متوسط القامة أسود وقال بصوت هاديء :

— هل تسمح يا سيدي ؟

ونظر اليه يسار وتبين ملامحه انه خادم الجارية .. وعاد هذا يقول مرة أخرى :

ان سيدتي مريضة وهي تود ان تراك .

لقد ظن انه تخلص من ملاحقتها له نهائيا، وظن انها لن تعترض سبيله . قال يسار في غضب :

اغرب عن وجهي . ولكن الخادم بقي في مكانه وقال بصوت خفيض :

— انها مريضة يا سيدي

وهتف يسار قائلا : ويك يا رجل وما شأني بمرضها ؟ وسكت قليلا ثم أضاف : ادع لها طبيبا .

فأجاب الخادم بلهجة صادقة :

— لم اجد الطبيب في بيته يا سيدي فارسلتني ادعوك .

ولما نظر اليه يسار متعجبا ومستغربا، اضاف الخادم يقول:

— ربما تريد ان تسر لك بأمر يا سيدي .

قال يسار، وقد رفع يده بهم بطرق باب داره :

لتسر واحدا من معارفها .

وتأخر الخادم خطوة وقال: ولكنها لا تثق الا بك .

وهتف يسار وهو يريد ان يتخلص : من اين تعرفني يا رجل ؟

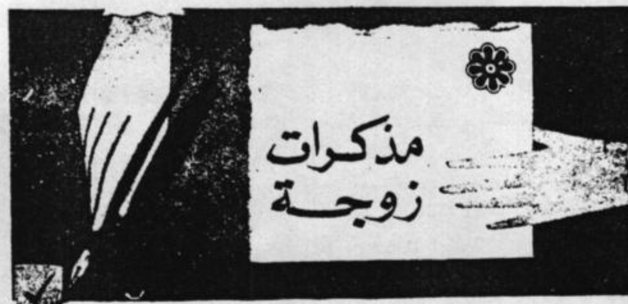
فأجاب الخادم بكل جدية: من من الناس لا يعرفك يا سيدي.. من من الناس في بغداد لا يعرف يسارا ..؟!

ونترك القاريء مع شوقه لهذه القصة لنقدم قصة الكاتب الثانية .



مجلة * الأسرة

تقدمها : « أم ابتهال »



(١١)

●● واشرقت الارض بنور ربها ، ورأيتني في الساعات الاولى من صباح اليوم التالي استيقظ من نوم هادىء مريح .. لتظل راسي على الوسادة .. وتتفتح عيني على خيوط من الامال يبعثها الرضى عن حديث المساء ..!! اذ وجدتني اعبر متاهات الصحراء الى واحة خضراء ارواها نبع السماء .!! والدائرة الواسعة التي كنت اراها متاهة يضل فيها الفكر ، وتستنزف فيها عصارات الاعصاب .. تضيق رويدا رويدا بعد ان حدد لي معالم اطارها ــ الوالد ــ في جلسة المساء بسياج من الفكر الاسلامي الاصيل !.

الحرية الكاملة

●● واخذ الوالد مكانه بجواري في مثل الموعد السابق .. لابتدره باول سؤال الح علي رغم ان اجابته قد مرت في حديث سابق عابر .. لقد احسست بضرورة اقناع نفسي ، وان يتاكد لديها الجواب مرات ومرات ليزيل ما علق بها من اثار الحكايات المسموعة والمقروءة عن تحكمات الاهل وسلطانهم الجاهل ..!! فقلت لوالدي :

ــ هل تعتقد يا ابي ان الفتاة لا بد ان تستشار في خطيبها ، وان يكون لها مطلق الحرية ، ولا سلطان لاحد عليها في ذلك وان يكون لرأيها كل الاحترام والتقدير ؟!

ــ وابتسم الوالد ، وهو يربت على كتفي بيد حانية ليقول :

ــ يا بنيتي : ان رسولنا عليه الصلاة والسلام ، وهو المنفذ لشريعة الله ومبلغها ، وما ينطق عن الهوى .. صاغ لنا من القوانين المحكمة ما اوجب علينا تنفيذها والالتزام بها طاعة لله عز وجل القائل « وما اتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا » . قال في مادة واضحة صريحة ، لا تحتمل تاويلا ولا اجتهادا « لا تنكح الايم حتى تستأمر ، ولا تنكح البكر حتى تستاذن » .

قالوا : يا رسول الله وكيف اذنها ؟ (اذ يغلب عليها حياؤها)

قال : سكوتها « ولا يعتبر سكوت الفتاة دلالة الموافقة الا اذا علمت بذلك ..!! »

رؤيتها لخاطبها

●● وعلت وجهي اشراقة ، وخرجت انفاس صدري بزفرات الفكر الخاطىء ..!! واسترسلت في استدراج ابي قائلة :

وهل يمكن ان يسمح للفتاة ان ترى خاطبها ، ولا يحال بينها وبين ذلك .. ولكي تبدي رأيها فيه عن معرفة واقتناع ؟!

ــ ولم يدع والدي لي فرصة للتشكك او الانفعال بما نسجته خيوط التقاليد الزائفة ... بل قال على الفور :

ذكرني سؤالك هذا بالصحابي الجليل البطل « المغيرة بن شعبة » فقد خطب امرأة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظرت اليها ؟! قال : لا ! قال : انظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما . ولهذا قال جابر بن عبدالله : خطبت جارية فكنت اتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني الى نكاحها !! فتزوجتها .

ــ قلت له : وكيف يتفق هذا مع الامر بغض البصر ؟!

ــ قال : ان الذي أمر بغض البصر هو الذي اباحه في هذه الحالة . وهذا استثناء من الاصل .. ويباح تكرار النظر والى مواضع من الجسم غير محددة في النص . !

ــ هذا خاص بالرجال وحدهم ؟

ــ لا بنيتي : فهذا حق ثابت للمرأة ايضا ، ولذا كان يأمر به عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم ، فانه يعجبهن منهم ما يعجبهم منهن . ودرج على هذا الهدى كل من عرف الاسلام ومبادئه ، وادرك مفهوم نصوصه وروحه ومقاصده .!

ــ قلت له : اذن لابد ان تحبه ؟!

ــ قال : ان محبة الزوجين ضرورة كمال الالفة ، ولازمة المودة والرحمة ، التي ارادها الله من هذه العلاقات .. ولا تبتنى اسرة على نفرة وكراهية واحب ان اؤكد لك ــ ان الحب قيمة عليا .. وحقيقة جوهرية من حقائق الدين والحياة ولا يمكن ان تستقيم حياة الناس الا في جوها الطيب المريح واذا كان بعض الناس قد اساء استخدام هذه القيمة فذلك لا يعني قط . ان تلغى من الحياة .. او تصادر في القلوب .

(ك.أ.ع)

؟ هذه مشكلتي .. فما الحل ؟

السيدة الفاضلة ام ابتهال :

ليس عجيبا ان يلجأ اليك رجل مثلي ــ على صفحات مجلتك ــ لان الامر يتعلق باحدى اخواتك من بنات حواء .. انها زوجتي .. حاولت بالحسنى وزيادة ، وبالحزم الذي ادى الى ازمات كثيرة اقناعها بالعدول عن لبس القصير خارج البيت وفي وجود اجانب .. ولكنها تدعي دائما ان الاسلام اسلام القلب وحسن المعاملة. الخ فهل لك من سبيل لاقناعها! فاني على يقين باني بذلت قصاري جهدي .. ومسئوليتها على نفسها .. ولكن خشيتي من تأثر بناتي بها .. علمابانها تصلي وتصوم .. ولقد نذرت لله نذرا ان اقتنعت واحتشمت

(ف.ع)

●● لعلك يا استاذ نسيت ان تقرأ المجلة الطبية البريطانية اعداد شهر فبراير الماضي ونترجم لها البحث الرئيسي الذي ورد في ثلاثة اعداد متتالية عن ان تعرض السيقان لاشعة الشمس الفوق بنفسجية فترة طويلة من الزمن يؤدي الى الاصابة بالسرطان الخبيث .. وان الاحصاءات التي اجراها الباحثون اثبتوا ان اكبر نسبة منه تصيب النساء اللائي يلبسن الملابس القصيرة ! وان جوارب « النايلون » لاتستطيع حمايتهم منه ! وانه قد يظهر في شكل بقعة صغيرة في الساق مثل « الحسنة » ثم تختفي ليسرى المرض في الجسد كله. لذلك اطالبك بشراء المجلة وترجمة المقالات الثلاثة لها .. وبهذا يكون قد جاءها الاقناع عن طريق صانعي «الموضات» واخصائي الجمال ، وحماة








شعارنا « من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن . فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون » قرآن كريم

الصحة .!

ـ اما ادعاؤك يا عزيزتي بان الاسلام اسلام القلب ! فهذا « حق أريد به باطل » ! فان الايمان ما وقر في القلب وصدقة العمل كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام . والا فما كان هناك داع للصلوات والزكوات وجميع الفرائض .. ثم ان صاحب الاسلام الذي يتجه قلبك اليه ، وينبض بذكره هو الذي قال « يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » وان القلب ياعزيزتي اذا سلم وصح فلابد ان تتدفق منه كل دواعي الطاعة والالتزام ..!

ـ أما قولك بان الاسلام حسن معاملة .. لان الدين المعاملة. فاول معاملة يجب احسانها هي معاملة الرب عز وجل بطاقة اوامره واجتناب نواهيه

ـ وهل من حسن المعاملة ايتها المصلية ان تغضبي زوجك .. ماذا تفعلين لو كان يحب أكلة معينة او نوعا من الحلى او نوعا من الاصباغ ؟! لابد ان تسارعي بشرائها واعدادهاولو كلفت ميزانية البيت ما يذهب بمصروف الاولاد ، ولو بذلت من الجهد ليلا طويلا او نهارا مديدا ..! ماذا كنت تفعلين لو كان يجب تغيير « ديكور » المنزل وترتيب اثاثه ؟ بالقطع كنت تسعدين وانت تحملين الاثاث من مكان الى مكان ، وتعيدين ترتيب الحجرات بعد تنظيفها وغسلها ! اليس واجبا عليك يا عزيزتي ان ترضي زوجك فيما يرضى الله ورسوله والمؤمنين والمؤمنات ..؟!

ـ الا تعلمين ان الاسلام كل لا يتجزأ .. فهو فرائض ونواه وان كشف العورات من راس وسيقان حرام بنص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ؟!

الا تدركين ان الله سبحانه نعى على قوم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض وتهددهم بقوله « فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون » ؟!

ـ احمدي الله يا عزيزتي ان رزقك زوجا يذكرك بالله واوامره ولا يرضى الا ما يرضاه الله ورسوله .. مع أن المسئولية يوم القيامة فردية « وكلهم آتيه يوم القيامة فردا» وحسبه ان يذكرك وينبهك .. ولا عليه من لوم بعد ذلك !

ـ تذكري يا عزيزتي ان اي انحراف من بناتك عن صراط الله ستسالين عنه يوم القيامة استنادا الى قول الرسول عليه السلام « والمراة راعية في بيت زوجها ، وهي مسئولة عن رعيتها » وقوله « من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة » .

ـ مازالت امامك فسحة من الوقت تراجعين فيه موقفك ، وتلتزمين اوامر دينك ، وتحرصين على استغفار الله عما مضى وطلب العون منه على ما هو آت ..

ـ هداك الله وسدد للخير خطاك .

هذه لحوم يحرم أكلها

بقلم الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

في ايطاليا .. ياكلون الدجاج المخنوق

وردتنا رسالة من طلاب مسلمين في ايطاليا وجدوا انفسهم في حيرة مما يقدم لهمن اطعمة فيها الدجاج المخنوق او لحم الخنزير وهم يحتارون في تدبير طعامهم وقد ارسلوا الى « المجتمع » يستفتون .

وقد عرضنا الرسالة على الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق فتفضل بهذه الاجابة المستفيضة

ونحن ننشر الاسئلة والاجابة عليها تعميما للفائدة على القراء ..

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع ،

السلام عليكم ورحمة الله

اود أن أسألكم بعض الاسئلة ارجو الرد عليها وشكرا .

١ — يوجد في هذا البلد (ايطاليا) دجاج مخنوق او احيانا تكون مزهقة روحه عن طريق ادخال حديدة في رقبته ، وبصفتنا طلاب مسلمون فاننا قد صددنا عن اكله، بسبب عدم مطابقته للذبح الاسلامي ، هذا علما باننا قد مررنا على الآية الكريمة التي في معناها : ((وأحل لكم طعام اهل الكتاب)) فما رايكم وقبل ذلك ما موقف الشرع من هذا . ؟

٢ — كذلك بالنسبة للحمة ، ولكننا ناكلها لاننا مضطرون لذلك واننا احيانا ندخل الى مطعم الجامعة ليقدم لنا لحمة خنزير دون ان ندري فناكلها ، واننا لقلقون جدا ، لهذا ، واننا قد امتنعنا مؤخرا عن الاكل في المطاعم لهذا السبب واصبحنا ناكل في البيت ، ولكننا احيانا نضطر للاكل فيه ، فما حكم عدم درايتنا بنوع اللحمة ، وبالتالي أكلها ؟ وهل نقترف اثما اذا ما اكلناها دون أن ندري نوعها ؟

وليد محمد
ومحسن دهشة
— ايطاليا —

◆

كان المفروض ان اجيب على هذا السؤال بالقدر المطلوب بيانه ، والحكم فيه ، ولكنني اجدني ملزما ببيان مفصل وموجز لامر اللحوم التي انتشرت لا في ايطاليا وبلاد الغرب وحدها بل وفي بلاد الاسلام ايضا وقد كثر السؤال والاستفسار عن حكمها في شريعة الاسلام فأقول :

اولا : القاعدة العامة الشرعية في المطعومات لحما او غيره أن الاباحة هي الاصل ، والمحرم هو المستثنى . وقد فصل الله في كتابه وعلى لسان رسوله هذا المستثنى . كما قال (وقد فصل لكم ما حرم عليكم) .

هذا مع العلم أن الاباحة الاصلية للمطعومات ليست على اطلاقها ايضا لانها مقيدة بأن تكون من الطيبات كما قال تعالى (يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالاً طيبا) ومعلوم أن (طيبا) حال وهى قيد للاكل المذكور في الآية فيكون المعنى كلوا مما في الارض عندما يتصف بالطيبة ومفهوم هذا انه اذا اتصف بالخبث فلا يؤكل وقد نص على ذلك ايضا حيث قال تعالى (يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث).

ثانيا : اللحوم التي حرم الله علينا اكلها والانتفاع بها تحريمها لعلتين : —

الاولى : الخبث الذاتي وهو ينقسم الى قسمين : —

أ — خبث طبيعي جبلي يعلمه الله سبحانه وتعالى في حيوانات بعينها كالخنزير والحمار المستأنس وذوات المخلب من الطير ، والناب من السباع

ب — خبث طارىء على الانعام التي ابيح لنا اكلها كأن تموت حتف انفها او بسبب يحبس دمها فيها كأن تخنق او تضرب فتموت أو تموت مترديه او نطيحة او مقتولة بسبع وهذا ما لم ندركها قبل خروج الروح فتذكيها بالذكاة الشرعية ، ولم يستثن من هذا الا الصيد بشرط أن يسمى عليه قبل أن يصاد وأن يخدش بآلة الصيد فأما ان ضغطه فقط فقتلته او اصابته بكدمة لم تخرج دما فلا .

الثانية : المذبوح وقد سمى عليه اسم غير اسم الله تبارك وتعالى ولم يستثن من ذلك الا ما ذبحه اهل الكتاب من اليهود والنصارى .. وقد منع بعض من علماء السلف اكل ذبيحتهم ان علمنا انهم سموا عليها اسما غير اسم الله تبارك وتعالى اما اذا لم

نعلم او علمنا انهم لم يسموا عليها اسما فلا بأس بأكلها .

وبهذا الذي قدمت نصل الى الاحكام التالية : ــ

١ ــ الاصل في المطعومات الاباحة .

٢ ــ الحرام من المطعومات هو ما نص الله او رسوله عليه .

٣ ــ المباح من الطعام هو ما اتصف بالطيبة فاذا اتصف بالخبث فهو غير حلال .

٤ ــ الطيب من الطعام هو ما زادت فيه المنافع على المضار والخبث ضد ذلك .

٥ ــ كل ما ازهقت روحه بغير اراقة دمه وذلك بقطع عروق الرقبه [الودجين] فهو حرام سواء بفعل مسلم او بفعل او بسبب غير بشري كالتردى ونهش السبع والنطح .... الخ . ولا يستثنى من ذلك غير الصيد .

٦ ــ يشترط حل الصيد شرطان :

أ ــ ان يذكر عليه اسم الله قبل أن يصاد .

ب ــ ان يخدش فينزل منه دم .

٧ ــ كل ما ذبح من حيوانات ــ هي حلال لنا في الاصل ــ مذكورا عليها اسما غير اسم الله تعالى فهي حرام اكلها والانتفاع بها الا ذبيحةالنصراني والكتابي .

٨ ــ ما ذبحه مشرك او كافر غير يهودي او نصراني فهوحرام سواء ذكر اسم الله عليه أم لا .

٩ ــ اللحم المشري المأخوذ من الحيوانات قبل ذبحها بالطريقة الشرعية فهو ميت ولا يجوز الانتفاع به .

الادلة والنقاش

لن اتعرض الى ادلة كل ما قدمت من احكام وانما سأذكر فقط ادلة حل ذبيحة الكتابي بشروطها :

الدليل على ان ذبيحة الكتابى حلال هو قول الله تباركوتعالى من سورة المائدة ..

(اليوم أحل لكم الطيبات ، وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم .)

وقد فسر عامة السلف الطعام هنا بالذبيحة .

والاخ السائل يذكر أنه في ايطاليا ــ وهم اهل كتاب ــ يخنقون او يدخلون حديدة تقتل الحيوان ويبدو من كلامه انها لا تذبحه ولا تريق دمه وبهذا يكون حكمها كالخنق وهذه الذبيحة لا شك انها حرام حتى ولو ذكر عليها اسم اللى لقوله تعالى في المائدة ايضا : ــ

(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ، وما أهل لغير الله به والمنخنقة ، والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب) .

وهذه الآية لا مخصص لكلمة منها بل جميع كلماتها على اطلاقها فحتى الذين قالوا من السلف بحل ذبيحة الكتابى حتى ولو ذكر اسما غير الله ،حرموا ما ذبحوه لاصنامهم وكنائسهم وصلبانهم تبركا وتقربا لدخولها في قوله تعالى : ــ (وما ذبح على النصب)

وأما ما يفتى به بعض العلماء في وقتنا هذا من حل اللحوم التى يأكل منه ااهل الكتاب ما لم تكن خنزيرا حتى لو خنقت أو قتلت بأي صورة عملا بقول الله (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم) فهوخطأ والرد عليه من وجوه : ــ

أولا : ان هذه الآية ليست على اطلاقها حتما وذلك أن من طعام اهل الكتاب الخنزير وهو لا يجوز قولا واحدا ولم يخالف في هذا احد من اهل الاسلام .

ثانيا : لو ابيح لنا ان نأكل ما يخنقه الكتابى او يقتله بغير الذبح لابيح ما يقتله المسلم ويخنقه بطريق الاولى .

ثالثا : الخبث الذي في المخنوق والميت بغير الذبح خبث ذاتي لا يطهره كون فاعل ذلك نصرانى او يهودي .

خلاصة وخاتمة

وبعد فبهذا الذي قدمت يتضح أن اللحوم التي سأل عنها الاخ المسلم في ايطاليا لا يجوز أكلها ومن أفتى بغير ذلك فقد اخطأ وليس هذا الاخ في مقام ضرورة فيباح له ذلك . بل عليه هو وزملاؤه ان يطالبوا بأن يذبح لهم على الطريقة الشرعية وان يرفعوا رؤوسهم بشعائر الاسلام . فاهل الباطل لا يخجلون من اظهار شعائر باطلهم ونحن اولى باظهار شعائر ديننا الحق .

بقية .. تجربة ليبيا في التقنين الإسلامي



الطرفين الا اذا ضبطا متلبسين في مكان عام .

ثانيا : اما اذا كان بغير رضى احد الطرفين واستعمل الطرف الاخر القوة والتهديد او المخادعة فالعقوبة السجن .

ثالثا : وكذلك تعتبرالجريمة واقعة اذا كان المجنى عليه قاصرا لم يبلغ سن الثامنة عشرة او كان ناقص العقل .

● القصاص :

كذلك فان القاتل لا يقتص منه بالاعدام ، الا اذا اقترن بالجريمة جريمة أخرى كالسرقة والزنا ، او اذا اقترنت بظروف مشددة كسبق الاصرار والترصد ، وعلى ذلك تعطل احكام الشريعة الاسلامية من حيث وجوب القصاص من القاتل عمدا في ليبيا ومصر ، هذا وراي المفتى في تنفيذ الاعدام واجب اخذه ولكنه استشاري غير ملزم لمحكمة الجنايات في مصر وليبيا .

● الخمر :

وحد الخمر ايضا معطل بحكم القوانين الوضعية ، رغم أن بلادا غير اسلامية كأمريكا حرمت الخمر فترة طويلة وفي حين أن قانوننا الوضعي قبل الثورة كان يبيح شرب الخمر والاتجار بها ،والخمر أم الكبائر وقيل تدليلا على ذلك أن رجلا خير بين الكبائر ليرتكب احداها خير بين ان يقتل شخصا اخر او ان يزني او ان يسرق او ان يقذف افتراء او ان يشرب الخمر ،فنظر فوجد ان الجرائم كلها فيها اعتداء على حقوق الغير والخمر اثمها واقع عليه وحده فشرب فسكر ففقد عقله فقذف وافترى وسرق وزنى بل تخنث وفرط في عرضه فصار ديوثا .

ومن هذه المقارنة السريعة والقصيرة يبين الفرق الكبير بين ما هو معمول به في القوانين الوضعية وما تقضي به احكام الشريعة الاسلامية .

هذا واهمال المسلمين لاحكام شريعتهم ادى الى الانصراف عنها الى القوانين الاجنبية على نحو ما مر ذكره .

العفو في القصاص ميزة كبرى للشريعة : وهو من اهم مزايا الشريعة الاسلامية التي غفلنا عن ذكرها في المحاضرة السابقة .

(ولكم في القصاص حياة يا اولى الالباب) .

(وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) .

تلك هي قواعد القصاص العامة الاصلية في القرآن ، فمن قتل يقتص منه بالقتل ومن جرح يجرح بنفس الآلة .

الا أن الله سبحانه وتعالى رحمة منه بعباده فتح باب العفو واسعا بقوله تعالى : (فمن عفا واصلح فأجره على الله) وهذه ميزة لا تزال القوانين الوضعية ترنو اليها دون أن تصلها ، وذلك ان بعض البلاد الاوروبية نادت بالغاء عقوبة الاعدام وبعضها الاخر الغاها فعلا ثم عدل عن ذلك لزيادة جرائم القتل .

وها نحن نجد في الشريعة الاسلامية العلاج والدواء لهذه الحيرة اذ انها تقضي بأنه في حالة القتل يسوغ لاولياء الدم ان طابت نفوسهم ان يعفوا عن القاتل ويتنازلوا عن القصاص وهناك يلزم القاتل بالدية (التعويض) ويعفى من القتل .

ولكن يبقى حق الجماعة فيعاقبه القاضي وفق ما يقرره ولي الامر (المشرع) من عقوبات دون القصاص ، أو وفق ما يقضي به القاضي ان لم يكن ولي الامر قدر عقوبة التعزير .

---

(١) مقدم الدراسة : الاستاذ علي علي منصور رئيس اللجنة العليا لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية في ليبيا .

اختتام النشاط الرياضي في مدارس وزارة التربية

فوز ثانوية كيفان بدرع الوزارة لجميع الألعاب

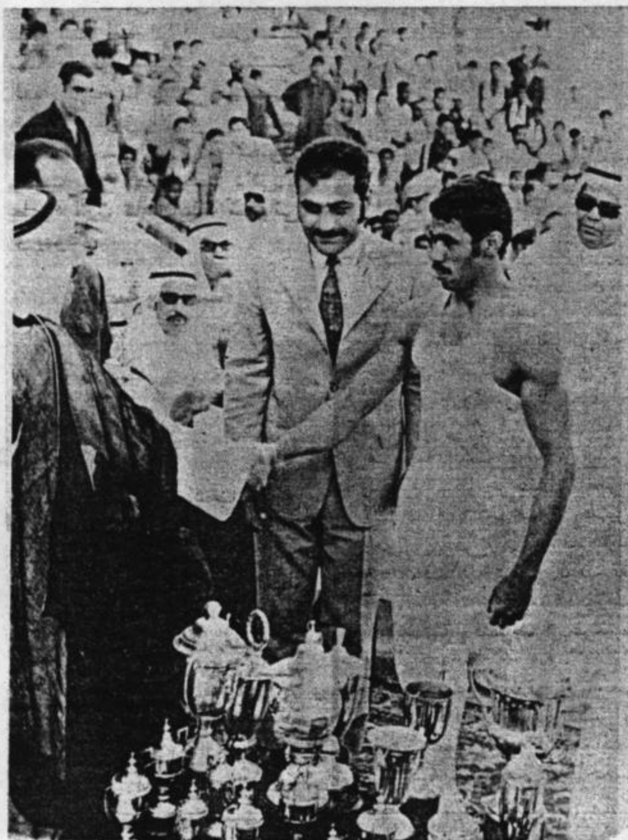
أقيم يوم السبت الماضي على ملاعب ثانوية الشويخ الحفل الختامي لنشاط وزارة التربية .. وكان الاحتفال هذه السنة مختلفا كليا عن السنوات السابقة حيث اشترك طلبة الجمباز بمدارس الكويت باقامة عرض رياضي رائع على الاجهزة المختلفة وذلك بمناسبة مرور عشر سنوات على ادخال لعبة الجمباز الى مدارس الكويت واقامة بطولة رسمية لها .. وقد اثمرت جهود القائمين على هذا النوع من الالعاب من مدرسي التربية البدنية في المراحل المدرسية المختلفة ولقد شاهدنا النتائج المشرفة التي احرزها فريق وزارة التربية في الدورات المدرسية وكان لفريق الجمباز الاثر الكبير لفوزنا ببطولة الدورة المدرسية الثانية والثالثة على التوالي .

والذي شاهدناه يوم السبت الماضي من عروض جميلة وقوية ومنسقة وبهذا العدد الكبير الذي يكون القاعدة الرئيسية لهذا النوع من الالعاب . لا شك انها جهود طيبة تبذل لتكوين شبابنا التكوين الجسماني السليم بجانب ما تقدمه مدارسنا في تكوين عقولهم التكوين الواعي المدرك .

وقد اشتمل الحفل على عرض جميل لمصارعة الجودو التي ادخلت الى مدارس الكويت حديثا وكانت ثانوية حولي رائدة في ذلك حيث قدم ما يقرب من ثلاثين طالبا عرضا شيقا لمصارعة الجودو ونامل ان يعم وزارة التربية هذا النوع من الرياضة لما لها من اهمية في تكوين شبابنا التكوين السليم وخاصة اننا نعلم مدى حاجة المقاتل لهذا النوع من الرياضة ولا بد من اعداد شبابنا الاعداد الصحيح ليكونوا على استعداد دائما .

وبعد عرض الجودو قامت فرق الجمباز في المراحل المختلفة بتقديم عرض شيق على اجهزة المتوازي والصندوق والمهر نال اعجاب الحاضرين .. وبعد ذلك قام منتخب الوزارة للجمباز بتقديم عرض على حصان الحلق تبعه عرض تمرينات ارضية ثم على الترامبلوين وكذلك على العقلة واخيرا قدم عرضا لتمرينات جماعية .. وقد اشترك فيها بطل الكويت جواد عسكر الذي اذهل الحضور بفنه وخفة حركته .

وفي نهاية الحفل قام وزير التربية بتقديم الجوائز والكؤوس على الفرق الفائزة في مباريات وزارة التربية للمراحل المختلفة في جميع الالعاب .

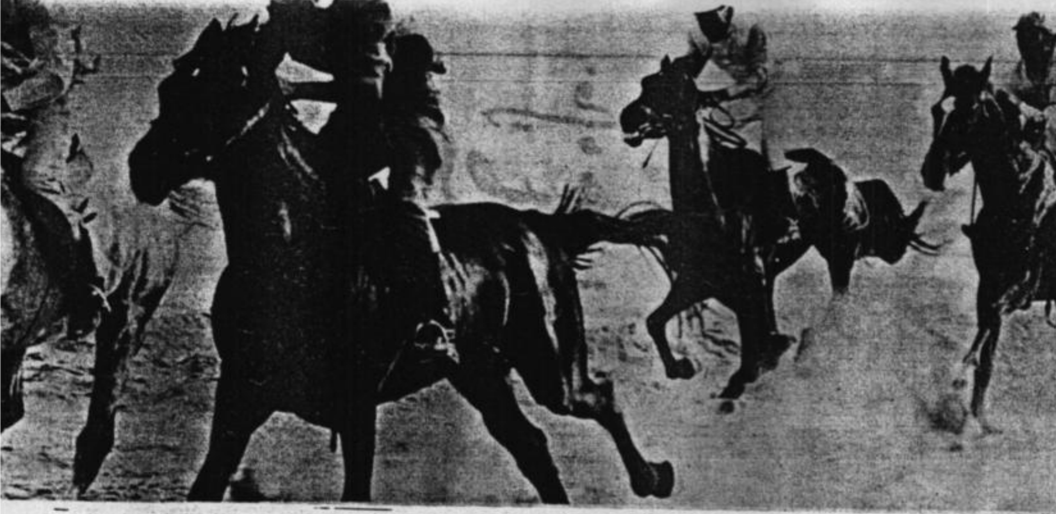


أوائل المرحلة الثانوية

- فازت بدرع الوزارة لجميع الالعاب ثانوية كيفان حيث حصلت على اكبر عدد من النقاط التي خصصت للالعاب المختلفة .
- العاب القوى الاول الكلية الصناعية
- الجمباز الاول ثانوية الجاحظ
- كرة القدم الاول ثانوية كيفان
- كرة اليد الاول الكلية الصناعية
- الكرة الطائرة الاول ثانوية كيفان
- تنس الطاولة الاول ثانوية كيفان
- التنس الاول ثانوية الفحيحيل
- الاسكواش الاول ثانوية الرميثية

أوائل المرحلة المتوسطة

- كرة القدم الاول المعاهد الخاصة
- كرة اليد الاول مدرسة الصديق
- كرة السلة الاول المعاهد الخاصة
- الكرة الطائرة الاول المعهد الديني

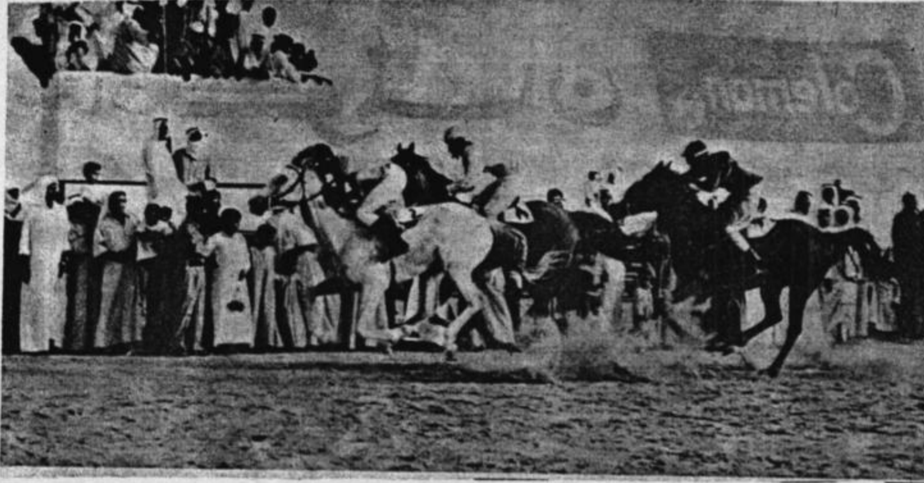


- كرة السلة للصغار الاول مدرسة المباركية
- العاب قوى الاول المعهد الديني
- تنس الطاولة الاول المعهد الديني

اوائل المرحلة الابتدائية

العاب قوى الاول مدرسة الصباح
تنس الطاولة الاول مدرسة الاحمدية

اختتام موسم الفروسية

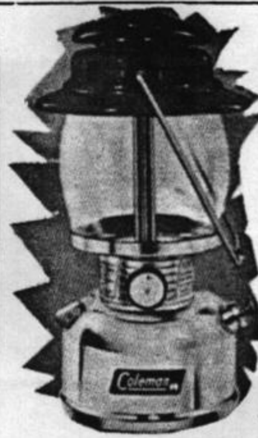


اختتم بعد ظهر الخميس الماضي موسم الفروسية باقامته السباق الكبير على جوائز سمو امير البلاد .. وقد فاز بكاس الامير والجائزة الكبيرة ومقدارها ٥٠٠ دينار الفرس «فضائل» للشيخ فهد الاحمدوجاء الثاني الفرس (عريقان) لصاحبه الشيخ علي الحمود وحصل على جائزة مقدارها ٢٠٠ دينار ..

وقد اشترك في هذا السباق ١١٣ فرس من الخيول العربية قسمت الى عشرة اشواط وكانت المنافسة شديدة بين المتسابقين .

ويعتبر هذا السباق هو نهاية الموسم الحافل لهذاالنوع من الرياضة المحببة الى نفوسنا وسوف يبدأ الموسم القادم في شهر اكتوبر وذلك في مقر نادي الفروسية الذي يتوقع ان ينتهي المضمار الخاص بالسباق قبل هذا الموعد .







في

الصيف

وفي

كل فصل

أجود

ماتقتنيه

منتجات كولمان Coleman



* مطارات
* صناديق ثلج
مصابيح

الوكلاء شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم تلفون ٤٢٤١٣٨



كلوركس



لتبييض
وتنظيف
وتعقيم
الملابس

ليس هذا فقط .. وإنما له أيضاً استعمالات أخرى

كغسيل الأرضيات

وتعقيم الحمامات

الوكلاء في الكويت علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم تلفون ٤٢٤١٣٨

تبسيط الفقه

الزكاة

زكاة الانعام

من اجل نعم الله على الانسان بهيمة الانعام ، ذللها وسخرها في خدمته ، يطعم من لحمها ، ويشرب من البانها ، ويركب ظهورها ، وتكون بهجة عينه في غدوها ورواحها ، وحين رعيها وسقيها وصدق الله : « والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون » فاذا طلبه ربه بعد ذلك بأداء حق الشكر عليها ، واداء الفرض الواجب فيها مواساة لاخيه المحتاج والضعيف يكون — سبحانه — هيأ له وسائل الفلاح والسعادة .

والانعام التي تؤخذ منها الزكاة هي :

١ — الابل .

٢ — البقر (مضموما اليها الجاموس)

٣ — الغنم .

شروط الزكاة :

الشرط الاول : ان تتخذ للدر والنسل والتسمين لا للعمل ، قال الامام احمد « ليس في العوامل زكاة ».

الشرط الثاني : ان تكون سائمة اى ترعى الكلأ المباح اكثر السنة ، « في كل ابل سائمة اى (راعية) في كل اربعين شاة » رواه احمد وابو داود والنسائى .

الشرط الثالث : ان تبلغ نصابا معينا وذلك كما هو مبين في الجدول المرافق ولا شيء فيما بين النصابين وذلك يسمى « وقصا » فهو معفو عنه .

زكاة الانعام المختلطة :

واذا اختلط اثنان فاكثر من اهل الزكاة في نصاب ماشية لهم جميع الحول، واشتركا في المبيت والمسرح والمحلب والمرعى زكيا زكاة واحدة .

النوع الاول: زكاة الابل

النصاب	القدر الواجب :
من ٥ الى ٩	شاة
من ١٠ الى ١٤	شاتان
من ١٥ الى ١٩	ثلاث شياه
من ٢٠ الى ٢٤	اربع شياه
من ٢٥ الى ٣٥	بنت مخاض واحدة من انثى الابل عمرها سنة .
....	
من ٣٦ الى ٤٥	بنت لبون واحدة عمرها سنتان
من ٤٦ الى ٦٠	حقة واحدة عمرها ثلاث سنين
من ٦١ الى ٧٥	جذعة واحدة اكملت اربع سنين
من ٧٦ الى ٩٠	ابنتالبون اثنتان كل منهما اكملت سنتين
....	
من ٩١ الى ١٢٠	حقتان اثنتان عمر كل منهما ثلاث سنين
....	

وبعد ذلك في كل خمسين حقة (واحدة من انثى الابل اكملت الثلاث) ، وفي كل اربعين بنت لبون (واحدة اكملت السنتين).

النوع الثاني : زكاة البقر .

واقل النصاب فيها ثلاثون فاذا بلغت ثلاثين كان فيها « تبيع » (وهو ماله سنة) ، وفي كل اربعين مسنة (لها سنتان).

وفي كل ستين تبيعان ثم في كل ثلاثين تبيع ، وفي كل اربعين مسنة لقول معاذ : « بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق اهل اليمن فأمرني أن آخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعا ومن كل اربعين مسنة » رواه احمد .

النوع الثالث: زكاة الغنم

النصاب	المقدار الواجب
من ٤٠ الى ١٢٠	شاة لها سنة او جذعة ضأن لها ستة اشهر
من ١٢١ الى ٢٠٠	شاتان
من ٢٠١ الى ٣٠٠	ثلاث شياه .
	وبعد ذلك في كل مئة شاة .

زكاة الخارج من الارض

خلق الله الارض للانسان وبارك له فيها ، وجعلها مستقره ومتاعه الى حين ، وركبها تركيبا بديعا وجعل فيها خاصية الانبات ، وفجر فيها الانهار والعيون وأجرى له فيها البحار ، وساق اليها السحاب تحيي مواتها وتسقى زرعها ، وتمد بحارها وانهارها ليكون منها رزقه ومعاشه وبهجة عينه ومتعة فؤاده بالزرع الناضر والثمر اليانع ، ثم أمره ان يقدر النعمة حق قدرها فلا تشح نفسه ولا تبخل، بل يعطي اخاه مما افاء الله عليه جزءا قليلا، وذلك باخراج زكاة حبه وثمره، فقال سبحانه : « يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض » وقال عز شانه : « وآتوا حقه يوم حصاده » .

شروطها :

واشترط الفقهاء كما دلت الاحاديث الصحيحة لوجوب الزكاة في الخارج من الارض شرطين :

الاول : أن تبلغ نصابا وقدره بعد تصفية الحب وجفاف الثمر : خمسة أو سق (والوسق ستون صاعا) لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا زكاة في حب ولا تمر حتى يبلغ خمسة اوسق » رواه مسلم .

الثاني : ان يكون مالكا للنصاب وقت وجوبها. ووقت الوجوب في الحب أن يشتد وييبس ، وفي الثمر أن يبدو صلاحه لان الحب اذا اشتد وييبس والثمر اذا بدا صلاحه يقصد للاكل والاقتيات ويمكن تقويمه . فعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث عبد الله بن راحة لليهود فيخرص عليهم النخل حين يطيب قبل ان يأكل منه .

انواعها :

وزكاة الخارج من الارض تنحصر في نوعين :

(يتبع)

مواعيد الصلاة



"إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا"

الأيام الاسبوع	صفر ١٣٩٢	أبريل ١٩٧٢	المواقيت الشرعية بالزمن الزوالي					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			س د	س د	س د	س د	س د	س د
ثلاثاء	٤	١٨	٣ ٤٦	٥ ٢٠	١١ ٤٨	٣ ٢٢	٦ ١٥	٧ ٣٧
اربعاء	٥	١٩	٤٥	١٩	٤٨	٢٢	١٦	٣٨
خميس	٦	٢٠	٤٤	١٨	٤٨	٢٢	١٧	٣٨
جمعة	٧	٢١	٤٢	١٧	٤٧	٢١	١٧	٣٩
سبت	٨	٢٢	٤١	١٦	٤٧	٢١	١٨	٤٠
احد	٩	٢٣	٣٩	١٥	٤٧	٢١	١٨	٤١
اثنين	١٠	٢٤	٣٨	١٤	٤٧	٢١	١٩	٤٣

يوم	المواقيت الشرعية بالزمن الغروبي				
	فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
	س د	س د	س د	س د	س د
٤	٩ ٣١	١١ ٥	٥ ٣٣	٩ ٦	١ ٢١
٥	٢٩	٣	٣٢	٦	٢٢
٦	٢٧	١	٣١	٥	٢٢
٧	٢٥	٠٠	٣٠	٤	٢٢
٨	٢٣	٥٨١٠	٢٩	٤	٢٢
٩	٢١	٥٧	٢٩	٣	٢٣
١٠	١٩	٥٥	٢٨	٢	٢٣

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة

المحاضر او الخطيب	خطبة الجمعة ابريل ١٩٧٢	الوعظ في الثلاثاء والاربعاء ٤ ، ٥ من ربيع الاول	الوعظ في السبت والاحد ٨ ، ٩ من ربيع الاول	الوعظ في الاثنين ١٠ من ربيع الاول
الشيخ حسن طنون		مسجد طه والياقوت	مسجد ابو سعيد الخدري	مسجد عبدالله بن عباس
الشيخ حسن ايوب	مسجد كيفان — السوق	مسجد الرميثية/١٣	مسجد الشراح الجديد	مسجد عتيبة
الشيخ عبد المنعم ثعيلب	مسجد فهد السالم	مسجد سعيد بن جبير	مسجلا صلاح الدين	مسجد صيهد العوازم
الشيخ احمد جلباية		مسجد الشامية — السوق	مسجد المسلم	مسجد مشاري الروضان
الشيخ مصطفى عيد	مسجد القادسية — السوق	مسجد الخالدية — السوق	مسجد صبيح البراك	مسجد البسام
الشيخ عبد الحي مختار	مسجد الشعب — السوق	مسجد الكردي	مسجد محمد بن مدعج	مسجد ابن هديب
الشيخ احمد عبد الشافي	مسجد ثانوية الشويخ	مسجد يعقوب الغانم	مسجد الصليبخات — الامبا	مسجد صالح سعيد
الشيخ محمود وهبة	مسجد عبد اللطيف العثمان	مسجد الشويخ ٢	مسجد سعد بن ابي وقاص	مسجد ابن قبة
الشيخ عبد المعطي بيومي	مسجد الشويخ — ب	مسجد حمد الصقر	مسجد الرشيد	مسجد ابو ذر الغفارى
الشيخ احمد مطاوع	مسجد الملا صالح	مسجد الزبير بن العوام	مسجد عبدالله بن مسعود	مسجد الردهان
الشيخ عبد الله الحامدى	مسجد الشامية — السوق	مسجد الفيحاء ق ٢	مسجد احمد بن حنبل	مسجد العيار
الشيخ احمد الحنجور	مسجد عبدالله البحر	مسجد خالد بن الوليد	مسجد المهنا	مسجد اسماعيل
الشيخ نبيه محروس	مسجد العديلية — السوق	مسجد الرميثية ١٢	مسجد الرميثية — السوق	مسجد انس بن مالك
الشيخ حسن مناع	مسجد الدسمة — السوق			

محاضرات ما بعد صلاة المغرب يوم الخميس
٦ من ربيع الاول

- الشيخ احمد عبد الشافي
  مسجد فهد السالم — السالمية
- الشيخ عبدالله الحامدى
  مسجد يوسف عبد الهادي خيطان
- الشيخ عبد المعطي بيومي
  مسجد علي الشملان — العاصمة
- الشيخ حسن ايوب
  مسجد عبدالله العثمان — النقرة

المجتمع
جريدة إسلامية أسبوعية تصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: مشاري محمد البداح
العنوان: الكويت - شارع المغرب - الروضة - ت ٥١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠
الاشتراكات: للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير - للافراد خمسة دنانير
الاعلانات: يتفق بشأنها مع الادارة.